

تحفة الأبرار  
في  
الخط القصار

قدم له وأشرف عليه

سماحة الشيخ

ومسرة بن عبد السلام بن بابي

حفظه الله

جمع وترتيب

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له

# تَجْفِيزُ الْأَبْرَارِ فِي الْحَطَبِ الْقَصَارِ

قدم له وأشرف عليه

سَمَاحَةُ الشَّيْخِ

وَحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ بَالِي

حَفِظَهُ اللهُ

جمع وترتيب

خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُهَيْنِيِّ

غَضَرَ اللهُ لَهُ





تحفة الأبرار  
في  
الخطب القصار



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تَقْدِيمٌ

## سماحة الشيخ وحيد بن بلي

## حفظه الله

الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.  
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد.  
فقد وقفت على كتاب " **تحفة الأبرار في الخطب القصار** "؛ لفضيلة الشيخ:  
خالد الجهني حفظه الله، فوجدتها خطباً مفيدة نافعة اعتمد فيها على  
الأحاديث الصحيحة، وتناول فيها مواضيع مهمة تمس الحاجة إليها،  
فأحثه الخطباء أن يطلعوا عليها، ويأخذوا منها ما يناسب مجتمعاتهم  
يجب جزى الله المؤلف خير الجزاء، ووفق الله جميع خطباء المسلمين لما  
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفقير إلى عفوريته

**وحيد بن عبد السلام بن بلي**

مصر - كفر الشيخ - منشأة عباس

في رجب ١٤٣٦ هـ





## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،  
وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فقد طلب مني شيخنا وحيد بن بالي حفظه الله تعالى أن أضع خُطْبًا  
يستعين بها الخطباء في خطبهم لا سيما مَنْ يخطبون للمسلمين الجُدد في  
دول إفريقيا، **واشترط عليّ عدة شروط:**

**أحدها:** أن تكون من الكتاب والسنة الصحيحة؛ ليسهل ترجمتها إلى  
اللغات الأخرى.

**الثاني:** أن تكون خُطْبًا كاملة بمعنى أن كل خطبة تشتمل على مقدمة،  
وخطبتين، ودعاء.

**الثالث:** أن تكون كل خطبة عبارة عن عناصر، ونقاط.

**الرابع:** أن تكون مختصرة؛ لأن خير الكلام ما قلّ ودل.

**الخامس:** أن تكون موضوعاتها مما يحتاج إليه الناس؛ ليكون لها أبلغ  
تأثير؛ لأن الغاية العمل، وليس السماع فقط.

**السادس:** أن تشتمل على جانبي الترغيب والترهيب؛ لتجعل الناس  
يسعون للاقتراب من الجنة، ويسعون للابتعاد عن النار.

**السابع:** أن تكون ألفاظها سهلة، وأسلوبها مناسب لعوام الناس؛  
لتكون أوقع في نفوسهم.





فامتثلت أمره حفظه الله رجاء الاندراج في سبيل الأنبياء، والمرسلين، والعلماء، والدعاة المهتدين، فاستعنت بالله ﷻ، فوضعت هذه الخطب التي بين يديك.

### عملي في هذا الكتاب:

- ١- اعتمدت على الكتاب والسنة النبوية الصحيحة في تكوين هذه الخطب.
- ٢- كل خطبة تشتمل على مقدمة، وخطبتين، ودعاء.
- ٣- راعيت جانبي الترغيب والترهيب في كل خطبة.
- ٤- حولت الاختصار في كل خطبة؛ لتكون أبلغ في العمل.
- ٥- كل موضوعات هذه الخطب الناس في حاجة إليها.
- ٦- عرضت الخطب بأسلوب سهل ميسور؛ ليفهمها السامع فيعمل بها، وليسهل ترجمتها إلى اللغات الأخرى.
- ٧- خرّجت الآيات باسم السورة، ورقم الآية.
- ٨- خرّجت الأحاديث تخريجاً متوسطاً؛ فإن كان الحديث مخرّجاً في الصحيحين اكتفيت به، وإلا خرّجته من السنن الأربعة، ومسند الإمام أحمد.
- ٩- اعتمدت في تصحيح الأحاديث وتحسينها على أحكام الشيخ الألباني غالباً.
- ١٠- قدمت تخريج الحديث، فمثلاً أقول: روى البخاري ومسلم عن كذا، أو: روى البخاري عن كذا، أو: روى الإمام أحمد بسند صحيح، ونحوه؛ ليطمئن السامع إلى صحة الحديث.

- ١١- شرحت غريب الألفاظ الواردة في الأحاديث النبوية في الحاشية معتمداً على كتب غريب الحديث، وغيرها من كتب شروحات السنة النبوية.
- ١٢- دَعَمْتُ بعض الخطب بالقصص الهادفة.
- ١٣- كل الأدعية الواردة في نهاية كل خطبة من الأدعية المنصوص عليه في الكتاب أو السنة النبوية الصحيحة.
- ١٤- عملت ثبُتًا بالمصادر والمراجع التي استعنت بها.
- ١٥- عملت فهرسًا عامًا لموضوعات الخطب.
- فنسأل الله العظيم الكريم أن يجعلنا من الداعين إليه، السالكين سبيل الأنبياء والمرسلين، كما نسأله ﷻ أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يحشرنا ومشايخنا وآباءنا وأمهاتنا وأزواجنا وذرياتنا مع النبي في الفردوس الأعلى من الجنة.
- إنه نعم المولى ونعم النصير.

وكتب

**خالد بن محمود الجهني**

١٤٣٦/٤/١ هـ





## ١- التوحيد أولاً

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)

[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار؛ وبعد.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانِ: «التوحيد أولاً»، وسوف ينتظم هذا الموضوع بعونِ الله وتوفيقِهِ  
حول ثلاثة محاور:

**المحور الأول:** فضل شهادة أن لا إله إلا الله.

**المحور الثاني:** معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

**المحور الثالث:** شروط شهادة أن لا إله إلا الله.

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
المفلحون.

**المحور الأول:** فضل شهادة أن لا إله إلا الله:

١- شهادة أن لا إله إلا الله هي كلمة الشهادة ومفتاح دار السعادة،  
وهي أصل الدين وأساسه، وبقية أركان الدين متفرعة عنها.

٢- وهي سبب دخول الجنة.

روى البخاري ومسلم عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَإِبْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى  
مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ  
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»<sup>(١)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٤)، ومسلم (٢٨).

٣- وهي سبيل النجاة من النار.

قال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾

[آل عمران: ١٨٥].

وروى مسلم عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ»<sup>(١)</sup>.

٤- وهي سبيل السعادة في الدارين لا وصول إلى السعادة إلا بهذه الكلمة، وفي شأنها تكون الشقاوة والسعادة.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾

[النحل: ٩٧].

٥- وهي الكلمة التي أرسل الله بها رسله وأنزل بها كتبه، ولأجلها خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

٦- وهي أعظم نعمة أنعم الله ﷻ بها على عباده أن هداهم إليها؛ ولهذا ذكرها في سورة النحل التي هي سورة النعم، فقدمها أولاً قبل كل نعمة.

قال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢١﴾﴾ [النحل: ٢].

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩).



٧- وهي أفضل ما ذكر الله عزَّجَلَّ به وأثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما عن النبي : «إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ؛ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهِمَةً لَقَصَمْتَهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١).

### المحور الثاني: معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله، «لا إله» نافيةٌ لجميع ما يعبد من دون الله فلا يستحق أن يعبد، «إلا الله» مثبتةُ العبادة لله وحده فهو الإله الحق المستحق للعبادة.

قال عزَّجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠].

### قال الشيخ الحكمي:

مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا      وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا  
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا      يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا

### المحور الثالث: شروط شهادة أن لا إله إلا الله:

قال الحسن، وهب بن منبه: «المراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا

(١) صحيح: رواه أحمد (٦٥٨٣)، وصححه أحمد شاكر، والألباني في «الأدب المفرد» (٥٤٨).

اللَّهُ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَلَكِنْ بِاسْتِجْمَاعِ الشُّرُوطِ  
وَأَنْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ».

**وَقَالَ الْحَسَنُ** لِفِرْزَدِقٍ وَهُوَ يَدْفِنُ امْرَأَتَهُ: «مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ؟»  
قَالَ: «شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً»، قَالَ الْحَسَنُ: «نِعْمَ  
الْعِدَّةُ، لَكِنْ لَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شُرُوطًا فَيَأْتِيكَ وَقَدْ فَتَحَ الْمَحْصَنَاتِ».

**وَقِيلَ لِلْحَسَنِ**: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ  
فَقَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَادَّيَّ حَقَّهَا وَفَرَضَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

**وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ** لِمَنْ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟  
قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنْ مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ  
فُتِحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ».

**وقال العلماء**: لا بد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط، لا  
تنفع قائلها إلا باجتماعها.

**وقد ذكر هذه الشروط الشيخ الحكيم، حيث قال:**

وَبِشْرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ فُيِّدَتْ	وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَّتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا	بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ	وَالِإِنْفِيَادَ فَادِرٍ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالِإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ	وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

**الشرط الأول**: العلم بمعناها المراد منها نفيًا وإثباتًا المنافي للجهل  
بذلك.

**قال الله عزَّ وجلَّ**: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩].



**وروى مسلم** عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

**الشرط الثاني:** اليقين المنافي للشك بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقيناً جازماً، فإن الإيمان لا يغني فيه إلا علم اليقين لا علم الظن، فكيف إذا دخله الشك.

**قال الله عز وجل:** ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا أي: لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين، والعياذ بالله، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَسْتَعِذْنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥].

**وروى مسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٢).

**الشرط الثالث:** القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه، وقد قص الله ﷻ علينا من أنباء ما قد سبق من إنجاء من قبلها وانتقامه ممن ردها وأباها.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٣).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧).

**كَمَا قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أَوْلُوا جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الرَّحُوف: ٢٣-٢٥].

**وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:**  
«مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبْلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتِ الْكَلَاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنْهَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَاءً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»<sup>(١)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد..

**الشرط الرابع:** الانقياد لما دلت عليه المنافي لترك ذلك.

**قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ:** ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [الزمر: ٥٤].

**وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، ومعنى يسلم وجهه أي: ينقاد وهو محسن موحد، ومن لم يسلم وجهه إلى الله ولم يك محسناً فإنه لم يستمسك بالعروة الوثقى.

**الشرط الخامس:** الصدق فيها المنافي للكذب، وهو أن يقولها صدقا من قلبه يواطئ قلبه لسانه.

**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:** ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [٢] وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٣] [العنكبوت: ١-٣].

**وروى البخاري ومسلم** عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ :  
« مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » (١).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

**الشرط السادس:** الإخلاص، وهو تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ بِصَالِحِ النِّيَّةِ عَنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الشَّرِكِ.

**قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ:** ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

**وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

**وروى البخاري ومسلم** عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُتَّعَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

**الشرط السابع:** المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها، وبغض ما ناقض ذلك.

**قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ:** ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

**وَقَالَ تَعَالَى فِي اشْتِرَاطِ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ:** ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

**وروى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (١٥٢٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٥) ومسلم (١٧٨).



## الدعاء...

- اللهم ثبّتْ قلوبنا على الإيمان.
  - ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
  - ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
  - ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.
  - ربنا إننا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار.
  - ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٢- احذروا الشرك بالله

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَجَدَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعِ



بعنوان: «احذروا الشرك بالله»، وسوف ينتظم هذا الموضوع بعون الله وتوفيقه حول أربعة محاور:

**المحور الأول: أنواع الشرك بالله ﷻ.**

**المحور الثاني: عقوبة الشرك الأكبر.**

**المحور الثالث: عقوبة الشرك الأصغر.**

**المحور الرابع: ما هو الإخلاص؟**

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ.

**المحور الأول: أنواع الشرك بالله ﷻ.**

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الشرك بالله ﷻ نوعان:**

**النوع الأول: الشرك الأكبر، وهو أن يجعل لله ندا، ويعبد غيره من حجر أو شجر أو شمس أو قمر أو نبي أو شيخ أو نجم أو ملك أو غير ذلك.**

**النوع الثاني: الشرك الأصغر، وهو أن يريد بعمله غير الله، كمن يصلي أو يصوم لكي يحمده الناس.**

**المحور الثاني: عقوبة الشرك الأكبر.**

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الشرك الأكبر لا يغفر الله ﷻ لصاحبه.**

**قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**

**وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨].**

**والشرك الأكبر لا يدخل الله صاحبه الجنة، وإنما يدخله النار.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ

النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

**وروى البخاري** عن عبد الله بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ

: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ

مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاءً دَخَلَ الْجَنَّةَ<sup>(١)</sup>.

**وروى مسلم** عن جابر بن عبد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ

دَخَلَ النَّارَ»<sup>(٢)</sup>.

فمن أشرك بالله ثم مات مشركا فهو من أصحاب النار قطعاً كما أن

من آمن بالله ومات مؤمناً فهو من أصحاب الجنة وإن عذب بالنار.

**والشرك الأكبر أعظم ما نهى الله، ورسوله عنه، وهو أعظم الظلم.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

**وروى البخاري ومسلم** عن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :

«أَلَا أُنبئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

«الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ

الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٤٩٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).





**وروى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ<sup>(١)</sup>»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ<sup>(٢)</sup>، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ<sup>(٣)</sup> الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

**وروى البخاري** عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي قَالَ: «الكِبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»<sup>(٦)</sup>.

### المحور الثالث: عقوبة الشرك الأصغر.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الشرك الأصغر، وهو الرياء بالأعمال أخوف ما خافه علينا النبي .

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ» قَالُوا:

- (١) **المُؤَبَّاتِ**: أي المهلكات. [انظر: «إكمال المعلم» (١/٣٥٦)].  
 (٢) **يوم الزحف**: أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].  
 (٣) **قذف المحصنات**: أي قذف المحصنات، القذف الرمي البعيد، استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير للرمي، والمحصنات جمع محصنة، بفتح الصاد، اسم مفعول أي: التي أحصنها الله تعالى وحفظها من الزنا، وبكسرهما، اسم فاعل أي: التي حفظت فرجها من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].  
 (٤) **الغافلات**: كناية عن البريئات لأن البريء غافل عما بهت به من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].  
 (٥) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).  
 (٦) **صحيح**: رواه البخاري (٦٦٧٥).

وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»<sup>(١)</sup>.

ومن أراد ثواب الله، ونعيمه، وجنته فعليه أن يجعل عبادته لله وحده، ولا يعملها لأجل أن يمدحه الناس.

**قال الله تعالى:** ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، أي لا يراني بعمله أحدًا من الناس.

**والله ﷻ لا يقبل عبادة أراد بها صاحبها أن يثني عليه الناس.**

**روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشْرَكَهُ»<sup>(٢)</sup>.

**والله ﷻ يفضح يوم القيامة الذي يريد بعبادته غير الله كمن يريد بها تعظيم الناس له.**

**روى البخاري ومسلم عن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ : «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

**قَالَ الْعُلَمَاءُ:** «مَعْنَاهُ مَنْ رَايَا بِعَمَلِهِ وَسَمِعَهُ النَّاسُ لِيُكْرِمُوهُ وَيُعَظِّمُوهُ وَيَعْتَقِدُوا خَيْرَهُ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّاسَ وَفَضَحَهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٣٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٥٥٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٩٨٥).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦)، ورواه مسلم عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٤) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/١٨).



**ومثل الذي يعمل للرياء والسمعة كمثل الذي يملأ كيسه حصي ثم**  
يدخل السوق ليشتري به فإذا فتحه أمام البائع فإذا هو حصي ولا منفعة  
له في كيسه سوى مقالة الناس له ما أملاً كيسه، ولا يعطي به شيئاً،  
فكذلك الذي يعمل للرياء والسمعة، فليس له من عمله سوى مقالة  
الناس، ولا ثواب له في الآخرة.

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

### المحور الرابع: ما هو الإخلاص؟

الإخلاص هو أن تجعل عبادتك لله كله ﷻ، ويجب أن يخلص كل واحد منا عبادته لله ﷻ.

**سئل بعض الحكماء رحمهم الله من المخلص؟**، فقال: المخلص الذي يكرم حسناته كما يكرم سيئاته.

**وقيل لبعضهم:** ما غاية الإخلاص؟

**قال:** أن لا تحب محمدة الناس<sup>(١)</sup>.

**وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ:** «ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، والاخلاص أن يعافيك الله منهما»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

■ ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على

القوم الكافرين.

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١١).

(٢) انظر: «الأذكار»، للنووي، ص (٧).



- ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا  
فاغفر لنا ذنوبنا وكفرٌ خير الفاتحين.
- اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
- ربنا اغفر لنا، ولوالدينا، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
- ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين.
- اللهم أَلْفُ بين قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٣- احذروا قتل النفس

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مُنْتَقِمٌ مِمَّنْ يَبْغِي بَدْعًا بَدْعًا فَازِفَازًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «احذروا قتل النفس».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من قتل مسلمًا متعمدًا فجزاؤه جهنم  
خالدًا فيها أبدًا.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ  
خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾  
[النساء: ٩٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾  
يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ  
وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠].

وروى البخاري ومسلم عن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا التَّقِيُّ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي  
النَّارِ»، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ  
حَرِيصًا عَلَيَّ قَتَلَ صَاحِبِي»<sup>(١)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨).

**وروى الترمذي** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي قَالَ: «أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، فَلَا يُرْحَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٢)</sup>. أَي سَبْعِينَ سَنَةً.

**وقد حذرنا النبي من القتل أشد التحذير.**

**روى البخاري ومسلم** عن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ<sup>(٣)</sup>.

**والمسلم يكون منشرح الصدر، فإذا قتل نفسا بغير حق صار ضيق الصدر؛ لأن الله توعده بالعذاب الأليم في الآخرة.**

**روى البخاري** عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا<sup>(٤)</sup>.

**وكل ذنب يغفره الله لصاحبه إلا الكفر، وقتل النفس.**

**روى الإمام أحمد** عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا، أَوْ الرَّجُلُ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا<sup>(٥)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ: أَي نَقَضَ عَهْدَ اللَّهِ وَأَمَانَهُ. [انظر: «تحفة الألوكة» (٤/٥٤٨)].

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٤٠٣)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٦٨٦٢).

(٥) صحيح: رواه أحمد (١٦٩٠٧)، وصححه الألباني في «غاية المرام» (٤٤١).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن قتل المسلم أعظم عند الله من زوال  
الدنيا كلها.**

**روى النسائي** بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله : «والذي نفسي بيده، لقتل مؤمن  
أعظم عند الله من زوال الدنيا»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي قال:  
«من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة  
أربعين عامًا»<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان هذا في قتل المعاهد، وهو الذي أعطي عهدًا من اليهود  
والنصارى في دار الإسلام فكيف بقتل المسلم؟.

**وقتل النفس من أعظم ما نهى عنه الرسول .**

**روى البخاري ومسلم** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألت  
النبي : أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو  
خالقك»، قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «وأن تقتل ولدك

(١) صحيح: رواه النسائي (٣٩٨٦)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣١٦٦).

تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ»<sup>(٢)</sup>، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ»<sup>(٣)</sup>، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ<sup>(٤)</sup> الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»<sup>(٥)</sup>.

**وروى البخاري** عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»<sup>(٦)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.
- ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).  
 (٢) الْمُؤَبَّاتِ: أي المهلكات. [انظر: «إكمال المعلم» (١/٣٥٦)].  
 (٣) يوم الزحف: أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].  
 (٤) قذف المحصنات: أي قذف المحصنات، القذف الرمي البعيد، استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير للرمي، والمحصنات جمع محصنة، بفتح الصاد، اسم مفعول أي: التي أحصنها الله تعالى وحفظها من الزنا، وبكسرها، اسم فاعل أي: التي حفظت فرجها من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].  
 (٥) الغافلات: كناية عن البريئات لأن البريء غافل عما بهت به من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].  
 (٦) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).  
 (٧) صحيح: رواه البخاري (٦٦٧٥).



- ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.
- ربنا ارحمنا فإنك بنا راحم.
- ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما.
- ربنا اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.
- ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٤- احذروا السحر

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ يُطِيعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «احذروا السحر».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الساحر لا يكون ساحرًا حتى  
يكفر بالله ﷻ، وهذه أمنية الشيطان لعنه الله.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ  
وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى  
يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ  
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ  
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ  
وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢].  
وقوله تعالى: ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ أي من نصيب.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عن زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقْيَ، وَالتَّمَائِمَ،  
وَالتَّوَلَةَ شَرِّكَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْدِفُ  
وَكَنتُ أَخْتَلِفُ<sup>(١)</sup> إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ يَرْقِينِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنْتُ، فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا،

(١) أَخْتَلِفُ: أَي أَذْهَبُ.

إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: «أَذْهِبِ  
الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا  
يُغَادِرُ سَقَمًا»<sup>(١)</sup>.

**الرُّقَى:** جمع رقية، والرقية: العوذة التي يُرْقَى بها صاحب الآفة  
كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات.

وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها، ووجه  
الجمع بينهما أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير  
أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقية  
نافعة لا محالة فيتكل عليها، ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك؛  
كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى، والرقي المروية عن الرسول<sup>(٢)</sup>.

**وَالْتَمَائِمُ:** جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على  
أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام<sup>(٣)</sup>.

**وَالتَّوَلَّى:** هي ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله  
من الشرك لا اعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

**والسحر من أعظم ما نهى الرسول عنه؛ لأنه يؤدي إلى الخسران  
في الدنيا والآخرة.**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأحمد (٣٦١٥)، وحسنه  
أحمد شاكر، وصححه الألباني.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٢/٢٥٤-٢٥٥).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (١/١٩٧).

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (١/٢٠٠).



**وروى البخاري ومسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ<sup>(١)</sup>»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ<sup>(٢)</sup>»، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ<sup>(٣)</sup> الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

فمن فعل شيئاً من هذه السبع خسر ديناه وآخرته، فيجب على العبد أن يبتعد عنها.

### والذي يصدّق الساحر لا يدخل الجنة.

**روى أحمد** بسند حسن عن أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ»<sup>(٦)</sup>.

**وروى الإمام أحمد** بسند حسن عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

(١) **المُؤَبَّاتِ**: أي المهلكات. [انظر: «إكمال المعلم» (١/٣٥٦)].

(٢) **يوم الزحف**: أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٣) **قذف المحصنات**: أي قذف المحصنات، القذف الرمي البعيد، استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير للرمي، والمحصنات جمع محصنة، بفتح الصاد، اسم مفعول أي: التي أحصنها الله تعالى وحفظها من الزنا، وبكسرها، اسم فاعل أي: التي حفظت فرجها من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٤) **الغافلات**: كناية عن البريئات لأن البريء غافل عما بهت به من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٥) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٦) **حسن لغيره**: رواه أحمد (١٩٥٦٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٣٤٦)، والحاكم في «مستدرکه» (٧٢٣٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ،  
وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ، وَلَا كَاهِنٌ، وَلَا مَنَّانٌ»<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.

(١) المَنَّانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّةً، كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٠٦).  
(٢) حسن لغيره: رواه أحمد (١١١٠٧)، وحسنه الأرنبوط.





## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

أيها الإخوة المؤمنون احذروا السحر؛ لأنه كفر بالله ﷻ.

وعلى الحاكم قتل الساحر الذي تبين له كفره؛ لأنه كفر بالله العظيم.

روى الشافعي بسند صحيح عن عمرو بن دينار، أنه سمع بجاللة، يقول: «كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»، قَالَ: فَكَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرٍ (١).

وروى الطبراني بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي، أن ساحراً، كَانَ يَلْعَبُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَكَانَ يَأْخُذُ السِّيفَ وَيَذْبَحُ نَفْسَهُ وَيَعْمَلُ كَذَا وَلَا يَضُرُّهُ «فَقَامَ جُنْدُبٌ إِلَى السِّيفِ فَأَخَذَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ بُصُورُونَ﴾ [الأنبياء: ٣] (٢).

ومن أمثلة السحر المنتشرة بيننا:

■ عقد الرجل عن زوجته حتى لا يستطيع أن يجامعها.

(١) صحيح: رواه الشافعي في «مسنده»، ص (٣٨٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨٩٨٢)، والبيهقي في «المعرفة» (١٦٤٥٦)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٢٢٧٧)، وصححه ابن حزم في «المحلى» (٥٢٠/٨).

(٢) صحيح موقوف: رواه الطبراني في «الكبير» (١٧٢٥)، والدارقطني (٣٢٠٥)، وقال الألباني في «الضعيفة» (٦٤٢/٣): «هذا إسناد صحيح موقوف».

- وما يفعل ليحبب الرجل في زوجته، أو يبغضها له، والعكس.
- وما يفعل في عروض السيرك، وهو ما يسمى بخفة اليد.
- والاستدلال بالنجوم والكواكب على الأحداث التي تحدث في الأرض، وأشباه ذلك.

### الدعاء...

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.
  - ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.
  - ربنا اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.
  - اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إنك أنت الوهاب.
  - ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما، إنها ساءت مستقرا ومقاما.
  - ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما.
  - اللهم أَلْفَ بين قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## هـ - لا تتركوا الصلاة

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لا تتركوا الصلاة**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن تارك الصلاة توعدده الله بثلاث أودية  
في جهنم، أحدهما يسمى الغي، والثاني يسمى الويل، والثالث يسمى سقر.**

**قال الله تعالى:** ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ۗ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾﴾ [مريم: ٦٠].

**قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** في تفسير الآية: «لَيْسَ مَعْنَى أَضَاعُوهَا  
تَرْكُوهَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَكِنْ أُخْرُوهَا عَنْ أَوْقَاتِهَا»<sup>(١)</sup>.

**وقال القاسم بن مخيمرة:** «إِنَّمَا أَضَاعُوا الْمَوَاقِيتَ، وَلَوْ كَانَ تَرْكًا  
كَانَ كُفْرًا»<sup>(٢)</sup>.

**وقال سعيد بن المسيب** إِمَامُ التَّابِعِينَ: «هُوَ أَنْ لَا يُصَلِّيَ الظُّهْرَ حَتَّى  
يَأْتِيَ الْعَصْرَ، وَلَا يُصَلِّيَ الْعَصْرَ إِلَى الْمَغْرَبِ، وَلَا يُصَلِّيَ الْمَغْرَبَ إِلَى  
الْعِشَاءِ، وَلَا يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ إِلَى الْفَجْرِ، وَلَا يُصَلِّيَ الْفَجْرَ إِلَى طُلُوعِ  
الشَّمْسِ، فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، وَلَمْ يَتُبْ وَعَدَهُ اللَّهُ

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٧).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٢١٥/١٨).



بغى، وَهُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ بَعِيدٌ قَعْرُهُ حَيْثُ طَعَمَهُ» (١).

**وقال الله تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: ٤-٥] أي غافلون عنها متهاونون بها.

**قال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «هُوَ تَأْخِيرُ الْوَقْتِ» أي تأخير

الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا سَمَاهُمْ مُصَلِّينَ لِكِنَّهُمْ لَمَّا تَهَاوَنُوا وَأَخْرَوْهَا عَنْ وَقْتِهَا وَعَدَهُمْ بُوَيْلٌ وَهُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ سِيرْتَ فِيهِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، وَهُوَ مَسْكَنٌ مَنْ يَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ وَيُؤْخِرُهَا عَنْ وَقْتِهَا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَنْدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ (٢).

**وقال الله تعالى** مخبراً عن أصحاب الجحيم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ

﴿٤٤﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٢-٤٨].

**وترك الصلاة من أسباب الخسران في الدنيا والآخرة.**

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَّهُمْ ءَامَوُا لَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [المنافقون: ٩].

**قال المفسرون:** المراد بذكر الله في هذه الآية الصلوات الخمس (٣).

فمن اشتغل بماله في بيعه وشرائه ومعيشته وأولاده عن الصلاة في

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٧).

(٢) انظر: السابق، ص (١٧).

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢٣/٤١٠)، و«تفسير البغوي» (١٠١/٥).

وقتها كان من الخاسرين (١).

**روى الترمذي** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّجَلَّ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ» (١).

**وقد أخبرنا النبي أن تارك الصلاة كافر.**

**روى مسلم** عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» (١).

**روى الترمذي** بسند صحيح عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (١).

**روى الترمذي** بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقِ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكَهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ» (١).

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٤١٣)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٢).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وصححه الألباني.

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٢٢)، وصححه الألباني.



قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ طُعِنَ: «إِنَّهُ لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِي الْإِسْلَامِ أَضَاعَ الصَّلَاةَ»<sup>(١)</sup>.

وَسَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ امْرَأَةٍ، لَا تُصَلِّي فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.  
أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

- 
- (١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٧٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٣٦١)،  
والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٥)، والخلال في «السنة» (١٣٧١)،  
والدارقطني في «سننه» (١٧٥٠)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٥٢٩).
- (٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٣٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٣٣)،  
والخلال في «السنة» (١٣٩٣)، والآجري في «الشرعية» (٢٧٧)، وابن بطة في «الإبانة  
الكبرى» (٨٨٩)، والبيهقي في «الشعب» (٤١)، و«السنن الكبرى» (٦٤٩٩).
- (٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٣٩٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٣٦)،  
والخلال في «السنة» (١٣٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٤١)، وابن بطة في «الإبانة  
الكبرى» (٨٨٨)، والبيهقي في «الشعب» (٤٢)، و«السنن الكبرى» (٦٤٩٩).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فقد أخبرنا النبي أن ترك صلاة العصر يحبط العمل.**

**روى البخاري عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ : «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ»<sup>(١)</sup>.**

فمن ترك صلاة واحدة، وهي صلاة العصر حبط عمله، فما ظنكم فيمن ترك الصلوات كلها.

**وتارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع أعدى أعداء الله ﷺ.**

**روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي : أنه ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَقَالَ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبِرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بَرَهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِيّ ابْنِ خَلْفٍ»<sup>(٢)</sup>.**

**ويجب عليكم أيها الآباء الفضلاء أن تأمروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين حتى يتعودوا عليها، وتضربوهم عليها إذا بلغوا عشر سنين.**

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٩٤).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٦٥٧٦)، وصححه أحمد شاكر.





**روى أبو داود** بسند صحيح عن سَبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :  
«مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ، وَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ  
عَلَيْهَا»<sup>(١)</sup>.

**ويحكى عن** بعض السلف أنه أتى أختًا له ماتت، فسقط كيس منه فيه مال في قبرها، فلم يشعر به أحد حتى انصرف عن قبرها، ثم ذكره، فرجع إلى قبرها، فنبشه بعدما انصرف الناس، فوجد القبر يشتعل عليها نارًا، فرد التراب عليها، ورجع إلى أمه باكياً حزيناً.

**فقال:** يا أماه أخبريني عن أختي، وما كانت تعمل؟

**قالت:** وما سؤالك عنها؟

**قال:** يا أمي رأيت قبرها يشتعل عليها نارًا.

**قال:** فبكت، **وقالت:** يا ولدي كانت أختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها<sup>(٢)</sup>.

**أيها الإخوة المؤمنون** هذا حال من يؤخر الصلاة عن وقتها، فكيف حال من لا يصلي؟!!

**الدعاء...**

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

■ ربنا أننا ظلمنا أنفسنا، فاغفر لنا.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٤)، والترمذي (٤٠٧)، وحسنه، وقال الألباني: «حسن

صحيح».

(٢) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٥).

- ربنا نجنا من القوم الظالمين.
  - اللهم ارزقنا رزقا طيبا، وعملا متقبلا، وعِلما نافعا.
  - اللهم أعنا على المحافظة على الصلوات في أوقاتها.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٦- لا تنهاونوا بالصلاة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لا تتهاونوا بالصلاة**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله توعد الذي لا يتم ركوعه وسجوده  
في الصلاة بعذاب أليم في الآخرة.**

**قال الله تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ  
سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: ٤-٥].

**قال بعض المفسرين:** هم الذين ينقرون الصلاة، ولا يتمون ركوعها  
ولا سجودها<sup>(١)</sup>.

**ولو مات من لا يتم ركوعه وسجوده في الصلاة مات على غير ملة  
الإسلام.**

**روى ابن خزيمة** بسند حسن عن أبي عبد الله الأشعري **رضي الله عنه**،  
قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ، ثُمَّ جَلَسَ فِي طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ  
رَجُلٌ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَجَعَلَ يَرْكَعُ وَيَنْقُرُ فِي سُجُودِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ:  
«أَتَرُونَ هَذَا، مَنْ مَاتَ عَلَيَّ هَذَا مَاتَ عَلَيَّ غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ، يَنْقُرُ صَلَاتَهُ  
كَمَا يَنْقُرُ الْغُرَابُ الدَّمَ، إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَرْكَعُ وَيَنْقُرُ فِي سُجُودِهِ كَالْجَائِعِ  
لَا يَأْكُلُ إِلَّا التَّمْرَةَ وَالتَّمْرَتَيْنِ، فَمَاذَا تُغْنِيَانِ عَنْهُ، فَاسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَيَلِّ

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٥)، و«تفسير ابن كثير» (٨/ ٤٩٣).



لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أْتَمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ»<sup>(١)</sup>.

**وروى النسائي** بسند صحيح عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي فَطَفَّفَ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: مُنْذُ كَمْ تُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: مُنْذُ أَرْبَعِينَ عَامًا، قَالَ: «مَا صَلَّيْتَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَوْ مِتَّ وَأَنْتَ تُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ لَمِتَّ عَلَيَّ غَيْرَ فِطْرَةَ مُحَمَّدٍ»<sup>(٢)</sup>. أي دين محمد ، وهو الإسلام.

**والذي لا يطمئن في صلاته فإنها لا تجزؤه، وعليه إعادتها.**

**روى البخاري ومسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا: عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيْسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى

(١) **حسن:** رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٦٦٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٩٤)، والخلال في «السنة» (١٣٩٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٨٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٥٧٣)، وحسن إسناده الألباني في أصل «صفة صلاة النبي» (٦٤٢/٢).

(٢) **صحيح:** رواه النسائي (١٣١٢)، وأحمد (٢٣٢٥٨)، وصحح إسناده الألباني.

تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»<sup>(١)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عن أبي مسعود البدرى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا تُجْزِئُ صَلَاةُ الرَّجُلِ حَتَّى يُقِيمَ ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»<sup>(٢)</sup>.

وهذا نص عن النبي في أن من صلى ولم يقيم ظهره بعد الركوع والسجود كما كان فصلاته باطلة<sup>(٣)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٥١)، ومسلم (٣٩٧).  
 (٢) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٥)، والترمذي (٢٤٧)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٠٢٧)، وابن ماجه (٨٧٠)، وأحمد (١٧٠٧٣)، وصححه الألباني.  
 (٣) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٦).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن صفات المنافقين أنهم ينكرون صلاتهم تقراء، ولا يتمون ركوعها وسجودها.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ فَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوْ عَلَى قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَفَنَقَرَ أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا»<sup>(١)</sup>.

**والله عزَّ وجلَّ يعاقب من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده بعدم النظر إليه يوم القيامة.**

**روى أحمد** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صُلْبَهُ بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ»<sup>(٢)</sup>.

**وأشد الناس سرقة من لا يتم ركوعه وسجوده في صلاته.**

**روى أحمد** بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤١٣)، والترمذي (١٦٠)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٥١١)، وأحمد (١٢٥٠٧)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٠٧٩٩)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/٨٣).

اللَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً، الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْرِقُهَا؟ قَالَ: «لَا يَتَمُّ زُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا»<sup>(١)</sup>.

**قال الحسن البصري:** «يا ابن آدم أي شيء يعزُّ عليك من دينك إذا هانت عليك صلاتك»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم ثبت قلبنا على الإيمان.
  - اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.
  - اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.
  - اللهم قنا شح نفسي واجعلني من المفلحين.
  - اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا.
  - اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.
  - اللهم أَلِّفْ بين قلوبنا.
  - اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) صحيح: رواه أحمد (١١٥٣٢)، ومالك في «الموطأ» (٧٢)، وصححه الألباني في «المشكاة» (٨٨٥).

(٢) انظر: «شعب الإيمان»، للبيهقي (٢٩٠٧).





## ٧- فضل صلاة الجماعة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**فضل صلاة الجماعة**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الذين يحافظون على الصلوات الخمس  
في جماعة لهم أجر عظيم في الدنيا والآخرة.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا  
عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ﴿١٥﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

قيل: ﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم المصلون الصلوات الخمس  
في الجماعات <sup>(١)</sup>.

**وقال الله تعالى:** ﴿وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢].

أي: وآثار خطاهم بأرجلهم <sup>(٢)</sup>.

**وصلاة الجماعة تشهدها الملائكة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ**  
قَالَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي  
صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ  
وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ،

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٢٣)، و«الدر المنثور»، للسيوطي (٦٨٦/٥).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٤٩٧/٢٠).



وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»<sup>(١)</sup>.

**وصلاة الجماعة تجعلك في ظل عرش الرحمن ﷻ يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:**  
«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، وذكر منهم «وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ»<sup>(٢)</sup>.

**ولقد أعد الله ﷻ منزلاً في الجنة لمن غدا إلى المسجد أوراخ.**

**روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:** «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»<sup>(٣)</sup>.

**وصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد وحده بسبع وعشرين درجة.**

**روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»<sup>(٤)</sup>.

**وصلاة الجماعة تعطيك أجر قيام الليل كله.**

**روى مسلم عن عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»<sup>(٥)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٦٥٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن صلاة الجماعة سبب من أسباب  
مغفرة الذنوب.**

**روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا  
أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى  
الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرَّبَاطُ»<sup>(١)</sup> (٢).**

**وصلاة الجماعة تعطيك النور التام يوم القيامة.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:  
«بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.**

**وصلاة الجماعة تعطيك أجر حجة.**

**روى أبو داود بسند حسن عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ**

(١) **فذلکم الرباط:** أي الرباط المرغب فيه، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٤١)].

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٥١).

(٣) **صحيح:** رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣)، وابن ماجه (٧٨١)، وصححه الألباني.



قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ»<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.
  - اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
  - اللهم إنا نعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر.
  - اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال.
  - اللهم اغسل قلوبنا بالماء الثلج والبرد، ونق قلوبنا من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيننا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب.
  - اللهم إنا نعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) حسن: رواه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٢٢٣٠٤)، وحسنه الألباني.

## ٨- لا تتركوا صلاة الجماعة في المساجد

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «لا تتركوا صلاة الجماعة في المساجد».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أت الذي يتخلف عن صلاة الجماعة، وهو  
قادر على إتيانها لا يستطيع أن يسجد لله ﷻ يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
﴿٤٢﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾﴾  
[القلم: ٤٢-٤٣].

وهذا يوم القيامة يغشاهم ذلُّ الندامة، لأنهم كانوا في الدنيا يدعون  
إلى السجود فلا يسجدون<sup>(١)</sup>.

قال إبراهيم التيمي: «يدعون إلى الصلاة المكتوبة بالأذان والإقامة  
فيأبونه»<sup>(٢)</sup>.

وقال سعيد بن جبير: «كانوا يسمعون حيَّ على الفلاح فلا يجيئون»<sup>(٣)</sup>.

وقال كعب الأحبار: «والله ما نزلت هذه الآية إلا في الذين يتخلفون  
عن الجماعات»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٩).

(٢) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٢/١٠).

(٣) انظر: «تفسير الواحدي» (٣٤١/٤)، و«تفسير الثعلبي» (٢٢/١٠).

(٤) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٢/١٠)، و«زاد المسير»، لابن الجوزي (٣٢٦/٤).

**ولا يقبل الله صلاة من يتخلف عن صلاة الجماعة بدون عذرٍ.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله : «مَنْ سَمِعَ الْمَنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ، عُدْرٌ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى»<sup>(١)</sup>.

**وروى ابن ماجه** بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ، قال: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلَّا مِنْ عُدْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

**ولم يرخص النبي للأعمى الذي له قائد يقوده إلى المسجد أن يصلي في بيته، ويترك صلاة الجماعة.**

**روى مسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى النبي رجل أعمى، فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله أن يرخص له، فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى، دعاه، فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم، قال: «فأجب»<sup>(٣)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه، أنه سأل النبي ، فقال: يا رسول الله، إنني رجل ضريب البصر شاسع الدار<sup>(٤)</sup>، ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟، قال: «هل

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٥١)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٧٩٣)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦٥٣).

(٤) شاسع الدار: أي بعيد الدار.





تَسْمَعُ النَّدَاءَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «لَا أَجِدُ لَكَ رُحْصَةً»<sup>(١)</sup>.

**ولقد أراد النبي تحريق بيوت الذين يتخلفون عن صلاة الجماعة؛ لأن صلاة الجماعة واجبة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ، فَيُحْطَبَ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمِّمَ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رَجَالٍ<sup>(٢)</sup>، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عِرْقًا<sup>(٣)</sup> سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ<sup>(٤)</sup> حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»<sup>(٥)</sup>.**

ولا يتوعد بحرق بيوتهم عليهم إلا على ترك واجب مع ما في البيوت من الذرية والمتاع<sup>(٦)</sup>.

**وروى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ : «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ فِتْيَتِي فَيَجْمَعُوا حُزْمًا مِنْ حَطَبٍ، ثُمَّ آتِيَ قَوْمًا**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٥٢)، وقال الألباني: «حسن صحيح».

(٢) أخالف إلى رجال: أي أقصدتهم من خلفهم. [انظر: «فتح الباري» (١/١١٣)].

(٣) عرقا: أي عظاما أخذ عنه معظم اللحم. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٢٠)].

(٤) مرماتين: مثنى مرمة، والمرمة: ظلف الشاة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٩٦)].

(٥) لشهد العشاء: أي صلاة العشاء، فالمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة لوجد نفعًا دنيويًا، وإن كان خسيسًا حقيرًا لحضرها لقصور همته على الدنيا، ولا يحضرها لما لها من ثوبات العقبى ونعيمها. [انظر: «عمدة القاري» (٥/١٦١)].

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).

(٧) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٩).

يُصَلُّونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأُحْرِقَهَا عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

والذين يتأخرون عن صلاة الجماعة يؤخرهم الله يوم القيامة في نار جهنم.

روى أبو داود بسند صحيح عن عائشة، قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

وقد سئل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رجل يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يصلي في جماعة، ولا يُجَمِّعُ<sup>(٣)</sup>، فقال: «إن مات على هذا فهو في النار»<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن تمتلئ أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خيراً له من أن يسمع النداء، ولا يجيب»<sup>(٥)</sup>.

ومن تخلف عن صلاة الجماعة بدون عذر فإن الله عزَّ وجلَّ يجتُم على قلبه.

روى النسائي بسند صحيح عن ابن عباس، وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا سَمِعَا النَّبِيَّ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مَنِيرِهِ: «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ، أَوْ لَيْخِتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٤٩)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٦٧٩)، وصححه الألباني.

(٣) لا يُجَمِّعُ: أي لا يصلي صلاة الجمعة.

(٤) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٩).

(٥) انظر: السابق، ص (٢٩).

(٦) صحيح: رواه النسائي (١٣٧٠)، وابن ماجه (٧٩٤)، وأحمد (٢٢٩٠)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.



## ومن علامات النفاق التخلف عن صلاة الجماعة.

**روى مسلم** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النَّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ» (١).

**وروى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله : «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» (٢).

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٥٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١)، واللفظ له.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**قال سعيد بن المسيب:** «ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة، إلا وأنا في  
المسجد»<sup>(١)</sup>.

**وقال ربيعة بن يزيد:** «ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة  
إلا وأنا في المسجد، إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً»<sup>(٢)</sup>.

**وقال مصعب بن الزبير:** «سمع عامر المؤذن وهو وجود بنفسه-أي  
في مرض موته-، فقال: خذوا بيدي.

ف قيل: إنك عليل!

قال: أسمع داعي الله، فلا أجيبه.

فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة، ثم مات»<sup>(٣)</sup>.

**وقال: أبو حيان:** قَالَ أَبِي: كَانَ الرَّبِيعُ بَعْدَمَا سَقَطَ شِقُّهُ يَهَادِي بَيْنَ  
رَجُلَيْنِ إِلَى مَسْجِدِ قَوْمِهِ وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُونَ: يَا أَبَا يَزِيدَ لَقَدْ  
رَخَّصَ اللَّهُ لَكَ لَوْ صَلَّيْتَ فِي بَيْتِكَ، فَيَقُولُ: «إِنَّهُ كَمَا تَقُولُونَ وَلَكِنِّي

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٤/ ٢٢١).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٤٠).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٢٠).



سَمِعْتُهُ يُنَادِي حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَمَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ يُنَادِي حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
فَلْيُجِبْهُ وَلَوْ زَحْفًا وَلَوْ حَبْوًا»<sup>(١)</sup>.

**وقال محمد بن المبارك الصوري:** «كان سعيد بن عبد العزيز إذا فاتته  
صلاة الجماعة بكى»<sup>(٢)</sup>.

**وكان بعض السلف يقول:** «ما فاتت أحدًا صلاة الجماعة إلا بذنب  
أصابه»<sup>(٣)</sup>.

**وقال عبيد الله بن عمر القواريري:** «لم تكن تفوتني صلاة العشاء في  
الجماعة قطُّ، فنزل بي ليلة ضيف، فَشُغِلْتُ بسببه، وفاتتني صلاة العشاء  
في الجماعة، فخرجت أطلبُ الصلاة في مساجد البصرة، فوجدت الناس  
كلَّهم قد صلَّوا، وغلقت المساجد، فرجعت إلى بيتي، وقلت: قد ورد  
في الحديث أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين  
درجة، فصليت العشاء سبعمائة وعشرين مرة، ثم نمتُ، فرأيتُ في المنام  
كأني مع قوم على خيل، وأنا أيضًا على فرس، ونحن نستبق، وأنا  
أركض فرسي، فلا ألحقهم، فالتفت إليَّ أحدهم، فقال لي: لا تُتعب  
فرسك، فلست تلحقنا.

قلت: ولم؟

قال: لأننا صلينا العشاء في جماعة، وأنت صليت وحدك.

(١) انظر: «حلية الأولياء»، للأصبهاني (١١٣/٢).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣٢/٨).

(٣) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٣١).

فانتبهتُ، وأنا مغمومٌ حزينٌ لذلك»<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهَرَم،  
والبخل، ونعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات.  
■ اللهم إنا نعوذ بك من جَهْد البلاء، ودَرَكَ الشقاء، وسوء القضاء،  
وشماتة الأعداء.

■ اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لي دنيانا  
التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة  
زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.  
■ اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

■ اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى.

■ اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينّه في قلوبنا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٣٢).

## ٩- أتوا الزكاة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانِ: «آتُوا الزَّكَاةَ»، وَسَوْفَ يَنْتَظِمُ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ  
حَوْلَ ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ:

**المحور الأول: فضل إيتاء الزكاة.**

**المحور الثاني: عقوبة مانع الزكاة.**

**المحور الثالث: حكاية عجيبة.**

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**المحور الأول: فضل إيتاء الزكاة:**

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الزكاة من أعظم فرائض الإسلام.**

**روى الترمذي** بسند صحيح عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ:  
«لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ  
وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ،  
وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»<sup>(١)</sup>.

**وإيتاء الزكاة سبب من أسباب دخول الجنة.**

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٢٠١٦)، وصححه  
الألباني.





**روى الطبراني** بسند حسن عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ»، قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ»<sup>(١)</sup>.

### المحور الثاني: عقوبة مانع الزكاة:

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن مانع الزكاة يوم القيامة في النار.

**روى الطبراني** بسند حسن عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

وسيعذب الله عز وجل مانعي الزكاة بأموالهم يوم القيامة.

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

**وقال الله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٣٤)</sup> يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾<sup>(٣٥)</sup> [التوبة: ٣٤-٣٥].

**وروى مسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَا

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٢٩)، وحسنه الألباني.

(٢) حسن: رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٣٥)، وحسنه الألباني في «صحيح

الجامع» (٥٨٠٧).

مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا (١)، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ (٢) مِنْ نَارٍ (٣)، فَأُحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبَهُ وَجَبِينَهُ وَظَهْرَهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ (٤) لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ.»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ (٥)، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ (٦)، وَلَا جَلْحَاءُ (٧)، وَلَا عَضْبَاءُ (٨)»

(١) لا يؤدي منها حقها: أي لا يخرج زكاتها.

(٢) صفحت له صفائح: الصفائح جمع صفيحة، وهي العريضة من الحديد، وغيره، أي جعلت كنوزه الذهبية والفضية كأمثال الألواح.

(٣) من نار: يعني كأنها نار لا أنها نار.

(٤) بطح: أي ألقي على وجهه.

(٥) بقاع قرقر: أي بأرض واسعة مستوية.

(٦) عقصاء: العقصاء ملتوية القرنين.

(٧) جلحاء: الجلحاء التي لا قرن لها.

(٨) عضباء: العضباء التي انكسر قرنها من الداخل.



تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأَظْلَافِهَا (١)، كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ (٢).

**وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ**  
: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ لَهُ (٣) مَالَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
شَجَاعًا (٤) أَقْرَعَ (٥) لَهُ زَبَيْتَانِ (٦) يُطَوِّقُهُ (٧) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ -  
يَعْنِي بِشِدْقِيهِ (٨) - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ، أَنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠] الآية (٩).

**ولقد سمي الله عزَّ وجلَّ مانعي الزكاة مشركين.**

**وقال الله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٧) [فُصِّلَتْ: ٦-٧].**

**وإذا منع قوم الزكاة منع الله عنهم المطر من السماء.**

**روى الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ**

- (١) تَطْوُهُ بِأَظْلَافِهَا: الأظلاف جمع ظلف، وهو للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس.
- (٢) صحيح: رواه مسلم (٩٨٧).
- (٣) مِثْلَ لَهُ: صير له.
- (٤) شَجَاعًا: الحية الذكر أو الثعبان.
- (٥) أَقْرَعَ: لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره.
- (٦) زَبَيْتَانِ: نابان يخرجان من فمه أو نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأحبيته.
- (٧) يُطَوِّقُهُ: يجعل في عنقه كالطوق.
- (٨) شِدْقِيهِ: جانبي الفم.
- (٩) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٠٣)، ومسلم (٩٨٨).

رَسُولُ اللَّهِ : «خَمْسٌ بِخَمْسٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا طَفَّفُوا الْمَكْيَالَ إِلَّا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمْ الْقَطْرُ»<sup>(١)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٩٩٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٢٤٠).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

### المحور الثالث: حكاية عجيبة:

**قال محمد بن يوسف الفريابي:** «خرجت أنا وجماعة من أصحابي في زيارة أبي سنان **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فلما دخلنا عليه، وجلسنا عنده، قال: قوموا بنا نزور جارا لنا مات أخوه، ونعزيه فيه، فقمنا معه، ودخلنا على ذلك الرجل، فوجدناه كثير البكاء والجزع على أخيه، فجلسنا نسلِّيه ونعزيه، وهو لا يقبل تسليّةً، ولا تعزيّةً.

**فقلنا:** أما تعلم أن الموت سبيلٌ لا بد منه.

**قال:** بلى، ولكن أبكي على ما أصبح وأمسى فيه أخي من العذاب.

**فقلنا:** له هل أطلعك الله على الغيب؟

**قال:** لا، ولكن لما دفنته، وسويت عليه التراب، وانصرف الناس، جلست عند قبره إذ صوت من قبره يقول: آه أقعدوني وحيدا أقاسي العذاب، قد كنت أصلي، قد كنت أصوم.

**قال:** فأبكاني كلامه، فنبشتُ عنه التراب لأنظر حاله، وإذا القبر يشتعل عليه نارًا، وفي عنقه طوق من نار، فحملتني شفقة الأخوة، ومددت يدي لأرفع الطُّوقَ عن رقبتة، فاحترقت أصابعي، ويدي، ثم أخرج إلينا يده، فإذا هي سوداء محترقة.

**قال:** فرددت عليه التراب، وانصرفت، فكيف لا أبكي على حاله وأحزن عليه؟

**فقلنا:** فما كان أخوك يعمل في الدنيا؟

**قال:** كان لا يؤدي الزكاة من ماله.

**قال:** فقلنا: هذا تصديق قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وأخوك عَجَل له العذاب في قبره إلى يوم القيامة.

**قال:** ثم خرجنا من عنده، وأتينا أبا ذرٍ صاحب رسول الله، وذكرنا له قصة الرجل، وقلنا له: يموت اليهودي، والنصراني، ولا نرى فيهم ذلك.

**فقال:** أولئك لا شك أنهم في النار، وإنما يريكم الله في أهل الإيمان؛ لتعتبروا، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦] (١).

### الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهَرَم، وعذاب القبر.

■ اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خيرٌ من زكاها، أنت وليها ومولاها.

■ اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٣٧).



نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

■ اللهم اهدنا، وسددنا، اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.

■ اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة

نعمتك، وجميع سخطك.

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

■ اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ١٠- إياكم وعقوق الوالدين

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.





حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانِ: «إِيَاكُمْ وَعُقُوقِ الْوَالِدِينَ».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن بر الوالدين أعظم الواجبات علينا بعد  
التوحيد؛ لأجل هذا قرن الله عَزَّجَلَّ بين توحيدِهِ وبين بر الوالدين في كتابه  
العظيم.

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا  
يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ  
لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ  
أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

﴿وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي ولا تزجرهما، وقل  
لهما قولا جميلا حسنا<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، أي وكن لهما ذليلاً رحمة  
منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية، ولا تخالفهما  
فيما أحبا<sup>(٢)</sup>.

ولعظم شأن بر الوالدين قرن الله ﷻ بين شكره، وشكرهما.

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١٧/٤١٧).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (١٧/٤١٧).

فقال ﷺ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤].

**وبر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله ﷺ.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى النبي، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحيي والدك؟»، قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد»<sup>(١)</sup>.**

**وأولى الناس بمعروفك، وبرك، وتلطفك، وطيب خلقك، وحسن معاشرتك أمك ثم أبوك.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»<sup>(١)</sup>.**

**ولقد حذرنا النبي عن عقوق الوالدين والإساءة إليهما أشد التحذير.**

**فعقوق الوالدين من أكبر الكبائر التي نهى عنها رسول الله .**

**روى البخاري ومسلم عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: قال النبي: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئاً فقال - ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت<sup>(١)</sup>.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).



**وروى البخاري** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»<sup>(١)</sup>.

**ولا يقبل الله حجلاً من العاقِّ لوالديه فرضاً ولا نفلاً.**

**روى ابن أبي عاصم** بسند حسن عَنْ أَبِي أَمَامَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(١)</sup>: عَاقٌّ، وَمَنَّانٌ<sup>(٢)</sup>، وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ»<sup>(٣)</sup>.

**ولا يدخل الجنة من يُبَيِّء معاملةً والديه، أو أحدهما.**

**روى النسائي** في الكبرى بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ»<sup>(١)</sup>.

**واحدروا أيها الإخوة المؤمنون دعوات الآباء، والأمهات فإنها مستجابة.**

**روى أبو داود** بسند حسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ النَّبِيَّ، قَالَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٦٧٥).

(٢) لا يقبل الله لهم صرفاً، ولا عدلاً: أي لا يقبل الله منهم نافلة، ولا فريضة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٤)].

(٣) المَنَّانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّةً، كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٠٦).

(٤) حسن: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٣)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٤٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٨)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٦٥).

(٥) حسن: رواه النسائي في «الكبرى» (٤٨٩٤)، وأحمد (٦٨٩٢)، وحسنه أحمد شاكر، والألباني في «الصحيحة» (٦٧٣).

المسافرين، ودَعْوَةُ المَظْلُومِ»<sup>(١)</sup>.

ولعظم إثم عقوق الوالدين فإن الله ﷻ يعجله لصاحبه في الدنيا.  
 روى أحمد بسند صحيح عن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 : «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ مَعَ مَا يُؤَخَّرُ لَهُ فِي  
 الْآخِرَةِ، مِنْ بَغْيٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ»<sup>(٢)</sup>.  
 أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) حسن: رواه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وأحمد (٧٥٠١)، وحسنه الترمذي، ووافقه الألباني، وصححه أحمد شاكر.  
 (٢) صحيح: رواه أحمد (٢٠٣٧٤)، وصححه الألباني في «الأدب المفرد» (٢٩).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**قال أحد السلف:** «إن الله ليعجّل هلاك العبد إذا كان عاقا لوالديه ليعجل له العذاب، وإن الله ليزيد في عمر العبد إذا كان بارا بوالديه ليزيده برًا وخيرا، ومن برهما أن ينفق عليهما إذا احتاجا، فقد جاء رجل إلى النبيِّ ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي، فَقَالَ: «أَنْتَ وَمَالِكَ لِأَبِيكَ»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

**وسئل أحد السلف عن عقوق الوالدين ما هو؟**

**قال:** «هو إذا أقسم عليه أبوه أو أمُّه لم يبرِّ قسمهما، وإذا أمره بأمر لم يطع أمرهما، وإذا سألاه شيئا لم يعطهما، وإذا اتّمناه خائهما»<sup>(٣)</sup>.

**الدعاء...**

- اللهم اجعلنا ممن يحسنون بر آباهم، وأمهاتهم.
- اللهم أعنا على بر آبائنا، وأمهاتنا.
- اللهم إنا نعوذ بك من شر ما عملنا، ومن شر ما لم نعمل.
- اللهم أكثر أموالنا، وأولادنا، وبارك لنا فيما أعطيتنا.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٢٩١)، وأحمد (٦٩٠٢)، وصححه الألباني.

(٢) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٤١).

(٣) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٤١).

- اللهم أطل حياتنا على طاعتك، وأحسن أعمالنا واغفر لنا.
  - اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله لا إله إلا أنت.
  - اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك.
  - يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ١١ - صلوا أرحمكم

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «صِلُوا أَرْحَامَكُمْ».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ أوصانا بصلة الأقراب في  
كتابه العظيم، ونهانا عن قطعها.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].  
أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها<sup>(١)</sup>.

وصلة الأرحام من أعظم أسباب دخول أعلى الجنان.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (٢٠) وَالَّذِينَ  
يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ  
صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً  
وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ  
مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) [الرعد: ٢٠-٢٤].

ولعن الله من يهجر أقرابه.

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا  
أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ (٢٣)  
[محمد: ٢٢-٢٣].

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٧/ ٥٢٠).





وتوعده الله الذي يهجر أقاربه بسوء العذاب.

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥].

والذي يهجر أقاربه لا يدخل الجنة.

روى البخاري ومسلم عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»<sup>(١)</sup>، يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ.

وروى الإمام أحمد بسند حسن عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ حَمْسٍ: مُدْمِنٌ حَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ، وَلَا كَاهِنٌ، وَلَا مَنَّانٌ»<sup>(٢)</sup> (١).

فمن قطع أقاربه الضعفاء وهجرهم، وتكبر عليهم، ولم يصلهم ببره، وإحسانه، وكان غنياً، وهم فقراء، فهو داخل في هذا الوعيد، محرومٌ عن دخول الجنة إلا أن يتوب إلى الله عَزَّجَلَّ، ويحسن إليهم<sup>(٣)</sup>.

والله عَزَّجَلَّ يصل من وصل أقاربه، ويقطع من قطعهم وهجرهم.

وروى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).

(٢) المَنَّانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مئةً، كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٠٦).

(٣) حسن لغيره: رواه أحمد (١١١٠٧)، وحسنه الأرنبوط.

(٤) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٤٧).

العائذ<sup>(١)</sup> بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك، قال رسول الله: «فاقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]»<sup>(٢)</sup>.

روى البخاري عن عائشة، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زوج النبي، عن النبي، قال: «الرَّحِمُ شَجْنَةٌ<sup>(٣)</sup>، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ»<sup>(٤)</sup>.

ولكن ليس الواصل بالمكافئ، وهو من يصل من وصله، ويقطع من قطعه.

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي، قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ وَصَلَّهَا»<sup>(٥)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) العائذ: المستعيز، وهو المعتصم بالشيء الملتجئ إليه. [انظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» (١١٢/١٦)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٨٧)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٣) الرَّحِمُ شَجْنَةٌ: أي قرابة مُشْتَبِكَةٌ كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازاً واتساعاً، وأصل الشجنة بالكسر والضم: شعبة في غصن من غصون الشجرة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٤٧/٢)].

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٩٨٩).

(٥) صحيح: رواه البخاري (٥٩٩١).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الأرحام قسمان:**

**القسم الأول:** رحم محرّم، وهو كل شخصين بينهما قرابة، لو فرض أحدهما ذكرًا والآخر أنثى، لم يحل أن يكون أحدهما زوجًا للآخر؛ مثل: الآباء والأمهات بالنسبة لأولادهم، والإخوة والأخوات، والأجداد والجَدات، آباء الأجداد وأجدادهم، والأولاد وأولادهم، وأولاد الأولاد، والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

**والقسم الثاني:** رحم غير محرّم، وهم من عدا القسم الثاني من ذوي الأرحام، مثل: بنات الأعمام وبنات العمات وبنات الأخوال وبنات الخالات، أي الذين يجوز أن يتزوج بعضهم بعضًا، إذا لم توجد أسباب أخرى تمنع الزواج بينهم كالرضاعة مثلاً.

وقد اتفق الفقهاء على وجوب صلة الرحم المحرّم.

واختلفوا في صلة الرحم غير المحرّم؛ والجمهور على أنه يجب صلة جميع الأقارب، محرّمًا كان أو غير محرّم؛ وهو الذي يتفق مع عموم الأدلة الواردة في وجوب صلة ذوي الأرحام؛ لأنهم من ذوي الأرحام أي يلتقون في رحم قريب<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦/١١٣)، و«عمدة القاري»، للعيني (٩٠/٢٢)، =

## الدعاء...

- اللهم ثبتّ قلوبنا على الإيمان.
  - اللهم إنا نسألك اليقين والعفو، والعافية في الدنيا والآخرة.
  - اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.
  - اللهم أعنا، ولا تعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا، واهدنا ويسر الهدى إلينا، وانصرنا على من بغى علينا.
  - اللهم اجعلنا لك شكارين، لك ذكّارين، لك رهّابين، لك مطواعين، إليك مخبتين أواهين منيبين.
  - اللهم تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا، وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا، واهد قلوبنا، وسدد ألسننا، واسل سخيمة قلوبنا.
  - اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



= و«شرح سنن ابن ماجه»، للسيوطي (١/ ٢٧٤).



## ١٢- لا تقربوا الزنا

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «لا تقربوا الزنا».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ يعذب الزاني يوم القيامة  
عذابًا شديدًا.**

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ  
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠].

**وروى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :**  
«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَمَمْلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ»<sup>(١)</sup> مُسْتَكْبِرٌ»<sup>(٢)</sup>.

**وروى البخاري عن سمرّة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثِ مَنَامِ النَّبِيِّ**  
، أَنَّ النَّبِيَّ أَتَاهُ مَلَكَانِ فِي مَنَامِهِ، وَفِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ:  
«فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ، فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا  
فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ،

(١) عَائِلٌ: أي فقير. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٣٠)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٧).

فَإِذَا آتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا<sup>(١)</sup> قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هُوَ لَاءِ؟»، قَالَ: «إِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي»<sup>(٢)</sup>.

والزنا من أعظم ما نهى عنه الرسول .

روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وقوله : «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»: أي زوجته، سميت بذلك لكونها تحل له.

ومعنى تزاني: تزني بها برضاها، وذلك يتضمن الزنى وإفسادها على زوجها، واستمالة قلبها إلى الزاني، وذلك أفحش<sup>(٤)</sup>.

وجعل الله عقوبة الزاني الذي لم يتزوج مائة جلدة في الدنيا.

وقال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

أما عقوبة الزاني المتزوج فهي الرجم بالحجارة حتى الموت.

روى البخاري ومسلم عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ، وَهُوَ

(١) ضَوْضُوا: أَيُّ ضَجُّوا وَاسْتَعَاثُوا. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٠٥)].

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٠٤٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

(٤) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٢/ ٨١).

جَالِسٌ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ : «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخَشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَيَّ مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيْتَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ»<sup>(١)</sup>.

**والزاني يرتفع عنه إيمانه حينما يزني، فلا يكون كامل الإيمان.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :**  
«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ،**  
قَالَ: «إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظِّلَّةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ»<sup>(٢)</sup>.  
**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٢٥)، وصححه الألباني.





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فلقد أرشدنا نبينا وحبينا رسول الله إلى علاج للزنا، وهو الزواج.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ<sup>(١)</sup> فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.**

**وضمن النبي الجنة لمن حفظ فرجه عن الزنا.**

**روى الإمام أحمد بسند حسن عن عبادة بن الصّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «أَضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ: أَصْدَقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»<sup>(٤)</sup>.**

**الدعاء...**

■ اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ، ونعوذ

(١) البَاءَةُ: يَعْنِي النِّكَاحَ وَالتَّزَوُّجَ. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/١٦٠)].

(٢) فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ: أَي الصَّوْمُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/١٥٢)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠).

(٤) حسن: رواه أحمد (٢٢٧٥٧)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠١٨).

بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ، وأنت المستعان، وعليك  
البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

■ اللهم إنا نعوذ بك من شر أسماعنا، ومن شر أبصارنا، ومن شر  
ألسناننا، ومن شر قلوبنا، ومن شر منيتنا.

■ اللهم إنا نعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ  
الأسقام.

■ اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء.

■ اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا.

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

■ اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ١٣- لا تعملوا عمل قوم لوط

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لا تعملوا عمل قوم لوط**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ قص علينا في كتابه العظيم ما  
كان يفعله قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ من اللواط، -وهو أن يأتي الذكر الذكر في  
دُبره-، وكيف انتقم منهم أشد الانتقام.**

**قال الله تعالى:** ﴿آتَاوَنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ  
رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ  
الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾  
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا  
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ ﴿

[الشعراء: ١٦٥-١٧٤].

**وقال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا  
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ  
الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴿ [هود: ٨٢-٨٣].

يعني جعلنا عالي قريتهم سافلها، وأرسلنا عليهم حجارة من طين  
مطبوخ كالأجر يتبع بعضه بعضًا عليهم، وهذه الحجارة معلّمة عند  
الله ﷻ لا تشبه حجارة الدنيا، وليست هذه الحجارة بعيدة عن صنع



مثل صنيعهم<sup>(١)</sup>.

ولقد لعن رسول الله من يعمل عمل قوم لوط، والملعون لا تناله رحمة الله، فلا يدخل الجنة.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عمرو بن أبي عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعقوبة من يعمل عمل قوم لوط في الدنيا القتل.

روى أبو داود بسند صحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ، وَالْمَفْعُولَ بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن أجل ذلك حرم بعض العلماء الخلوة مع الأورد في بيت قياساً على المرأة؛ لأن النبي قال: «لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِالْمَرْأَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا»<sup>(٤)</sup>، وفي المردان من يفوق النساء بحسنه، فالفتنة به أعظم<sup>(٥)</sup>.

والأورد: هو الشاب الذي لم تنبت لحيته<sup>(٦)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١٥/٤٣٢-٤٣٨).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٢٩١٥)، وصححه أحمد شاكر.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٤٦٢)، والترمذي (١٤٥٦)، وابن ماجه (٢٥٦١)، وأحمد (٢٧٣٢)، وصححه الألباني.

(٤) صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٩١٧٧)، وأحمد (١٤٦٥١)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٤٦).

(٥) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٥٨).

(٦) انظر: «تهذيب اللغة»، مادة «مرد».

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**فمما يتعلق باللواط مجامعة المرأة في دبرها.  
اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه لا يجوز أن يجامع الرجل امرأته في  
دبرها.**

**روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله**  
رَسُولِ اللَّهِ: «اتَّقُوا الدُّبْرَ وَالْحَيْضَةَ»<sup>(١)</sup>.

أي لا تأتوا نساءكم في أدبارهن، وأثناء حيضهن.

**ومن أتى امرأة حائضًا فقد كفر بما أنزل على النبي .**

**روى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي**  
قَالَ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ  
عَلَى مُحَمَّدٍ»<sup>(٢)</sup>.

**الدعاء...**

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٣)، وصححه أحمد شاكر.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٣٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٩٦٧)، وابن ماجه (٦٣٩)،  
وأحمد (١٠١٦٧)، وصححه الألباني.



- اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
  - اللهم أَلِّفْ بين قلوبنا.
  - اللهم ارزقنا العمل بكتابك، وسنة نبيك .
  - اللهم قنا الفتن ما ظهر منها، وما بطن.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ١٤- لا تأكلوا الربا

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.





حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا**».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أكل الربا من أعظم ما نهى الله،  
ورسوله عنه.**

**قال الله تعالى:** ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا  
مُّضَاعَفَةً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ [آل عمران: ١٣٠].

**وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:**  
«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ (١)»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ:  
«الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ  
الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ (٢)، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ (٣)  
الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ (٤)» (٥).

(١) **المُوبِقَاتِ:** أي المهلكات. [انظر: «إكمال المعلم» (١/٣٥٦)].

(٢) **يوم الزحف:** أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٣) **قذف المحصنات:** أي قذف المحصنات، القذف الرمي البعيد، استعير للشتم والعيب  
والبهتان كما استعير للرمي، والمحصنات جمع محصنة، بفتح الصاد، اسم مفعول أي:  
التي أحصنها الله تعالى وحفظها من الزنا، وبكسرها، اسم فاعل أي: التي حفظت  
فرجها من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٤) **الغافلات:** كناية عن البريئات لأن البريء غافل عما بهت به من الزنا. [انظر: «عمدة  
القاري» (١٤/٦٢)].

(٥) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

وقد أجمعت الأمة على تحريم الربا<sup>(١)</sup>.

وأكل الربا يقوم من قبره كالمجنون الذي مسه الصرع.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

قوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾: أي يقومون يوم القيامة من قبورهم، كقيام الذي يتخبطه الشيطان من المس من الجنون<sup>(٢)</sup>.

ولعن الرسول وأكل الربا، والذي يعطيه، ويشهد عليه.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ أَكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وروى مسلم عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ أَكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ»<sup>(٤)</sup>.

وأكل الربا له عذاب أليم في الآخرة.

روى البخاري عن سمرّة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَأَنْطَلَقْنَا

(١) انظر: «المغني»، لابن قدامة (٥١/٦-٥٢).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٨/٦، ١٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٣٤٧)، ومسلم (١٥٩٧).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٥٩٨).



حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ وَعَلَى وَسَطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ  
يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ  
رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ  
رَمَى فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ  
فِي النَّهْرِ أَكَلُ الرَّبَا» (١).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٠٨٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الربَّا نَوْعَانِ:

النوع الأول:

ربا الفضل: هو الزيادة في السلعة من جنس واحد، فيحرم في كل  
مكيل بيع بجنسه، وفي كل موزون بيع بجنسه، لعدم التماثل؛ **لما روى**  
**مسلم** عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ،  
وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمَلْحُ بِالمَلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا  
اِخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ، فَيَبْعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم** عن أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا<sup>(٢)</sup>  
بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ<sup>(٣)</sup> بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا

(١) صحيح: رواه مسلم (١٥٨٧).

(٢) تشفوا: أي تفضلوا. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٤٨٦)].

(٣) الورق: أي الفضة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/١٧٥)].



بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ»<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

ولا يحرم التفاضل إلا في الجنس الواحد؛ لحديث عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم<sup>(٣)</sup>.

### النوع الثاني:

ربا النسبئة: أي التأخير، فكل شيئين علتها واحدة، سواء كانا من جنس أو جنسين، كالذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة، أو الذهب بالفضة، أو مكيل أو موزون مطعوم بمكيل أو موزون مطعوم، كالقمح بالقمح، أو القمح بالعسل، ونحوه، لا يجوز التأخير فيهما بغير خلاف، كصاع قمح بصاع قمح على شهر، أو جرام ذهب بجرام فضة على شهر، ونحوه؛ لِقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْمُتَقَدِّمِ: «وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ»<sup>(٤)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ، وَهَاءَ»<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>.**

(١) وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ: أي غائبًا بحاضر، وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة مؤجلاً وكذلك الحنطة بالحنطة أو بالشعير، وكذلك كل شيئين اشتركا في علة الربا. [انظر: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (٣٠٦/٦)، و«شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٠/١١)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٤).

(٣) انظر: «الكافي»، لابن قدامة (٨٤/٣)، و«كشاف القناع»، للبهوتي (٦/٨).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٤).

(٥) إِلَّا هَاءَ، وَهَاءَ: هو أن يقول كل واحد من البيعين: هاء، فيعطيه ما في يده، وقيل: معناه: هاك وهات: أي خذ وأعط. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢٣٧/٥)].

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٦)، واللفظ له.

فيشترط لصحة البيع في ذلك الحلول والقبض في المجلس (١).

### الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا، وترحمنا، وإذا أردت فتنة قوم فتوفنا غير مفتونين.

■ اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.

■ اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

■ اللهم إني نسألك من خير ما سألك عبدك ونييك، ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونييك.

■ اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لنا خيراً.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) انظر: «كشاف القناع»، للبهوتي (٣٥ / ٨).

## ١٥- احذروا الكبر

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «احذروا الكبر».

فَأَرَعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أول ذنب عُصِي اللهُ بِهِ الكبر، وكان  
ذلك لإبليس عليه اللعنة<sup>(١)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ  
أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤].

وقد نهانا الله ﷻ عن الكبر؛ وأخبرنا أنه لا يحب المتكبرين.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا  
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٨].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾: أي لا تعرض بوجهك عن  
الناس إذا كلمتهم أو كلموك، احتقارًا منك لهم، واستكبارًا عليهم  
ولكن أَلْنِ جانِبَكَ، وابسط وجهك إليهم<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: أي متكبرًا جبارًا عنيدًا، لا  
تفعل ذلك ييغضك الله<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٣/ ٢٩٥)، و«حلية الأولياء»، للأصبهاني (٣/ ٤٥).

(٢) انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٣٩).

(٣) انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٣٩).





ولسوء منقلب المتكبر استعاذ منه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (٢٧) [غافر: ٢٧].

والمتكبر لا يدخل الجنة، وهو من أهل النار.

روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ (١)، وَغَمَطُ النَّاسِ (٢)».

روى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «اِخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَىٰ رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: - يَعْنِي - أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ» (١).

ودعا النبي على رجل متكبر، فما استطاع أن يرفع يده إلى فمه بعد ذلك.

روى مسلم عن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ

(١) بَطْرُ الْحَقِّ: هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا، وقيل: هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/١٤٥)].

(٢) الغمط: الاستهانة والاستحقار. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٨٧)].

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩١).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٧٤٤٩).

الله بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلُّ بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أُسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا  
 اسْتَطَعْتَ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَيَّ فِيهِ (١).  
 أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٢١).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفا، وبعد..

**ياكم والكبر أيها الإخوة المؤمنون فإن الله ﷻ توعده المتكبر بعذاب  
أليم يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم** عن حارثة بن وهب الخزاعي، قال: سَمِعْتُ  
النَّبِيَّ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَّضِعٍّ<sup>(١)</sup>،  
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتْلٍ، جَوَاطِ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَكْبِرٍ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى مسلم** عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَدْبَتُهُ»<sup>(٤)</sup>.

**وروى البخاري** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «بَيْنَمَا

(١) **ضعيف متضعف**: أي الذي يستضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاة  
الحال. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٨٨)].

(٢) **الجواظ**: الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته. [انظر: «النهاية في  
غريب الحديث» (١/٣١٦)].

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٢٠).

رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ، تُعِجِبُهُ نَفْسُهُ، مَرَجَلٌ<sup>(١)</sup> جُمَّتَهُ<sup>(٢)</sup>، إِذْ حَسَفَ اللَّهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ<sup>(٣)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup>.

**روى النسائي** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ لَهُ مُعِجِبَةٌ بِهِ نَفْسُهُ، إِذْ حَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ<sup>(٥)</sup> فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(٦)</sup>».

**روى الترمذي**، وحسنه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: «يُحْشِرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الدَّرِّ<sup>(٧)</sup> فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبَارِ يُسْقُونَ مِنْ عَصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ<sup>(٨)</sup>»<sup>(٩)</sup>.

- (١) **مرجل**: من الترجيل، وهو تسريح شعر الرأس. [انظر: «عمدة القاري» (٢٩٨/٢١)].
- (٢) **جمته**: أي مجتمع شعر الرأس، وهو أكبر من الوفرة، ويقال: هو الشعر الذي يتدلّى من الرأس إلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك، وأما الذي لا يتجاوز الأذنين فهو الوفرة. [انظر: «عمدة القاري» (٢٩٨/٢١)].
- (٣) **يتجلجل**: من التجلجل، وهو الحركة، والمعنى أنه يتحرك وينزل مضطربا. [انظر: «عمدة القاري» (٢٩٨/٢١)].
- (٤) **صحيح**: رواه البخاري (٥٧٨٩).
- (٥) **يتجلجل**: أي يغوص في الأرض حين يخسف به، والجلجلة: حركة مع صوت. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢٨٤/١)].
- (٦) **صحيح**: رواه النسائي في «الكبرى» (٩٥٩٩)، وأحمد (٩٠٦٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٨٧٥).
- (٧) **الدّر**: النمل الأحمر الصغير، واحدها ذرة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٥٧/٢)].
- (٨) **الخبال**: عصارة أهل النار. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٨/٢)].
- (٩) **حسن**: رواه الترمذي (٢٤٩٢)، وحسنه، والنسائي في «الكبرى» (١١٨٢٧)، وأحمد (٦٦٧٧)، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الألباني.



## الدعاء...

■ اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا عدواً ولا حاسداً.

■ اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

■ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.

■ اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الجبن، ونعوذ بك من البخل، ونعوذ بك من أن نُردَّ إلى أرذل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ١٦- لا تشربوا الخمر

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «لا تشربوا الخمر».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ نهانا عن شرب الخمر، وحثرنا  
منها أشد تحذير.**

**قال الله تعالى:** ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ  
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ  
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ  
مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

**وشرب الخمر يعدل الشرك بالله، فهما سواء.**

**روى الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:** «لَمَّا  
حُرِّمَتِ الْخَمْرُ مَشَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا:  
حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَجُعِلَتْ عَدْلًا لِلشُّرْكِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ، كَعَابِدِ وَثْنٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٣٩٩)، والحاكم (٧٢٢٧)، وقال: «صحيح  
على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على «المسند»  
(٤٥٦/٥).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٣٧٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٨٦١).

**ولعن الله شارب الخمر، والملعون لا ينال رحمة الله ﷻ في الآخرة.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ لَعَنَ الْخَمْرَ، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَمُسْتَقِيَهَا»<sup>(١)</sup>.

**وشارب الخمر لا يدخل الجنة.**

**روى الإمام أحمد** بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ، وَلَا كَاهِنٌ، وَلَا مَنَّانٌ»<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

**وروى النسائي** بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ، وَلَا مَنَّانٌ»<sup>(١)</sup>، وَلَا وَلَدٌ زِنِيَّةٍ، وَلَا مُدْمِنٌ خَمْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

**والخمر أم الخبائث؛ لأن من شربها ارتكب جميع المعاصي.**

**روى النسائي** بسند صحيح عن عثمان رضي الله عنه، قال: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلَا قَبْلَكُمْ تَعَبَدَ، فَعَلِقَتْهُ

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٨٩٧)، وابن حبان (٥٣٣٢)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٢) المَنَّانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّةً، كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٠٦).

(٣) حسن لغيره: رواه أحمد (١١١٠٧)، وحسنه الأرئوط.

(٤) المَنَّانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّةً، كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٠٦).

(٥) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» (٤٨٩٤)، وأحمد (٦٨٩٢)، وصححه أحمد

شاكر، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٦٧٣).





امْرَأَةً غَوِيَّةً، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ، فَاذْهَبْ مَعَ جَارِيَتِيهَا فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ عِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيئَةٌ حَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِهِ الخَمْرَةِ كَأَسَا، أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الغُلَامَ، قَالَ: فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الخَمْرِ كَأَسَا، فَسَقْتُهُ كَأَسَا، قَالَ: زِيدُونِي فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا، وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنِبُوا الخَمْرَ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ، وَإِذْمَانُ الخَمْرِ إِلا لِيُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ» (١).

**وشارب الخمر يسقيه الله عذابه من صديد أهل النار في الآخرة.**

**روى مسلم عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ عَنِ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ، يُقَالُ لَهُ: المَزْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ المُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» أَوْ «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» (١).**

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح موقوف: رواه النسائي (٥٦٦٦)، وصحح الألباني وقفه.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٠٢).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن كل شيء يسكر فهو خمر، والخمر  
حرام.

روى مسلم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ  
خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ»<sup>(١)</sup>.

والخمر لا يشربها المؤمن أبدا.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :  
«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(٢)</sup>.

والذي يشرب الخمر في الدنيا لا يشربها في الآخرة إذا دخل الجنة  
عقوبة له.

روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي  
الْآخِرَةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٠٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥٧٥)، ومسلم (٢٠٠٣).



## الدعاء...

■ اللهم اغفر لنا خطيانا، وجهلنا، وإسرافنا في أمرنا، وما أنت أعلم به منا.

■ اللهم اغفر لنا هزلنا، وجدنا، وخطئنا، وعمدنا، وكل ذلك عندنا.

■ اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرة من عندك، وارحمننا إنك أنت الغفور الرحيم.

■ اللهم لك أسلمنا، وبك آمنا وعلينا توكلنا، وإليك أنبنا، وبك خاصمنا.

■ اللهم إنا نعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنا، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.

■ اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

■ اللهم اغفر لنا، وللمؤمنين والمؤمنات.

■ اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر، والفسوق، والعصيان.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ١٧- احذروا القمار

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «احذروا القمار».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ حرم القمار في كتابه العظيم،  
وأخبرنا أنها من عمل الشيطان.

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ  
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ  
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحُمُرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ  
مُنْهَوُونَ ﴿٩١﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

والميسر: هو القمار<sup>(١)</sup>، وهو كل لعب يشترط فيه غالباً أن يأخذ  
الغالب شيئاً من المغلوب<sup>(٢)</sup>.

والقمار من أكل أموال الناس بالباطل الذي نهى الله ورسوله  
عنه.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى  
الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴿١٨٨﴾  
[البقرة: ١٨٨].

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٤/ ٣٢٠).

(٢) انظر: «التعريفات»، للجرجاني، ص (١٧٩)، و«الكليات»، لفتهانوي، ص (٧٠٢).

**وروى البخاري** عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ، يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ<sup>(١)</sup> فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليصدق بصدقة.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرْكَ، فَلْيَصَدِّقْ»<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

فإذا كان مجرد القول يوجب الكفارة، أو الصدقة فما ظنك بالفعل<sup>(٣)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) **يَتَخَوَّضُونَ**: من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه، والمراد هنا التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٨٨)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٣١١٨).

(٣) **فليصدق**: أي يتصدق بقدر ما أراد أن يجعله خطرا في القمار. [«النهاية في غريب الحديث» (٤/١٠٧)].

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧).

(٥) **انظر**: «الكبائر»، للذهبي، ص (٨٩).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من لعب بالنرد، فقد عصى الله ورسوله .**

**روى أبو داود** بسند حسن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ، قال: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»<sup>(١)</sup>.

**واللعب بالنرد حرام كالأكل من الخنزير.**

**روى مسلم** عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ»<sup>(٢)</sup>.

**النردشير:** هو النرد، فالنرد كلمة أعجمية معربة، وشير معناها حلو<sup>(٣)</sup>.

ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما<sup>(٤)</sup>.

**الدعاء...**

■ اللهم اغفر لنا ذنبي، ووسع لنا في دورنا، وبارك لنا فيما رزقتنا.

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٩٣٨)، وابن ماجه (٣٧٦٢)، وأحمد (١٩٥٢٢)، وحسنه الألباني.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٦٠).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٣٩/٥).

(٤) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦/١٥).

- اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك؛ فإنه لا يملكها إلا أنت.
  - اللهم إنا نعوذ بك من الهَرَم، والتردي، والهدم، والغم، والغرق، والحرق، نعوذ بك أن يتخبطنا الشيطان عند الموت، ونعوذ بك أن نموت في سبيلك مدبرين.
  - اللهم باعد بيننا، وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب.
  - اللهم ارزقنا العلمَ النافع، والعملَ الصالح.
  - اللهم إنا نعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيع، ونعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**





## ١٨- إياكم وقذف المحصنات

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانِ: «إِيَاكُمْ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ».

فَأَرَعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله أبعد عن رحمته من قذف امرأة  
مؤمنة بالفاحشة.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ  
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النور: ٢٣-٢٤].

بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ أَنَّ الَّذِينَ يَتَّهَمُونَ النِّسَاءَ  
الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفِيفَاتِ الْغَافِلَاتِ عَنِ الْفَوَاحِشِ بِالْفَاحِشَةِ مُبْعَدُونَ عَنِ  
رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ جَهَنَّمَ (١).

**وقذف المحصنات من أعظم الكبائر التي نهى رسول الله عنها.**

**وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:**  
«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبِّقَاتِ (١)»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ:  
«الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١٣٨/١٩).

(٢) الْمُؤَبِّقَاتِ: أي المهلكات. انظر: «إكمال المعلم» (١/٣٥٦).



الرَّبَّاءِ، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ<sup>(١)</sup>، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ<sup>(٢)</sup> الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

ومن قذف امرأة مؤمنة فعلى الحاكم أن يجلده ثمانين جلدة، ولا تُقبل له شهادة أبداً.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النور: ٤-٥].

بين الله عزَّ وجلَّ في هاتين الآيتين الكريمتين أن الذين يشتمون العفاف من حرائر المسلمين، فيرمونهم بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رموهن به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون، عليهنَّ أنهنَّ رأوهن يفعلن ذلك، أن يُجلد الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة، ولا تُقبل لهم شهادة أبداً، وأولئك هم الذين خالفوا أمر الله وخرجوا من طاعته ففسقوا عنها<sup>(٥)</sup>.

(١) يوم الزحف: أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٢) قذف المحصنات: أي قذف المحصنات، القذف الرمي البعيد، استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير للرمي، والمحصنات جمع محصنة، بفتح الصاد، اسم مفعول أي: التي أحصنها الله تعالى وحفظها من الزنا، وبكسرها، اسم فاعل أي: التي حفظت فرجها من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٣) الغافلات: كناية عن البريئات لأن البريء غافل عما بهت به من الزنا. [انظر: «عمدة القاري» (١٤/٦٢)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (١٩).

(٥) انظر: «تفسير الطبري» (١٩/١٠٢).

والقذف أن يقول لامرأة أجنبية حرة عفيفة مسلمة: يا زانية، أو:  
يا باغية.

أو يقول لزوجها: يا زوج الزانية.  
أو يقول لولدها: يا ولد الزانية، أو: يا ابن الباغية.  
أو يقول لبنتها: يا بنت الزانية، أو: يا بنت الباغية<sup>(١)</sup>.  
أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٩٢).



## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن العبد قد يتكلم بالكلمة لا يتدبرها فتكون سبباً في دخوله النار يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُنُ مَا فِيهَا»<sup>(١)</sup>، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ<sup>(٢)</sup>، أَعَدَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»<sup>(٣)</sup>.**

**وروى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا»<sup>(٤)</sup>، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»<sup>(٥)</sup>.**

(١) **مَا يَتَّبِعُنُ مَا فِيهَا**: أي لا يتدبرها، ولا يفكر في قبورها، ولا يخاف ما يترتب عليها. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١١٧/١٨)].

(٢) **يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ**: أي ينزل فيها ساقطاً. [انظر: «فتح الباري» (٣١١/١١)].

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٤٧٨)، ومسلم (٢٩٨٨)، واللفظ له.

(٤) **لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا**: أي لا يتأملها بخاطره، ولا يتفكر في عاقبتها، ولا يظن أنها تؤثر شيئاً. [انظر: «فتح الباري» (٣١١/١١)].

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٦٤٧٨).

## الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل،  
والهَرَم، والقسوة، والغفلة، والعيلة، والذَّلة، والمسكنة، ونعوذ بك من  
الفقر، والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، والرياء،  
ونعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام، والبرص، وسيِّئ  
الأسقام.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الفقر، والفاقة، والقلّة، والذَّلة، ونعوذ بك  
من أن نَظلم أو نُظلم.

■ اللهم إنا نعوذ بك من جار السوء في دار المقامة.

■ اللهم إنا نعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن  
نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، نعوذ بك من هؤلاء الأربع.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ١٩ - الكلمة المذمومة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانِ: «الكلمة المذمومة».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الكلمة قد تكون سببا في العذاب  
الشديد يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ،**  
قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُنُ مَا فِيهَا<sup>(١)</sup>، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ<sup>(٢)</sup>،  
أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ**  
الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا<sup>(٤)</sup>، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا  
دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا،  
يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»<sup>(٥)</sup>.

**وكل ما يتكلم به الإنسان يحاسب عليه يوم القيامة.**

(١) مَا يَتَّبِعُنُ مَا فِيهَا: أي لا يتدبرها، ولا يفكر في قبورها، ولا يخاف ما يترتب عليها. [انظر:  
«النهاية في غريب الحديث» (١١٧/١٨)].

(٢) يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ: أي ينزل فيها ساقطا. [انظر: «فتح الباري» (٣١١/١١)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٧٨)، ومسلم (٢٩٨٨)، واللفظ له.

(٤) لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا: أي لا يتأملها بخاطره ولا يفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثر شيئا.  
[انظر: «فتح الباري» (٣١١/١١)].

(٥) صحيح: رواه البخاري (٦٤٧٨).





**قال الله تعالى:** ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

أي ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به، إلا عندما يلفظ به من قول رقيب عتيد، يعني حافظ يحفظه، عتيد مُعَدٌّ<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي**، وصححه عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن ترك الكلام في الحرام دخل الجنة.**

**روى الترمذي**، وحسنه عن أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى الطبراني** بسند حسن عن ثوبان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «طُوبَى<sup>(٤)</sup> لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»<sup>(٥)</sup>.

**ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.**

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٣٤٤/٢٢).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، وأحمد (٢٢٠١٦)، وصححه الألباني.

(٣) حسن: رواه الترمذي (٢٤٠٩)، وحسنه، وأحمد (٧٩٠٨)، وقال الألباني: حسن صحيح.

(٤) طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها، وأصلها: فعلى، من الطيب. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٤١/٣)].

(٥) حسن: رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٠)، و«الصغير» (٢١٢)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٩٢٩).

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (١).

**ومن أراد النجاة، فعليه أن يمسك لسانه عن الحرام.**

**روى الترمذي**، وحسنه عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابْنُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ» (١).

**والإكثار من الكلام الذي لا فائدة منه يقسي القلب، ويبعد عن الله جلالة.**

**روى الترمذي** بسند حسن عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بغيرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بغيرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي» (١).

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٠٦)، وحسنه، وأحمد (١٧٣٣٤)، وصححه الألباني.

(٣) حسن: رواه الترمذي (٢٤١١)، وحسنه الأرئوط في «الأذكار»، ص (٣٣٣).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله تعالى يبغض الذي يتكلم بالكلام الفاحش.**

**روى الترمذي** بسند صحيح عن أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ»<sup>(١)</sup>.

**وليس من صفات المؤمن الطعن، واللعن، والكلام الفاحش.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبَدِيءِ»<sup>(٢)</sup>.

**ولا يتحقق إسلام العبد إلا بترك أذية المسلمين بلسانه.**

**روى البخاري ومسلم** عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»<sup>(٣)</sup>.

**وأفضل المسلمين من لم يؤذ المسلمين بلسانه.**

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٠٢)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أحمد (٣٨٣٩)، وصححه أحمد شاكر.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٨٤)، ومسلم (٤١)، رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه.

**روى مسلم** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أفضل الأعمال حفظ اللسان من أذية المسلمين.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي مُوسَى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

**الدعاء...**

- اللهم إنا نعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة.
- اللهم إنا نسألك الجنة ونستجير بك من النار.
- اللهم إنا نسألك الجنة ونستجير بك من النار.
- اللهم إنا نسألك الجنة ونستجير بك من النار.
- اللهم فقها في الدين.
- اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعلم، ونستغفرك لما لا نعلم.

■ اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علما.

■ اللهم أكتبنا من أهل الجنة.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).



## ٢٠- لا تغموا أنفسكم في النار

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «**لا تغمسوا أنفسكم في النار**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله توعد الذين يخلفون كذبًا  
ليستحلوا ما حرم الله عليهم من أموال الناس بعذاب شديد يوم القيامة.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ  
لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا  
يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران: ٧٧].

**يعني بذلك جل ثناؤه:** إن الذين يستبدلون عهد الله الذي عهد إليهم،  
وبأيمانهم الكاذبة التي يستحلون بها ما حرم الله عليهم من أموال ثمنًا،  
وعوضًا من عرض الدنيا أولئك لا حظ لهم في خيرات الآخرة، ولا  
نصيب لهم من نعيم الجنة<sup>(١)</sup>.

**ومن حلف يمينا وهو كاذب، ليأخذ حق غيره لقي الله، وهو عليه  
غضبان.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ  
أَمْرِي مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ» قَالَ: فَقَالَ الْأَشْعَثُ: فِيَّ وَاللَّهِ

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٥٢٧/٦).



كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ : «أَلَيْسَ بَيْنَهُ؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «أَحْلِفْ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] (١).

**وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] (١).

**ومن حلف يمينًا وهو كاذب، ليأخذ حق غيره أوجب الله له النار.**

**روى مسلم عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «مَنْ افْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيمينه، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ» (١).

**والخيبة الكبيرة، والخسران العظيم لمن يبيع سلعته بالحلف الكاذب.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤١٦)، ومسلم (١٣٨).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٤١٦)، ومسلم (١٣٨)، واللفظ له.

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٣٧).

روى مسلم عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ» (١)، وَلَا يُزَكِّيهِمْ (٢)، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْمَسْبِلُ (٣)، وَالْمَنَّانُ (٤)، وَالْمَنْقُوعُ (٥) سَلَعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» (٦).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

- (١) لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: أي يعرض عنهم. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/٢)].
- (٢) لَا يُزَكِّيهِمْ: أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/٢)].
- (٣) الْمَسْبِلُ: هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى. وإنما يفعل ذلك كبرا واختيالاً. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣٣٩/٢)].
- (٤) الْمَنَّانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا منة، كما في الرواية الأخرى التي رواها مسلم (١٠٦).
- (٥) الْمَنْقُوعُ: بالتشديد من النَّفَاق، وهو ضد الكساد، ويقال: نفقت السلعة فهي نافقة، وأنفقتها ونفقتها، إذا جعلتها نافقة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٩٨/٥)].
- (٦) صحيح: رواه مسلم (١٠٦).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**احذروا أيها الإخوة المؤمنون اليمين الكاذبة، فإنها من أكبر الكبائر.**

**روى البخاري** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»<sup>(١)</sup>.

واليمين الغموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقطع بها الحالف مال غيره، سميت غموسًا، لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار<sup>(٢)</sup>.

**وروى البخاري** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٦٧٥).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٣/٣٨٦).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٩٢٠).

## الدعاء...

- اللهم إنا نسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً.
  - اللهم إنا نسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لنا ذنوبنا، إنك أنت الغفور الرحيم.
  - اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إنا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار.
  - اللهم حرّم وجوهنا على النار.
  - اللهم ارزقنا العمل بما نعلم.
  - اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٢١- لا تحلفوا بغير الله

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لا تحلفوا بغير الله**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ نهانا أن نحلف بغيره عزَّجَلَّ.**

**روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : «أَلَا، إِنَّ  
اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا  
فَلْيَضْمَتْ»<sup>(١)</sup>.**

**وروى مسلم عن عبد الرحمن بن سمرّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ : «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِآبَائِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.**  
**والطواغي: جمع طاغوت، وهو الصنم<sup>(٣)</sup>.**

**وأخبرنا النبي أن من حلف بغير الله فليس منا.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(٤)</sup>.**

**ومن حلف بغير الله فقد كفر.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٤٦)، ومسلم (٦١٠٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٤٨).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٠٨/١١).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٥٣)، وأحمد (٢٢٩٨٠)، وصححه الألباني.



**روى الترمذي**، وحسنه عن ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ:  
لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»<sup>(١)</sup>.

**ومن حلف على أنه بريء من الإسلام كفر.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن بُرَيْدَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا  
قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا»<sup>(٢)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٥٣٥)، وأحمد (٦٠٧٢)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.  
(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٥٨)، والنسائي (٣٧٧٢)، وابن ماجه (٢١٠٠)، وأحمد (٢٣٠١٠)، وصححه الألباني.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من حلف بغير الله ﷻ عليه أن يقول: لا إله إلا الله كفارة له.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيُقْل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١).**  
**ومن صور الحلف بغير الله.**

الحلف بالنبى، والكعبة، والملائكة، والسماء، والماء، والحياة، والأمانة، والنعمة، وتربة فلان، ونحوه.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك بأننا نشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد، الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لنا، وترحمنا.

■ ربنا اغفر لنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الغفور.

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

■ اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحينا ما علمت

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧).



الحياة خيرا لنا، وتوفنا إذا علمت الوفاة خيرا لنا.

■ اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة، ونسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، ونسألك القصد في الغنى والفقر، ونسألك نعيما لا ينفد، ونسألك قرة عين لا تنقطع، ونسألك الرضا بعد القضاء، ونسألك بَرْدَ العيش بعد الموت، ونسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٢٢- إياكم والظلم

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.





حَدِيثًا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «إياكم والظلم».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ حذرنا من الظلم أشد  
التحذير، وأخبرنا أن عاقبته وخيمة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وروى مسلم عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ  
بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا» (١).

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٧٧).

والله عزَّجَلَّ يمهل الظالم قليلا، فإن لم يتوب أخذه أخذ عزيز مقتدر.

روى البخاري ومسلم عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِي (١) لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ (٢)» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ:

﴿وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٦)

[هود: ١٠٢] (١).

والمظلوم يأخذ من حسنات الظالم يوم القيامة حتى إذا فنيت أعطاه

من سيئاته، ثم يرمى في النار.

روى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

«مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ (١) مِنْهُ الْيَوْمَ،

قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ

مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» (٢).

وروى الترمذي، وصححه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ: «أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ

لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا،

وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ

(١) ليملي للظالم: الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر. [انظر: «النهاية في غريب

الحديث» (٤/٣٦٣)].

(٢) لم يفلتته: أي لم ينفلت منه. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٤٦٦)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣).

(٤) فَلْيَتَحَلَّلْهُ: أي فليطلب منه العفو والمسامحة.

(٥) صحيح: رواه البخاري (٢٤٤٩).



حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَيِّتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ  
الْخَطَايَا أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرِحَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الإمام أحمد** بسند صحيح عن عبد الله بن أنيس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ:  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ:  
الْعِبَادُ - عُرَاءَ غُرْلًا»<sup>(٢)</sup> **بُهُمَا** قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهُمَا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ  
شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ: أَنَا  
الْمَلِكُ، أَنَا الدِّيَانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ  
عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ،  
حَتَّى اللَّطْمَةُ» قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** عُرَاءَ غُرْلًا بُهُمَا؟  
قَالَ: «بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»<sup>(٣)</sup>.

### والظالم يلقي في النار يوم القيامة.

**روى البخاري** عن خولة الأنصارية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: سَمِعْتُ  
النَّبِيَّ ، يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ»<sup>(٤)</sup> فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمْ

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤١٨)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٨٠١٦)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٢) **غُرْلًا**: أي غير مختونين، والغرل: جمع الأغرل، وهو الأقفل. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٦٢)].

(٣) صحيح: رواه أحمد (١٦٠٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٧٠).

(٤) **يَتَخَوَّضُونَ**: من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه، والمراد هنا التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٨٨)].

النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

والظالم يخسف الله به الأرض يوم القيامة.

روى البخاري عن أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» (١) (٢).

ودعوة المظلوم لا ترد.

روى البخاري ومسلم عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فتردُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» (١) (٢).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه البخاري (٣١١٨).

(٢) طوقه الله من سبع أرضين: أي يخسف الله به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٤٣)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (١٦١٢).

(٤) لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: أي أنها مسموعة لا ترد. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١/١٩٧)].

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّ وجلَّ سيحاسب الظالم يوم  
القيامة حسابًا شديدًا.**

**روى ابن ماجه** بسند حسن عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ مُهَاجِرَةَ الْبَحْرِ، قَالَ: «أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعْجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ  
بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟» قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَنَا نَحْنُ جُلُوسٌ  
مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَائِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَيَّ رَأْسَهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ،  
فَمَرَّتْ بِفَتَى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَيَّ  
رُكْبَتَيْهَا، فَاُنْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا اِرْتَفَعَتِ التَّفْتَتُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ  
تَعْلَمُ يَا غَدْرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ  
الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ، بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرِكَ  
عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: «صَدَقْتُ، صَدَقْتُ كَيْفَ يُقَدِّسُ  
اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤَخِّدُ لَضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟»<sup>(١)</sup>.

**ومن أعظم أنواع الظلم أن يستأجر الإنسان أجير، ثم يمنعه حقه.**

**روى البخاري** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: «قَالَ

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٤٠١٠)، وحسنه الألباني.

اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ عَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ» (١).

### الدعاء...

- اللهم ارزقنا حبيبك، وحب من ينفعنا حبه عندك.
- اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله قوة لنا فيما تحب.
- اللهم ما زويت عنا مما نحب فاجعله فراغا لنا فيما تحب.
- اللهم طهرنا من الذنوب والخطايا.
- اللهم نقنا منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.
- اللهم طهرنا بالثلج والبرد والماء البارد.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٢٧).

## ٢٣- لا تأكلوا الحرام

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «لا تأكلوا الحرام».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّ وجلَّ حذرنا من أكل الحرام أشد  
التحذير.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى  
الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾  
[البقرة: ١٨٨].

**وتوعد الله عزَّ وجلَّ من أكل مالا حراما بالنار يوم القيامة.**

**روى البخاري** عن خولة الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
، يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ<sup>(١)</sup> فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

**وروى البزار** بسند حسن عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُدِّيَ بِحَرَامٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) يَتَخَوَّضُونَ: من الخوض، وهو المشي في الماء وتحريكه، والمراد هنا التخليط في  
تحصيله من غير وجه كيف أمكن. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٨٨)].

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣١١٨).

(٣) حسن: رواه البزار (٤٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٨٣)، والطبراني في «المعجم  
الأوسط» (٥٩٦١)، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٦٠٩).





**وروى البيهقي** بسند صحيح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتْ مِنْ سُحْتٍ<sup>(١)</sup> فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

**وأخبرنا حبيبنا رسول الله أن الله لا يستجيب لدعوة من أكل مالا حراما.**

**روى مسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ<sup>(٣)</sup> أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَنَأَىٰ تُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

**ولقد كان سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين يتوقون الحرام أشد وقاية.**

- (١) سحت: أي حرام. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٤٥)].  
 (٢) صحيح: رواه البيهقي في «الشعب» (٥٣٧٥)، والأصبهاني في «الحلية» (٣١/ ١)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٥١٩).  
 (٣) أشعث: أي شعره متفرق. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٤٧٨)].  
 (٤) فأنى يستجاب لذلك: أي من أين يستجاب لمن هذه صفته، وكيف يستجاب له؟. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٧/ ١٠٠)].  
 (٥) صحيح: رواه مسلم (١٠١٥).

**روى عبد الرزاق عن الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «تَرَكْنَا تِسْعَةَ أَعْشَارِ  
الْحَلَالِ مَخَافَةَ الرَّبِّ»<sup>(١)</sup>.**

**وقال ابن المبارك: «لأن أرد درهما من شبهة أحب إلي من أن  
أصدق بمائة ألف ومائة ألف، حتى بلغ ستمائة ألف»<sup>(٢)</sup>.**

**وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «من أنفق الْحَرَامَ فِي الطَّاعَةِ كمن طهر الثَّوْبَ  
بالبول وَالثَّوْبَ لَا يطهره إِلَّا الْمَاءُ وَالذَّنْبَ لَا يكفره إِلَّا الْحَلَالُ»<sup>(٣)</sup>.**

**وَكَانَ حَسَانُ بْنُ أَبِي سَنَانَ لَا ينام مضطجعا وَلَا يأكل سميئا وَلَا  
يشرب ماء بارداً ستين سنة فرؤي في المنام بعد موته، فقيل له: مَا فعل  
الله بك؟ فَقَالَ: «خيرا إِلَّا أَني محبوس عَنِ الْجَنَّةِ بِإِبرة استعرتها فلم  
أردها»<sup>(٤)</sup>.**

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٤٦٨٣).

(٢) انظر: «صفة الصفوة»، لابن الجوزي (٣٢٦/٢).

(٣) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٢٠).

(٤) انظر: «الرسالة القشيرية»، للقشيري (٢٣٨/١).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الأكل بالباطل على وجهين:**

**أحدهما:** أن يكون على جهة الظلم مثل الغصب، والخيانة، والسرقة.

**والثاني:** على جهة الهزل، واللعب، كالذي يؤخذ في القمار والملاهي ونحو ذلك.

**وكلاهما حرام لا يحل.**

**روى أبو داود** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ: «لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءٍ، وَلَا جَادًا»<sup>(١)</sup>.

**وروى الإمام أحمد** عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي أَنْ يَأْخُذَ مَالَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقِّهِ»<sup>(٢)</sup>.

**قال العلماء:** يدخل في أكل أموال الناس بالباطل:

■ الخائن.

■ والسارق.

(١) حسن: رواه أبو داود (٥٠٠٣)، والترمذي (٢١٦٠)، وأحمد (١٧٩٤٠)، وحسنه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٠٥)، وصححه الألباني في «الإرواء» (١٤٥٩).

- وَاكَلِ الرِّبَا وَمَوْكِلِهِ.
- وَاكَلِ مَالِ الْيَتِيمِ.
- وَشَاهِدِ الزُّورَ.
- وَمَنْ اسْتَعَارَ شَيْئًا فَجَحَدَهُ.
- وَاكَلِ الرِّشْوَةَ.
- وَمَنْقَصِ الْكَيْلِ وَالْوِزْنَ.
- وَمَنْ بَاعَ شَيْئًا فِيهِ عَيْبٌ فَغَطَّاهُ.
- وَالْمَقَامِرَ.
- وَالسَّاحِرَ.
- وَالَّذِي يَدْعِي عِلْمَ الْغَيْبِ.
- وَالْمَصُورَ.
- وَالزَّانِيَةَ<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

- اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَخْلِ، وَالْجَبْنِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.
- اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.
- اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا رِشْدَنَا، وَأَعِزَّنَا مِنْ شَرِّ نَفُوسِنَا.

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٢٠-١٢١).



■ اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وكفرنا عنا سيئاتنا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٢٤- احذروا هذه المحرمات

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «احذروا هذه المحرمات»، وسوف ينتظم هذا الموضوع بعونِ  
الله وتوفيقه حول ثلاثة محاور:

**المحور الأول: لا تقتلوا انفسكم.**

**المحور الثاني: احذروا السرقة.**

**المحور الثالث: لا تقطعوا الطرق.**

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

**المحور الأول: لا تقتلوا انفسكم:**

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله نهانا عن قتل أنفسنا في كتابه  
الكريم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ﴿٤٩﴾

[النساء: ٢٩].

**ولا يدخل الجنة من قتل نفسه.**

روى البخاري ومسلم عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ : «كَانَ فَيَمَنُ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعَ (١)، فَأَخَذَ  
سِكِّينًا فَحَزَّ (٢) بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ (٣) حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي

(١) فجزع: أي فلم يصبر على ألم تلك القرحة. [انظر: «فتح الباري» (٦/٤٩٩)].

(٢) فحز: أي فقطع. [انظر: «فتح الباري» (٦/٤٩٩)].

(٣) فما رقأ الدم: أي لم ينقطع. [انظر: «فتح الباري» (٦/٥٠٠)].

عَبْدِي بِنَفْسِهِ<sup>(١)</sup>، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ<sup>(٢)</sup>.

ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به في يوم القيامة.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ<sup>(١)</sup> فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ<sup>(٢)</sup> فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ<sup>(٣)</sup> بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»<sup>(٤)</sup>.

وروى البخاري ومسلم عن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»<sup>(٥)</sup>.

المحور الثاني: احذروا السرقة:

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله جلَّ جلاله سينتقم من السارق أشد انتقام.

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

والمؤمن لا يسرق أبدًا.

(١) بادرني عبدي بنفسه: كناية عن استعجال المذكور الموت. [انظر: «فتح الباري» (٦/٥٠٠)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٦٣)، ومسلم (١١٣).

(٣) من تردى من جبل: أي أسقط نفسه منه. [انظر: «فتح الباري» (١٠/٢٤٨)].

(٤) يتحساه: أي يتجرعه. [انظر: «فتح الباري» (١٠/٢٤٨)].

(٥) يجأ: أي يطعن بها. [انظر: «فتح الباري» (١٠/٢٤٨)].

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧٧٨)، ومسلم (١٠٩).

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٠٥)، ومسلم (١١٠).



روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :  
«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(١)</sup>.

### المحور الثالث: لا تقطعوا الطرق.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ توعّد الذين يقطعون الطرق،  
ويسعون في الأرض فسادًا بعذاب أليم في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي  
الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ  
خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ [المائدة: ٣٣].

ومعنى ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعصونها ولا يطيعونها،  
وكل من عصاك فهو حرب لك<sup>(١)</sup>.

ومعنى ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ أي بالقتل والسرقة وأخذ  
الأموال، فكل من أخذ السلاح على المسلمين فهو محارب لله  
ورسوله<sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

(٢) انظر: «تفسير الواحدي» (١٨١/٢).

(٣) انظر: «تفسير الواحدي» (١٨١/٢).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الدنيا لا تساوي شيئاً يجعل الإنسان يعصي ربه ﷻ.

**قال الله تعالى:** ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتْعٌ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد: ٢٠].

**وقال الله تعالى:** ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام: ٣٢].

**وقال الله تعالى:** ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود: ١٥].

**وقال الله تعالى:** ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢﴾﴾ [إبراهيم: ٣].

### الدعاء...

- اللهم إنا نسألك علما نافعا، ونعوذ بك من علم لا ينفع.
- اللهم رب السموات السبع ورب الأرض، ورب العرش



العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، نعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته.

■ اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٢٥- احذروا الكذب

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «احذروا الكذب».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه ينبغي للمسلم ألا يتكلم بكلمة إلا  
إذا كانت خيرًا.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ  
خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (١).

**ومن أفضل الأعمال حفظ اللسان من أذية المسلمين.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ  
اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ» (١).

**ولا يتحقق إسلام العبد إلا بترك أذية المسلمين بلسانه.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ  
النَّبِيُّ : «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (١).

**وأفضل المسلمين من لم يؤذ المسلمين بلسانه.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٨٤)، ومسلم (٤١)، رواه مسلم عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين خير؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»<sup>(١)</sup>.

وقد لعن الله الكاذبين.

قال الله تعالى: ﴿قِيلَ الْخُرْصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠].

أي لعن الله الكاذبين<sup>(٢)</sup>.

ولا يهدي الله عز وجل الكذاب إلى طريق الحق.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

والكذب يجعل صاحبه يكتب عند الله كذاباً.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر<sup>(٣)</sup>، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور<sup>(٤)</sup>، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٠).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٣٩٩/٢٢).

(٣) إن الصدق يهدي إلى البر: أي الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم، والبر اسم جامع للخير كله، وقيل: البر الجنة، ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦/١٦)].

(٤) إن الكذب يهدي إلى الفجور: أي يوصل إلى الفجور، وهو الميل عن الاستقامة، وقيل: الانبعاث في المعاصي. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦/١٦)].

(٥) يكتب: أي يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦/١٦)].

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).



**قال العلماء:** هذا الحديث فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب، والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فُعرف به، وكتبه الله لمبالغته صديقاً إن اعتاده، أو كذاباً إن اعتاده<sup>(١)</sup>.

**وروى مالك** أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ، وَتُنَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ كُلُّهُ، فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ»<sup>(٢)</sup>.

### والكذاب يُعَذَّبُ عذاباً شديداً يوم القيامة.

**روى البخاري** عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي حَدِيثِ الرَّوْيَا: «أَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلِيَّ رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَيْ وَجْهِهِ فَيَشْرِشُرُ شِدْقَهُ»<sup>(٣)</sup> إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ: «قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟»، قَالَ: «إِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦٠/١٦).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (١٨)، وابن وهب في «جامعه» (٥٢٤).

(٣) فيشرشر شدقه إلى قفاه: أي يقطعه شقاً، والشدق جانب الفم. [انظر: «فتح الباري» (٤٤٢/١٢)].

(٤) صحيح: رواه البخاري (٧٠٤٧).

**وروى مسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
 «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ (١) اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ (٢)، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣): شَيْخُ زَانَ، وَمَلِكُ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ (٤) مُسْتَكْبِرٌ (٥).  
**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

- 
- (١) لا يكلمهم: أي لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات، ويباظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/٢)].
- (٢) لا يزكّيهم: أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/٢)].
- (٣) عذاب أليم: أي مؤلم. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/٢)].
- (٤) عائل: أي فقير. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٢٣)].
- (٥) صحيح: رواه مسلم (١٠٧).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من علامات النفاق اعتياد الكذب.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي قَالَ:**  
«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»<sup>(١)</sup>.

**وفي لفظ لمسلم:** «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن حدّث الناس بشيء ليضحكوا فله عذاب شديد.**

**روى الترمذي بسند حسن عن بهز بن حكيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن أبيه عن جدّه، قَالَ:** سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، فَيَكْذِبُ، وَيَلُ لَّهُ وَيَلُ لَّهُ»<sup>(٣)</sup>.

**ومن أعظم الكذب أن تحدّث الناس أنك رأيت شيئاً في منامك لم تراه.**

**روى البخاري عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:** «إِنَّ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٩).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٢٣١٥)، وحسنه الألباني.

مَنْ أَرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَ (١) (٢).

روى البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ (١) كُفِّ (٢) أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ (١) (٢)».

### الدعاء...

- اللهم أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سَبِيلَ السَّلَامِ.
- اللهم نَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.
- اللهم بَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُلُوبِنَا، وَأَزْوَاجِنَا، وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتَبِّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.
- اللهم اجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمِكَ مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْكَ، قَابِلِينَ لَهَا، وَأَتَمِّمِهَا عَلَيْنَا.
- اللهم قِنَا الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ.

(١) أي من أكذب الكذبات أن يقول: رأيت في النوم كذا وكذا، ولم يكن رأى شيئاً؛ لأنه كذب على الله، فإنه هو الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٤٣/٣)].

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٠٤٣).

(٣) من تحلم بحلم لم يره: أي قال: إنه رأى في النوم ما لم يره. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٣٤/١)].

(٤) كُفِّ: أي يوم القيامة، أي يعذب بذلك، وذلك التكليف نوع من العذاب. [انظر: «فتح الباري» (٤٢٨/١٢)، و«عمدة القاري» (١٦٧/٢٤)].

(٥) ولن يفعل: أي ولن يقدر على ذلك. [انظر: «عمدة القاري» (١٦٧/٢٤)].

(٦) صحيح: رواه البخاري (٧٠٤٢).



■ اللهم ارزقنا الصدق في القول والعمل.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٢٦- يا أيها المؤمنون لا تشبهوا

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «يا أيها المؤمنون لا تتشبهوا».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

**أيها الإخوة المؤمنون** إن الله **عَزَّوَجَلَّ** حرم على الرجل أن يتشبه بالمرأة  
في لباسها الخاص بها، وحرم على المرأة أن تتشبه بالرجل في لباسه  
الخاص به.

**واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله لعن الذين يتشبهون بالنساء،  
واللاتي يتشبهن بالرجال، ومن لعنه الله فقد أبعدته عن رحمته.**

**روى البخاري** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ  
الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»<sup>(١)</sup>.  
**وروى البخاري** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ  
الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّجَاتِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عَنِ عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: «لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: «لَعَنَ

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٨٨٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٨٨٦).

(٣) الرجلة من النساء: أي المتشبهة بالرجال. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٠٣)].

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٩)، وصححه الألباني.

رَسُولُ اللَّهِ الرَّجُلُ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ» (١).

**وإذا رضي الرجل عن لبس زوجته، أو بنته الذي يشبه لبس الرجال لحقته اللعنة أيضًا؛** لأنه مأمور بتقويمها على طاعة الله ونهيها عن المعصية؛ لقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

أي علموا بعضكم بعضًا من طاعة الله ما تتقون به النار، وتدفعونها عنكم إذا عملتم به، واعملوا بطاعة الله، وعلموا أهليكم طاعة الله ما يقون به أنفسهم من النار (١).

**وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (١).**

**وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «وَاللَّهِ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ رَجُلٌ يُطِيعُ امْرَأَتَهُ إِلَّا أَكَبَّتْهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ» (١).**

**وروى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٨)، وأحمد (٨٢٩٢)، وصححه الألباني.

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٤٩١/٢٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

(٤) انظر: «حلية الأولياء»، للأصبهاني (١٩٨/٦).



«صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَأَسْيَاطٍ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَخْرُجْنَ مِنْهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»<sup>(١)</sup>.

**قال الإمام النووي:** هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان، وهما موجودان، وفيه ذم هذين الصنفين، ومعنى كاسيات عاريات قيل: معناه تستر بعض بدنها، وتكشف بعضه إظهاراً بحالها ونحوه.

وقيل: معناه تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها.

وأما مائلات، فقيل: معناه يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن. ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة، أو عصابة، أو نحوها<sup>(٢)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٢١٢٨).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٤ / ١١٠).

## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن الأفعال التي تُلعن عليها المرأة:**

- إظهار الزينة والذهب من تحت النقاب.
- وتطييبها بالمسك والطيب إذا خرجت.
- ولبسها المزركش، والحرير، والثوب القصير.

وكل ذلك من التبرج الذي يلعن الله فاعله في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

**وقد انتشر تشبه النساء بالرجال كثيراً في هذا الزمان؛ ولهذا يقول**

النبيُّ : «اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»<sup>(٢)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخُدريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ**

رَسُولُ اللَّهِ : «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيْتُكَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى مسلم عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :**

«مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضْرُّ عَلَيَّ الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٣٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٤١) عن عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ومسلم (٢٧٣٧)

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٧٩).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٧٤٠).





## الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح،  
وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنا، وثقل  
موازينا، وحقق إيماننا، وارفع درجاتنا، وتقبل صلواتنا، واغفر خطيئتنا،  
ونسألك الدرجات العلا من الجنة.

■ اللهم إنا نسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله،  
وظاهره، وباطنه، والدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك خير ما نأتي، وخير ما نفعل، وخير ما نعمل،  
وخير ما نبطن، وخير ما نُظهر، والدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك أن ترفع ذكرنا، وتضع وزرنا، وتصلح أمرنا،  
وتطهر قلوبنا، وتحصن فروجنا، وتنور قلوبنا، وتغفر لنا ذنوبنا،  
ونسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك أن تبارك في نفوسنا، وفي أسماعنا، وفي أبصارنا،  
وفي أرواحنا، وفي أخلاقنا، وفي خُلُقنا، وفي أهلنا، وفي محيائنا، وفي  
مماتنا، وفي عملنا، فتقبل حسناتنا، ونسألك الدرجات العلا من الجنة،  
آمين.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٢٧- احذروا الرياء

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «احذروا الرياء».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله تعالى توعد المرائين بعذاب شديد  
يوم القيامة.**

**قال الله تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون: ٤-٧].

**ولا يقبل الله عمل المرائي.**

**قال الله تعالى:** ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى  
كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

**ومن كان يرجو لقاء الله فعليه ألا يرائي بعمله.**

**قال الله تعالى:** ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ  
رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

أي لا يجعل له شريكا في عبادته إياه، وإنما يكون جاعلا له شريكا  
بعبادته إذا راءى بعمله الذي ظاهره أنه لله وهو يريد به غيره (١).

**والمرائي مصيره جهنم وبئس المصير.**

**روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ**

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١٨/١٣٥).

يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

**والمراي يفضحه الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :**  
«مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦)، ورواه مسلم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



**قال العلماء:** «معناه من رايَا بعمله وسمَّعه الناس؛ ليكرموه، ويعظّموه، ويعتقدوا خيره سمَّع الله به يوم القيامة الناس، وفضحه»<sup>(١)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.**

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٦/١٨).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أخوف ما خافه علينا رسولنا هو  
الرياء.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ»،  
قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ**  
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ  
تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»<sup>(١)</sup>.

**قال الفضيل:** «ترك العمل لأجل الناس رياءً، والعمل لأجل الناس  
شركاً، والإخلاص أن يعافيك الله منهما»<sup>(٢)</sup>.

**ومن علامات الرياء عدم إتقان العبادة.**

**قال الله تعالى مخبراً عن المنافقين:** ﴿رُءُؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢].

**الدعاء...**

■ اللهم جنبنا منكرات الأخلاق، والأهواء، والأعمال، والأدواء.

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٣٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٥٥٥).

(٢) انظر: «الرسالة القشيرية»، للقشيري (٤١ / ١)، و«الأذكار»، للنووي (٧ / ١).



■ اللهم اقنعا بما رزقتنا، وبارك لنا فيه، واخلف علينا كل غائبة لنا بخير.

■ اللهم حاسبنا حساباً يسيراً.

■ اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

■ اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينّه في قلوبنا.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٢٨- لا تكتموا العلم

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعْدُ.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**لَا تَكْتُمُوا الْعِلْمَ**».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أكثر الناس خوفًا وخشية من الله هم  
العلماء بالله ﷻ.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

**وكل الناس في ضلال وخسارة إلا من علم، وعمل، ودعا الناس بما يعلم.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣].

**وليس العالم بكثرة العلم وإنما العالم بالعمل.**

**قال الشعبي:** «إنما العالم من خاف الله عَزَّوَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

**وقال الربيع بن أنس:** «من لم يخش الله تعالى فليس بعالم»<sup>(٢)</sup>.

**وينبغي لك أيها العالم أن تعلم أن الله ﷻ لعن من يكتُم علمه، ولا  
يبلغه للناس.**

**وقال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ

بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

[البقرة: ١٥٩].

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر (١/٥٣٨).

(٢) انظر: «قوت القلوب»، لأبي طالب المكي (١/٢٣٧).

**قال الطبري:** نزلت هذه الآية في علماء اليهود وأخبارها، وعلماء النصارى؛ لكتمانهم الناس أمر محمد ، وتركهم اتباعه، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل<sup>(١)</sup>.

**ولقد أخذ الله العهد على العلماء أن يبينوا ما علموه للناس.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنُهُ، لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

**قال الواحدي:** «أخذ الله ميثاق اليهود في التوراة ليبينن شأن محمد ، ونعته، ومبعثه، ولا يخفونه، فنبدوا الميثاق ولم يعملوا به، وذلك قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أي: ما كانوا يأخذونه من سفلتهم برئاستهم في العلم ﴿فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ قبح شراؤهم، وخسروا»<sup>(٢)</sup>.

**ومن تعلم العلم للدنيا لا يدخل الجنة.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي رِيحَهَا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٣/ ٢٤٩).

(٢) انظر: «التفسير الوجيز»، للواحدي، ص (٢٤٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأحمد (٨٤٣٨)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.



**وروى مسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأْتِي بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأْتِي بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأْتِي بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من لم يعمل بما علم عذب يوم  
القيامة عذاباً شديداً.**

**روى مسلم عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ**  
**يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ (١)،**  
**فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ:**  
**يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ:**  
**بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» (٢).**

**ومن سُئِلَ عن علم فكتمه أُلْجِمَ يومَ القيامة بلجام من نار.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ**  
**اللَّهِ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ**  
**الْقِيَامَةِ» (٣).**

**وقال هلال بن العلاء: «طلبُ العلم شديد، وحفظه أشدُّ من طلبه،**

(١) أقتاب بطنه: أي أمعاء بطنه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١١٨/١٨)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٨٩).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٢٦٤)، وأحمد (٨٥١٤)، وصححه  
أحمد شاكر، والألباني.

والعمل به أشدّ من حفظه، والسلامة منه أشد من العمل به»<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم إنا نسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة محمد في أعلى جنة الخلد.
  - اللهم قنا شر نفوسنا، واعزم لنا على أرشد أمورنا.
  - اللهم اغفر لنا ما أسررنا، وما أعلننا، وما أخطأنا، وما عمَدنا، وما علمنا، وما جهلنا.
  - اللهم إنا نعوذ بك من غلبة الدّين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء.
  - اللهم اغفر لنا، واهدنا، وارزقنا، وعافنا، نعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة.
  - اللهم متعنا بسمعنا، وبصرنا، واجعلهما الوارث منا، وانصرنا على من يظلمنا، وخذ منه بثأرنا.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينّه في قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٤٨).

## ٢٩- احذروا الخيانة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «احذروا الخيانة».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ نهانا في كتابه الحكيم عن  
خيانته، وخيانة رسوله ، وخيانة الأمانة.

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا  
أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٧].

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ : أي لا  
تعصوهما بترك سنته، وارتكاب معصيته<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ﴾ : الأمانة هي كل ما ائتمن الله  
عليها العباد، وكل أحد مؤتمن على ما افترض الله عليه ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾  
أنها أمانة من غير شبهة<sup>(٢)</sup>.

والله عَزَّجَلَّ يفضح من خانته، ولا يسدد صنيع من خان الأمانات، ولا  
يسدد أفعالهم في خيانتهم.

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [يوسف: ٥٢].

ومن علامات النفاق اعتياد الخيانة.

(١) انظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٥ / ١٦٨٤).

(٢) انظر: «التفسير الوجيز»، للواحدي، ص (٤٣٦).

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا نبينا أن الخائن لا إيمان له.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٢٣٨٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧١٧٩).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أول ما يُرفع من الأرض الخيانة.**

**روى الطبراني** بسند حسن عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ، وَرَبُّ مُصَلٍّ، لَا خَيْرَ فِيهِ»<sup>(١)</sup>.

**ولعظم جريمة الخيانة نهانا النبي عن خيانة من خاننا.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَيْتَمَّنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»<sup>(٢)</sup>.

**الدعاء...**

■ اللهم إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردًّا غير مخزٍ ولا فاضح.

■ اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما

(١) حسن: رواه الطبراني في «الصغير» (٣٨٧)، والبيهقي في «الشعب» (٤٨٩٢)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٧٥).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٥٣٥)، والترمذي (١٢٦٤)، وأحمد (١٥٤٢٤)، وصححه الألباني.

منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مُباعد لما قرّبت.

- اللهم ابسط علينا من بركاتك، ورحمتك، وفضلك، ورزقك.
  - اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.
  - اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف.
  - اللهم إنا عائدون بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.
  - اللهم توفنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.
  - اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك.
  - اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق أمين.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٣٠- لا تكن نماماً

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «**لا تكن نمامًا**»، وسوف ينتظم هذا الموضوع بعونِ الله وتوفيقه  
حول خمسة محاور:

**المحور الأول:** احذر أيها النمام فأنت على خطر عظيم.

**المحور الثاني:** أيها النمام أنت مذموم.

**المحور الثالث:** من هو النمام، وما هي النميمة؟

**المحور الرابع:** ماذا تفعل أيها الأخ الكريم إذا جاءك نمام.

**المحور الخامس:** حكاية عجيبة.

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيْدًا، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

**المحور الأول:** احذر أيها النمام فأنت على خطر عظيم:

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ ذم النمام في كتابه الكريم،  
وأمرنا بعدم السماع إليه.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءً بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾

[القلم: ١٠-١٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ أي كثير الحلف بالباطل <sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ﴾ أي مغتاب للناس يأكل لحومهم <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (١٠/١٢).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٢٣/٥٣٤).



وقوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ ﴾ (١١) أي يمشي بين الناس بالنميمة (١).

### والنمام لا يدخل الجنة.

روى البخاري ومسلم عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنَامُ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ» (١).

### والنمام يعذب في قبره عذابًا شديدًا.

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» (١)، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» (١).

### المحور الثاني: أيها النمام أنت مذموم:

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ شَيْئًا نَظَرْنَا فِي أَمْرِكَ.

إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات: ٦]، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١١]، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْنَا عَنْكَ.

(١) انظر: «تفسير السمرقندي» (٣/ ٤٨١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٠٥)، واللفظ له.

(٣) في كبير: أي ليس بكبير في زعمهما، وقيل: أنه ليس بكبير تركه عليهما. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/ ٢٠١)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).

فَقَالَ: الْعَفْوُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَعُودُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.  
**وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ**، قَالَ: «مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ حَدِيثًا فَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَنْقُلُ إِلَيَّ  
 غَيْرَكَ حَدِيثَكَ»<sup>(٢)</sup>.

**وَذِكْرُ أَنَّ حَكِيمًا مِنَ الْحُكَمَاءِ** زَارَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ بَعْضُ  
 إِخْوَانِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ: «قَدْ أَبْطَأْتُ فِي الزِّيَارَةِ، وَأَتَيْتَنِي بِثَلَاثِ جَنَائِيَاتٍ:

■ بَغَضْتُ إِلَيَّ أَخِي.

■ وَشَغَلْتُ قَلْبِي الْفَارِغَ.

■ وَاتَّهَمْتُ نَفْسِي بِالْمَيْنِ»<sup>(٣)</sup>، أَيَّ بِالْكَذْبِ.

**وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ:** «مَنْ أَخْبَرَكَ بِشْتِمٍ عَنْ أَخٍ فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مِنْ  
 شَتَمِكَ»<sup>(٤)</sup>.

**وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ:** «عَمَلُ النَّوَامِ أَضْرُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ  
 عَمَلُ الشَّيْطَانِ بِالْخِيَالِ وَالْوَسْوَسَةِ، وَعَمَلُ النَّوَامِ بِالْمُوَاجَهَةِ وَالْمُعَايِنَةِ»<sup>(٥)</sup>.

### المحور الثالث: من هو النمام، وما هي النميمة؟

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن النمام** هو من ينقل الحديث بين  
 الناس على جهة الإفساد بينهم<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «تنبيه الغافلين»، للسمرقندي، ص (١٧٣).

(٢) انظر: السابق، ص (١٧٣).

(٣) انظر: السابق، ص (١٧٣).

(٤) انظر: السابق، ص (١٧٤).

(٥) انظر: السابق، ص (١٧٢).

(٦) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٦٠).



**قال الإمام الغزالي:** «اعلم أن اسم النميمة إنما يطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كما تقول: فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا.

وليست النميمة مختصة به، بل حدُّها كشف ما يُكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه، أو المنقول إليه، أو كرهه ثالث، وسواء كان الكشف بالقول، أو بالكتابة، أو بالرمز، أو بالإيماء، وسواء كان المنقول من الأعمال، أو من الأقوال، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاً في المنقول عنه، أو لم يكن، بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه، بل كان ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره، فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم، أو دفع لمعصية كما إذا رأى من يتناول مال غيره، فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود له، فأما إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره فهو نميمة، وإفشاء للسر، فإن كان ما ينم به نقصاً وعيباً في المحكي عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة»<sup>(١)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) انظر: «إحياء علوم الدين»، للغزالي (٣/١٥٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**المحور الرابع: ماذا تفعل أيها الأخ الكريم إذا جاءك نمام:**

**قال بعض السلف:** «إذا أتاك إنسان فأخبرك أن فلاناً قد فعل بك كذا وكذا، وقال فيك كذا وكذا، فإنه يجب عليك ستة أشياء:

**أولها:** أن لا تصدقه؛ لأن النمام مردود الشهادة عند أهل الإسلام. وقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، يعني إن جاءكم فاسق بخبر فانظروا في الأمر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوماً بجهالة.

**والثاني:** أن تنهاه عن ذلك؛ لأن النهي عن المنكر واجب.

وقد قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

**والثالث:** أن تبغضه في الله تعالى، فإنه عاصٍ وبغض العاصي واجب؛ لأن الله تعالى يبغضه.

**والرابع:** أن لا تظن بأخيك الغائب الظن السوء فإن إساءة الظن بالمسلم حرام.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].





**والخامس:** أن لا تجسس عن أمره، فإن الله تعالى نهى عن التجسس.

وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحُجُرَات: ١٢].

**والسادس:** ما لا ترضى من هذا المنام فلا تفعله أنت.

وهو أن لا تخبر أحدا بما أتاك به هذا المنام<sup>(١)</sup>.

### المحور الخامس: حكاية عجيبة:

روي أن رجلاً رأى غلاماً يباع، وهو ينادي عليه ليس به عيب إلا أنه نمام فقط، فاستخف بالعيب، واشتراه.

فمكث عنده أياماً، ثم قال لزوجته سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك، ولا يحبك، فإن أردت أن يعطف عليك، ويترك ما عزم عليه، فإذا نام فخذني الموسى واحلقي شعرات من تحت لحيته، واتركي الشعرات معك.

فقالته في نفسها: نعم، واشتغل قلب المرأة، وعزمت على ذلك إذا نام زوجها.

ثم جاء إلى زوجها، وقال سيدي: إن سيدي زوجتك قد اتخذت لها صديقاً، ومحبباً غيرك، ومالت إليه، وتريد أن تتخلص منك، وقد عزمت على ذبحك الليلة، وإن لم تصدقني، فتناوم لها الليلة، وانظر كيف تجيء إليك، وفي يدها شيء تريد أن تذبحك به، وصدقته سيده.

فلما كان الليل جاءت المرأة بالموسى؛ لتحلق الشعرات من تحت لحيته، والرجل يتناوم لها.

(١) انظر: «تنبيه الغافلين»، للسمرقندي، ص (١٧٤-١٧٥).

فقال في نفسه: والله صدق الغلام بما قال، فلما وضعت المرأة  
الموسى، وأهوت إلى حلقه قام وأخذ الموسى منها، وذبحها به، فجاء  
أهلها، فأوها مقتولةً، فقتلوه.

فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد المشؤم (١).

### الدعاء...

■ اللهم اغفر لنا، وارحمنا، واهدنا، وعافنا، وارزقنا، واجبرنا،  
وارفعنا.

■ اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا،  
وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا.

■ اللهم أحسن خلقنا فأحسن أخلاقنا.

■ اللهم ثبتنا واجعلنا هادين مهديين.

■ اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، ونسألك  
موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك.

■ اللهم إنا نسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، ونسألك قلباً  
سليماً، ولساناً صادقاً.

■ اللهم إنا نسألك من خير ما تعلم، ونعوذ بك من شر ما تعلم،  
ونستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٦٢-١٦٣).

## ٢١- لا تكن لعانا

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «لَا تَكُنْ لَعَانًا».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن لعن المؤمن يساوي إثم قتله.**

**روى البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحَّاك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ**  
قَالَ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ**  
قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ  
أَرْبَعِينَ عَامًا»<sup>(٢)</sup>.

**وهذا جزاء من يقتل معاهدًا، وهو الذي الذي أخذ عهد الأمان من  
المسلمين، فكيف بمن يقتل المسلم!!؟**

**واللعان محروم من الشفاعة يوم القيامة.**

**روى مسلم عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ**  
يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

**واللعان لا يصل إلى مرتبة الصديقين.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٠٥)، ومسلم (١١٠).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣١٦٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٨).



**روى مسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصَدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا»<sup>(١)</sup>.

**قال الإمام النووي:** في هذا الحديث الزجر عن اللعن، وأن من تخلَّق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى، فهو من نهاية المقاطعة، والتدابير، وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر<sup>(٢)</sup>.

**ومن أعظم الربا لعن المسلم.**

**روى البزار** بسند حسن عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةَ الْمَرْءِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

**ولسوء شأن اللعان فقد عاقب النبي من لعنت ناقثها بأن أخذها منها.**

**روى مسلم** عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٧).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦/١٤٩).

(٣) حسن: رواه البزار في «مسنده» (١٢٦٤)، وعبد الرزاق (١٥٣٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٥٧)، عن سعيد بن زيد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ورواه ابن أبي شيبة (٢٢٠٠٥)، والمروزي في «السنة»، ص (٦٠)، والبيهقي في «الشعب» (٦٣٤٥) كلهم عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٣١).

فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا،  
فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا  
مَلْعُونَةٌ»<sup>(١)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٥).



## الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن اللعن ليس من صفات المؤمنين.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ  
الْبُذِيِّ»<sup>(١)</sup>.

**ومن لعن مسلماً بما ليس فيه رجعت إليه اللعنة.**

**روى أبو داود** بسند حسن عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ  
السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا  
وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا  
وَأَيْلًا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا»<sup>(٢)</sup>.

**الدعاء...**

■ اللهم إنا نسألك الفردوس أعلى الجنة.

■ اللهم جدد الإيمان في قلوبنا.

(١) صحيح: رواه أحمد (٣٨٣٩)، وصححه أحمد شاكر.

(٢) حسن: رواه أبو داود (٤٩٠٥)، وصححه الألباني.

- اللهم إنا نعوذ بك من صلاة لا تنفع.
- اللهم إنا نعوذ بك من جار السوء، ومن زوج يشيننا قبل المشيب، ومن ولد يكون علينا ربًّا، ومن مال يكون علينا عذابًا، ومن خليل ماكر عينه ترانا، وقلبه يرعانا؛ إن رأى حسنة دفنها، وإذا رأى سيئة أذاعها.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**





## ٣٢- احذر أن تكون واحداً من هؤلاء، [١]

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٥﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانِ: «احذر أن تكون واحدا من هؤلاء».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تكون من الظالمين؛ لأن الله عزَّجَلَّ لعنهم.**

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

**أيها الأخ الكريم احذر أن تسب أصحاب النبي ؛ لأن الله لعن  
من فعل هذا.**

**روى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ» (١).**

**أيها الأخ الكريم احذر أن تكون آكلا، أو موكلا، أو كاتباً للربا، أو  
شاهداً عليه؛ لأن رسول الله لعنهم.**

**روى مسلم عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ  
أَكِلَ الرَّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيَهُ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ» (٢).**

**أيها الأخ الكريم احذر أن تكون سارقاً؛ لأن الله عزَّجَلَّ لعن السارق.**

(١) حسن: رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٧٠٩)، وابن أبي شيبة (٣٢٤١٩)، عن عطاء  
مرسلاً، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٣٤٠).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٥٩٨).



روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ»<sup>(١)</sup>.

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون راشياً أو مرتشياً؛ لأن رسول الله لعنهما.

روى أبو داود بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الرَّاشِيَّ وَالْمَرْتَشِيَّ»<sup>(٢)</sup>.

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون محللاً، أو محللاً له؛ لأن الله عز وجل لعنهما.

روى أبو داود بسند صحيح عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمَحْلَلَ، وَالْمَحْلَلَّ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.

والمحلل: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول<sup>(٤)</sup>.

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون شارباً، أو ساقياً، أو بائعاً، أو مشترياً، أو عاصراً، أو حاملاً للخمر؛ لأن الله عز وجل لعنهم.

روى أبو داود بسند صحيح عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (٦٧٨٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٣١٣)، وأحمد (٦٥٣٢)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٢٠٧٦)، والنسائي (٣٤١٦)، وابن ماجه (١٩٣٥)، وأحمد (٦٧١)، وصححه الألباني.

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (١/٤٣١).

الله : «لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي** بسند صحيح عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَآكِلَ ثَمَرِهَا، وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا، وَالْمُشْتَرَاةَ لَهَا»<sup>(٢)</sup>.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تكون من المصورين؛ لأن رسول الله لعنهم.**

**روى البخاري** عن أبي جحيفة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ الْمُصَوِّرِينَ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم** عن عبد الله بن مسعود **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»<sup>(٤)</sup>.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تلعن والدك، أو تذبج لغير الله، أو تأوي في بيتك مفسدًا، أو تغير حدود الأرض؛ لأن الله لعن من يفعل هذه الأشياء.**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨١)، وأحمد (٥٧١٦)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٢٩٥)، وابن ماجه (٣٣٨٠)، وأحمد (٤٧٨٧)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٣٤٧).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩).



**روى مسلم** عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :  
«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى  
مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>، أي أعلامها، وحدودها<sup>(٢)</sup>.

**والذبح لغير الله** المراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح  
للصنم، أو الصليب، أو لموسى، أو لعيسى صلى الله عليهما، أو للكعبة  
ونحو ذلك، فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح  
مسلمًا أو نصرانيًا أو يهوديًا نص عليه الشافعي، فإن قصد مع ذلك  
تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرًا، فإن كان  
الذابح مسلمًا قبل ذلك صار بالذبح مرتدًا<sup>(٣)</sup>.

**ومن آوى محدثًا:** المحدث هو من يأتي بفساد في الأرض<sup>(٤)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٧٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٤/٣٦٨).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/١٤١).

(٤) انظر: السابق (١٣/١٤١).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**أيها الأخ الكريم احذر أن تضل أعمى عن الطريق، أو تجماع بهيمة،  
أو تعمل عمل قوم لوط؛ لأن الله ﷻ لعن كل هؤلاء.**

**روى الإمام أحمد** بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: «مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُحُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»  
قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ مِرَارًا ثَلَاثًا فِي اللُّوْطِيَّةِ<sup>(١)</sup>.

**وروى النسائي** بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ»<sup>(٢)</sup>.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تجماع زوجتك في دبرها؛ لأن الله عزَّ وجلَّ لعن من يفعل هذا، وتجماع زوجتك وهي حائض.**

(١) حسن: رواه أحمد (٢٩١٤)، وحسنه أحمد شاكر، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٨٩١).

(٢) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» (٧٢٩٧)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٤٦٢).



**روى أبو داود** بسند حسن عن أبي هريرة **رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا» (١).

**وروى الترمذي** بسند صحيح عن أبي هريرة **رضي الله عنه**، عن النبي قال: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا» (٢).

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون** أن لعن المعين حرام بإجماع المسلمين إلا من علمنا أنه مات على الكفر؛ لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله، وما ندري ما يختم الله به لهذا الفاسق والكافر.

أما لعن أصحاب الأوصاف المذمومة فجائز.

كقولك: لعن الله الظالمين.

و: لعن الله الكافرين.

و: لعن الله اليهود والنصارى.

و: لعن الله الفاسقين.

و: لعن الله المصورين، ونحو ذلك.

### الدعاء...

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

(١) **حسن:** رواه أبو داود (٢١٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٩٦٦)، وأحمد (٩٧٣٣)، وحسنه أحمد شاكر.

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (١٣٥)، والنسائي (١٩٦٧)، وابن ماجه (٦٣٩)، وأحمد (٩٢٩٠)، وصححه الألباني.

- اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
  - اللهم أَلِّفْ بين قلوبنا.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينّه في قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**





## ٢٣- احذر أن تكون واحداً من هؤلاء [٢]

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٥﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «احذر أن تكون واحدا من هؤلاء».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تكون من المتشبهين.**

**روى البخاري** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ  
الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ  
الْمُخْتَلِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عَنِ عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: «لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: «لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ»<sup>(٤)</sup>.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تُرَوِّعَ مسلماً بحديده، ولو كنت لاعباً  
أو هازلاً؛ لأن الملائكة تلعن من يفعل هذا.**

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٨٨٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٨٨٦).

(٣) الرجلة من النساء: أي المتشبهة بالرجال. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٠٣)].

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٩)، وصححه الألباني.

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٨)، وأحمد (٨٢٩٢)، وصححه الألباني.



**روى مسلم** عن هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : «مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام النووي: «في هذا الحديث تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه، والتعرض له بما قد يؤذيه، وقوله : «وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد، سواءً من يُتَّهَمُ فيه، ومن لا يُتَّهَمُ، وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال»<sup>(١)</sup>.

**أيها الأخ الكريم احذر أن تمنع زكاة مالك؛ لأن رسول الله لعن من يفعل هذا.**

**روى النسائي** بسند صحيح عن عَلِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النَّوْحِ»<sup>(١)</sup>.  
**أيها الأخ الكريم احذر أن تفسد في مدينة رسول الله ، أو تنتسب إلى غير أبيك؛ لأن الله، وملائكته لعنوا من يفعل هذا.**

**روى البخاري ومسلم** عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ : «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ أَوْى مُحْدَثًا، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦١٦).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٦ / ١٧٠).

(٣) صحيح: رواه النسائي (٥١٠٣)، وأحمد (٦٣٥)، وصححه الألباني.

صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَقَالَ: ذَمُّهُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا (١)  
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ، وَلَا  
عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بَغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ، وَلَا عَدْلٌ (٢)» (١).

**وروى البخاري ومسلم عن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» (١).**

**أيها الأخت الكريمة احذري أن تكوني واصلة، أو مستوصلة لشعرك،  
أو واشمة، أو مستوشمة لجلدك؛ لأن الله لعن من تفعل هذه الأشياء.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
«لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ» (١).**

**والواصله:** التي تصل شعرها بشعر آخر زور، والمستوصلة: التي  
تأمر من يفعل بها ذلك (١).

**والواشمة:** هي التي تغرز جلدتها بإبرة، ثم تحشيه بكحل، فيزرق  
أثره، أو يخضر، والمستوشمة: هي التي يفعل بها ذلك (١).

(١) أخفر مسلماً: أي لم يحمه، وينصره. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٥٢)].  
(٢) لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ، وَلَا عَدْلٌ: أي لا يقبل الله منه نافلة، ولا فريضة. [انظر: «النهاية في  
غريب الحديث» (٣/٢٤)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٢٦)، ومسلم (٦٣).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٢١٢٤).

(٦) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٥/١٩٢).

(٧) انظر: السابق (٥/١٨٩).



أيها الأخت الكريمة احذري أن تكوني نامصة، أو متمصة، أو متفلجة؛ لأن الله لعن من تفعل هذه الأشياء.

روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَشِمَاتِ وَالْمَسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمَتَمِّصَاتِ، وَالْمَتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمَغْيِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

**النامصات:** هن اللاتي ينتفن الشعر من وجههن، والمتمصات: هن اللاتي تأمرن بفعل ذلك بهن<sup>(١)</sup>.

**المتفلجات:** هن النساء اللاتي يُفَرِّجْنَ بين أسنانهن رغبة في التحسين<sup>(١)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢١٢٥).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (١١٩/٥).

(٣) انظر: السابق (٤٦٨/٣).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

أيها الأخت الكريمة احذري أن تخمشي وجهك، أو تشقي جيبك، أو تدعي بالويل، والهلاك، أو ترفعي صوتك، أو تحلقي شعرك عند المصيبة؛ لأن الله لعن من تفعل هذا.

روى ابن ماجه بسند صحيح عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ «لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجَهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالِدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ»<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ «بَرِيَ مِنَ الصَّالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

**والصالقة:** هي التي ترفع صوتها عند المصيبة<sup>(١)</sup>.

**والحالقة:** هي التي تحلق شعرها عن المصيبة<sup>(٢)</sup>.

أيها الأخت الكريمة احذري أن تمتنعي عن زوجك إذا أراد أن يجامعك؛ لأن الملائكة تلعن من تفعل هذا.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (١٥٨٥)، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (١٠٤).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٤٨/٣).

(٤) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١١٠/٢).



**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَّهَا  
الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ»<sup>(١)</sup>.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون** أن لعن المعين حرام بإجماع المسلمين  
إلا من علمنا أنه مات على الكفر؛ لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله،  
وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق والكافر.

أما لعن أصحاب الأوصاف المذمومة فجائز.  
كقولك: لعن الله الظالمين.

و: لعن الله الكافرين.

و: لعن الله اليهود والنصارى.

و: لعن الله الفاسقين.

و: لعن الله المصورين، ونحو ذلك

### الدعاء...

■ اللهم لا تخزنا يوم القيامة.

■ اللهم إنا نسألك المعافاة في الدنيا والآخرة.

■ اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يُرفع، وقلب لا  
يخشع، وقول لا يُسمع.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الهمِّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦).

والجبن، وَصَلَع الدين، وِغَلَبَة الرجال.

■ اللهم إنا نعوذ بك من عذاب النار، ونعوذ بك من عذاب القبر،  
ونعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونعوذ بك من فتنة الدجال.

■ اللهم إنا نسألك شهادة في سبيلك.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**





## ٣٤- أوفوا بالعهود

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «أَوْفُوا بِالْعَهْدِ».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ فرض علينا الوفاء في  
العهد، وأخبرنا أننا سنُسأل عنه يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿٢٤﴾  
[الإسراء: ٣٤].

وعهد الله: هو كل ما أمر ونهى عنه الله عَزَّوَجَلَّ، ورسوله <sup>(١)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].  
أي بالعهد، وهي أوكدها <sup>(٢)</sup>.

ومن أحب أن يدخل الجنة فعليه أن يفي بالعهد.

روى مسلم عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِئْتُهُ  
وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى  
إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ،  
فَإِنْ جَاءَ آخَرٌ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ».

(١) انظر: «التفسير الوجيز»، للواحدي، ص (٦٣٤).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٤٤٧/٩).



ومن علامات النفاق نقض العهد، والخيانة.

روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ  
، قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ  
مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا  
حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»<sup>(١)</sup>.

والله عَزَّجَلَّ يفضح الخائن، وناقض العهد يوم القيامة.

روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ  
، قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.  
أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٩٦٦)، ومسلم (١٧٣٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّجَلَّ يكون يوم القيامة خصيمًا  
لمن نقض العهد.**

**روى البخاري** عن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، عن النبيِّ ، قَالَ: «قَالَ  
اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ  
حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ»<sup>(١)</sup>.

**وناقض العهد لا حجة له يوم القيامة، ولا ينفعه فعله.**

**روى مسلم** عن عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ  
يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ»<sup>(٢)</sup>،  
وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>(٣)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم اغفر لنا خطيانا يوم الدين.
- اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وتب علينا.

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٢٧).

(٢) لا حجة له: أي لا حجة له في فعله، ولا عذر له ينفعه. [انظر: «شرح صحيح مسلم»  
[٢٤٠/١٢].

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٨٥١).



■ اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وأذهب غيظ قلوبنا، وأعدنا من مضلات  
الفتن.

■ اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٣٥- لا تصدقوا الكهان، والمنجمين

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**لا تصدقوا الكهان، والمنجمين.**»

فَأَرَعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ نهانا أن نقول شيئًا بغير علم.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ  
كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

أي: ولا تقل ما ليس لك به علم، ولا تقل: رأيتُ ولم تر، وسمعتُ  
ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله<sup>(١)</sup>.

**وعلم الغيب مما اختص الله به نفسه، ولا يطلع عليه أحدًا إلا من  
رضيه من رسله، ومن ادعاه كفر.**

**قال الله تعالى:** ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [آل عمران: ٢٦-٢٧].

قال ابن الجوزي: ذلك لأن علم الغيب لله وحده فلا يُطلع على  
غيبه الذي يعلمه أحدًا من الناس إلا من ارتضى من رسول؛ لأن من  
الدليل على صدق الرسل إخبارهم بالغيب، والمعنى: أن من ارتضاه  
لِلرِّسَالَةِ أَطْلَعَهُ عَلَىٰ مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ  
النَّجُومَ تَدُلُّهُ عَلَىٰ الْغَيْبِ فَهُوَ كَافِرٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١٧/٤٤٦).

(٢) انظر: «زاد المسير»، لابن الجوزي (٤/٣٥٠).

ومن صدق كاهنًا أو عرافًا كافرًا، ولا تقبل له صلاة أربعين ليلة.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة، والحسن رضي الله عنهما، عن النبي قال: «من أتى كاهنًا، أو عرافًا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم عن بعض أزواج النبي عن النبي قال: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»<sup>(٢)</sup>.

ومن نسب المطر إلى النجم أو الكوكب كافر.

روى البخاري ومسلم عن زيد بن خالد رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة، فصلى لنا رسول الله الصبح، ثم أقبل علينا فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: «قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي، وكافر بي، فإما من قال: مطرنا برحمة الله، وبرزق الله، وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب، وإما من قال: مطرنا بنجم كذا، فهو مؤمن بالكوكب كافر بي»<sup>(٣)</sup>.

وكلما زاد العبد في تعلم النجوم ازداد في الإثم.

روى أبو داود بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول

(١) صحيح: رواه أحمد (٩٥٣٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٣٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣٠).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤١٤٧)، ومسلم (٧١).





الله: «مَنْ اقْتَبَسَ (١) عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً (٢) مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ (٣)» (٤).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.

(١) اقتبس: أي تعلم. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/٤)].

(٢) شعبة: أي طائفة، أو قطعة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٧٢/٢)].

(٣) زاد ما زاد: أي كلما زاد من علم النجوم زاد له من الإثم مثل إثم الساحر. [انظر: «فيض القدير» (٨٠/٦)].

(٤) حسن: رواه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (٣٧٢٦)، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الألباني.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الكهان، والمنجمين يخلطون أكثر من  
مائة كذبة مع الكلمة الحق التي يخطفها لهم الجني.**

**روى البخاري ومسلم** عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: سأل أناسُ رسولَ  
الله عَنِ الْكُهَّانِ، فقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ : «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قالوا: يَا  
رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ  
: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ  
الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري** عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زوجِ النَّبِيِّ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ  
رَسُولَ اللهِ ، يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانَ: وَهُوَ السَّحَابُ،  
فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ،  
فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

**وكلُّ من يدعي علم الغيب فهو ساحر.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن قبيصة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢١٣)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٢١٠).



الله يَقُولُ: «الْعِيَاةُ» (١)، وَالطَّيْرَةُ (٢)، وَالطَّرْقُ (٣) مِنْ الْجِبْتِ» (٤)، وَالجِبْتُ هو السحر (٥).

### الدعاء...

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.
  - اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
  - اللهم أَلِّفْ بين قلوبنا.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينّه في قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



- 
- (١) العيافة: زجر الطير. [انظر: «معالم السنن» (٤/ ٢٣١)].
- (٢) الطيرة: التفاؤل، والتشاؤم بالطير. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٥٢)].
- (٣) الطرق: الضرب بالحصى. [انظر: «معالم السنن» (٤/ ٢٣١)].
- (٤) صحيح: رواه أبو داود (٣٩٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٤٣)، وصححه الألباني.
- (٥) انظر: «تهذيب اللغة»، للأزهري (٨/ ١٥٤).

## ٣٦- لا تكونوا مصورين

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لَا تَكُونُوا مَصُورِينَ**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن التصوير في الثياب، والحيطان،  
والحجر، والأموال، وسائر الأشياء حرام.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٥٧﴾ [الأحزاب: ٥٧].

قال بعض العلماء: هم الذين يصنعون الصور (١).

**والذين يصنعون الصور في الدنيا يعذبون بها يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ:  
أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» (١).**

**والمصورون هم أشد الناس عذابًا يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ  
اللَّهِ ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ،  
وَجْهَهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ**

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٨١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨).

يُضَاهُونَ<sup>(١)</sup> بِخَلْقِ اللَّهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

وروى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ»<sup>(٣)</sup>.

والذي يَصَوِّرُ صورة يأمره الله عَزَّجَلَّ أَنْ يَنْفِخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ.

روى البخاري ومسلم عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفِخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»<sup>(٤)</sup>.

وروى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً»<sup>(٥)</sup>.

والملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة.

وروى البخاري ومسلم عن أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ:

(١) يضاؤون: أي يشابهون. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٠٦/٣)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥٩)، ومسلم (٢١٠٧)، واللفظ له.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١).

«لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةٌ»<sup>(١)</sup>.

**قال الخطابي:** قوله : «لا تدخل الملائكة بيتاً» يريد الملائكة الذين ينزلون بالبركة والرحمة دون الملائكة الذين هم الحفظة فإنهم لا يفارقون أحداً<sup>(٢)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٢١٠٦).

(٢) انظر: «معالم السنن»، للخطابي (١/٧٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون** أنه يدخل في الوعيد السابق كل صورة من ذوات الأرواح سواء كانت لها أشخاص منتصبه، أو كانت منقوشة في سقف، أو جدار، أو موضوعة، أو منسوجة في ثوب، أو مكان<sup>(١)</sup>.

**ويجب إتلاف الصور ذات الأرواح لمن قدر على إتلافها وإزالتها إن لم يترتب على إزالتها ضرر أكبر.**

**روى مسلم** عن أبي الهيثج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ؟ «أَنْ لَا تَدْعَ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ، وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا»<sup>(٢)</sup>.

**أما الصور التي ليست بذات روح كالشجر، والسماء فيجوز تصويرها.**

**روى مسلم** عن سعيد بن أبي الحسن، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إنني أصور هذه الصور، فأفتيني فيها، فقال له: اذن مني، فدنا منه، ثم قال: اذن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه، قال: **أُنْبِتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ:**

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٨٢).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٦٩).





«كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ»، وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ» (١).

### الدعاء...

■ اللهم أحيينا على سنة نبيك وتوفنا على ملته، وأعدنا من مضلات الفتن.

■ اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.

■ ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

■ اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى.

■ اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) صحيح: رواه مسلم (٢١١٠).

## ٣٧- أحسنوا

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «أَحْسِنُوا».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ أَمَرَنَا بِالْإِحْسَانِ بِالْوَالِدِينَ،  
وَبِالْأَقْرَابِ، وَبِالْيَتَامَى، وَبِالْمَسَاكِينِ، وَبِالْحَيْرَانَ، وَبِالْمَمْلُوكِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ، وَبِالْحَيَوَانَاتِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا  
وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ  
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ  
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ [النساء: ٣٦].

والجار ذي القربى: أي الجار ذي القرابة والرحم منك<sup>(١)</sup>.

والجار الجنب: هو الجار البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه<sup>(٢)</sup>.

والصاحب بالجنب: هو رفيق الرجل في سفره<sup>(٣)</sup>.

ولقد أوصى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَّ النَّبِيَّ أَنَّ  
الْجَارَ سِيرْثٌ مِنْ جَارِهِ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٨ / ٣٣٥).

(٢) انظر: السابق (٨ / ٣٣٧).

(٣) انظر: السابق (٨ / ٣٤٠).

: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ» (١).

**وأوصانا النبي في مرض موته بالإحسان إلى النساء.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» (٢).

**وأخبرنا النبي أن امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها، ولم تطعمها.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ» قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ: «لَا أَنْتِ أَطْعَمْتَهَا وَلَا سَقَيْتَهَا حِينَ حَبَسْتَيْهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتَيْهَا، فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» (٣).

**ولعن رسول الله من عذب طيرًا.**

**روى مسلم عن سعيد بن جبيرة، قَالَ:** مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا، وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ (٤)، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا لَعَنَ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (١٤٦٨).

(٣) **خشاش الأرض:** أي هوامها وحشراتهما، الواحدة خشاشة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣٣/٢)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٣٦٥)، ومسلم (٢٢٤٢).

(٥) **كل خاطئة من نبلهم:** أي كل واحدة لا تصيها، والخاطئة هاهنا بمعنى المخطئة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٥/٢)].



الله، مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا (١) (٢).

ونهانا الرسول عن تعذب الحيوان حتى الموت.

روى البخاري ومسلم عن هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ، عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَى غِلْمَانًا، أَوْ فِتْيَانًا، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ أَنَسٌ: «نَهَى النَّبِيُّ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ» (١) (٢).

وأمرنا الرسول أن نحسن ذبح الحيوان حتى لا يشعر بالتعذيب، كما أمرنا أن نحسن قتل الحيوان الذي أمرنا بقتله كالفأرة، والحية، وغيرهما.

روى مسلم عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ» (١) ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (٢).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) غرضاً: أي هدفاً. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/٢٩٤)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٩٥٨).

(٣) تصبر البهائم: هو أن يمسك شيء من ذوات الروح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٨/٣)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥١٣)، ومسلم (١٩٥٦).

(٥) شفرته: أي سكينته. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٤٨٤)].

(٦) صحيح: رواه مسلم (١٩٥٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّجَلَّ نهانا عن التعذيب بالنار.**

**روى البخاري** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْثٍ وَقَالَ لَنَا: «إِنَّ لَقَيْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا - فَحَرَّقُوهُمَا بِالنَّارِ» قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُودَعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَحَرَّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» (١).

**وروى أبو داود** عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْحَانٍ فَأَخَذْنَا فَرْحِيهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا»، وَرَأَى قَرِيَةَ تَمَلُّ فَدَحَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ» (٢).

**الدعاء...**

■ اللهم اغفر لنا خطايانا وجهلنا، وإسرافنا في أمرنا، وما أنت

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٩٥٤).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٢٦٧٥)، وصححه الألباني.



أعلم به منا.

- اللهم اغفر لنا جدنا وهزلنا، وخطئنا وعمدنا، وكل ذلك عندنا.
  - اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير.
  - اللهم اهدنا وسددنا، ووفقنا.
  - اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.
  - اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
  - اللهم ارزقنا الإحسان في عبادتك.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٢٨- أحسنوا إلى جيرانكم

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «أَحْسِنُوا إِلَى جِيرَانِكُمْ».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله أمرنا بالإحسان إلى الجار.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا  
وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ  
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ  
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ [النساء: ٣٦].

**والجار ذي القربى:** أي الجار ذي القرابة والرحم منك <sup>(١)</sup>.

**والجار الجنب:** هو الجار البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه <sup>(٢)</sup>.

**والصاحب بالجنب:** هو رفيق الرجل في سفره <sup>(٣)</sup>.

**ولا يتم إيمان عبد حتى يأمنه جاره.**

**ولقد أكثر جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَّ النَّبِيَّ أَنَّهُ  
سَيُورَّثُهُ.**

**روى البخاري ومسلم عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ**

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٨ / ٣٣٥).

(٢) انظر: السابق (٨ / ٣٣٧).

(٣) انظر: السابق (٨ / ٣٤٠).

« مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ » (١).

**وروى البخاري** عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ » قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ » (٢).

**ومن علامات الإيمان بالله واليوم الآخر إكرام الجار، وعدم إيذائه.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » (٣).

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ فَقَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ جَائِزَتَهُ » قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » (٤).

**ومن أعظم الذنوب أن يزيي الرجل بامرأة جاره.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥).

(٢) بوابقه: جمع بائقة، وهي الغائلة والداهية والفتك. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٧/٢)].

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٠١٦).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٨).



**روى البخاري ومسلم** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلَقَكَ».

قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟

قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ».

قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟

قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ» (١) حَلِيلَةَ جَارِكَ (٢).

**ومن أراد أن يعرف أنه محسن، فلينظر إلى حاله مع جيرانه.**

**روى الحاكم** بسند صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «كُنْ مُحْسِنًا» قَالَ: كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ؟ قَالَ: «سَلْ جِيرَانَكَ، فَإِنْ قَالُوا: إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّكَ مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ» (١).

**ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره ظلمه، وفتكه.**

(١) تزاني: أي تزني بها برضاها. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٢/٨١)].

(٢) حليلة جارك: هي زوجته، سميت بذلك لكونها تحل له. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٢/٨١)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

(٤) صحيح: رواه الحاكم في «المستدرک» (١٣٩٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧٩٢٥)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٢٧).

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»<sup>(١)</sup>.  
أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٦).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسباب دخول الجنة الإحسان إلى الجار، ومن أسباب دخول النار إيذاء الجار.**

**روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فَلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ قَلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدِّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقْطِ (١)، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ» (٢).

**والأمر بالإحسان إلى الجار عام يدخل فيه الكفار كاليهود والنصار.**

**روى الترمذي بسند صحيح عن مُجَاهِدٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فِي أَهْلِهَا، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ» (٣).**

(١) **بالأثوار من الأقط:** أي بقطع الجُن الصغيرة، والأقط هو اللبن المجفف. [انظر:

«النهاية في غريب الحديث» (١/٥٧)].

(٢) **صحيح:** رواه أحمد (٩٦٧٥)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (١١٩).

(٣) **صحيح:** رواه الترمذي (١٩٤٣)، وصححه الألباني.

## الدعاء...

- اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لي دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.
- اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك.
- اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهَرَم، ونعوذ بك من عذاب القبر، ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٢٩- احذروا العداوة

## بين إخوانكم، وأصلحوا بينهم

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ

ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «احذروا العداوة بين إخوانكم، وأصلحوا بينهم».

فَأَرَعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم الذنوب إيذاء المسلمين.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا  
اَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

ولقد حرم الله عزَّجَلَّ السخرية بالآخرين، والمنازمة بالألقاب.

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا  
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا  
تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وحرم الله ﷻ التجسس على الآخرين، والغيبة، وهي أن تذكر أخاك  
بما يكره.

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ  
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ  
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وكل المسلم على المسلم حرام، كقتله، وسرقة، والتحدث عنه بما يكره.





**روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا»<sup>(١)</sup>، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا»<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمِ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>(٣)</sup>.

**وشر الناس من يمشي بالنميمة، ويفسد بين الأحبة.**

**روى الإمام أحمد عن أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ:** «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا، ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَانِكُمْ؟ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

**وشر الناس من ترك لأجل فحشه.**

**روى البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتَّقَاءَ فُحْشِهِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) **تناجشوا:** تفاعل من النجش، وهو يزيد في ثمن السلعة، وهو لا يريد شراءها، ليقع غيره فيها. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢١/٥)].

(٢) **لا تدابروا:** أي لا يعطي كل واحد منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٩٧/٢)].

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٤) **حسن بشواهد:** رواه أحمد (٢٧٥٩٩)، وحسنه الأرنبوط.

(٥) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١).

وشتم المسلم، وسبه فسق، وقتاله كفر.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(١)</sup>.

ومن سب مسلماً بالكفر، أو غيره رجع إليه.

روى مسلم عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

وايذاء المسلمين من أسباب دخول النار.

روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذَكَّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذَكَّرُ مِنْ قَلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدِّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقْطِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو داود بسند صحيح عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ، قَالَ:

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

(٢) حار عليه: أي رجع عليه ما نسب إليه. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٥٨)].

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦١).

(٤) بالأثوار من الأقط: أي بقطع الجُن الصغيرة، والأقط هو اللبن المجفف. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٥٧)].

(٥) صحيح: رواه أحمد (٩٦٧٥)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (١١٩).



هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»<sup>(١)</sup>.

وليس من المسلمين من يسعى بين الناس ليفسد بينهم.

روى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «ليس منا من خبب امرأة»<sup>(٢)</sup> على زوجها، أو عبدا على سيده»<sup>(٣)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٧٨)، وأحمد (١٣٣٤٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٢١٣).

(٢) خبب امرأة: أي خدعه وأفسده.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٢١٧٥)، وصححه الألباني.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الإصلاح بين الناس من أعظم  
الطاعات.**

**قال الله تعالى:** ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ  
مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ  
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

**وروى أبو داود الطيالسي** بسند صحيح عن أبي أيوب **رضي الله عنه**، أن  
النبي قال له: «يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يرضى الله ورَسُولُهُ  
مَوْضِعَهَا؟» قال: بلى، قال: «تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَتَقَرَّبُ  
بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا»<sup>(١)</sup>.

**وروى أبو داود بسند صحيح** عن أبي الدرداء **رضي الله عنه**، قال: قال  
رَسُولُ اللَّهِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ  
وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بلى، يا رَسُولَ اللَّهِ قال: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ

(١) صحيح: رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٥٩٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٢٣٢)،  
والخراطي في «مكارم الأخلاق» (٣٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٣٩٢٢)، والبيهقي  
في «الشعب» (١٠٥٨٣)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٦٤٤).



ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ (١)» (١).

**ويجوز الكذب لأجل الإصلاح بين المتخاصمين.**

**روى البخاري ومسلم** عن أمِّ كلثوم بنتِ عُمَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا (١)، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» (١).

**وروى مسلم** عن أمِّ كلثوم بنتِ عُمَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا» (١).

**الدعاء...**

■ اللهم إنا نعوذ بك من الكسل، والهَرَم، والمأثم، والمغرم، ومن فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النار، وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى.

■ اللهم إنا نعوذ بك من فتنة الفقر، ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال.

(١) **الحالقة:** أي التي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٢٨)].

(٢) **صحيح:** رواه أبو داود (٤٩١٩)، وأحمد (٢٧٥٠٨)، وصححه الألباني.

(٣) **فينمي خيراً:** أي يبلغ الحديث على وجه الإصلاح. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/١٢١)، و«عمدة القاري» (١٣/٢٦٩)].

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٥) **صحيح:** رواه مسلم (٢٦٠٥).

■ اللهم اغسل عنا خطايانا بماء الثلج والبرد، ونق قلوبنا من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيننا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب.

■ اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نعمتك، وجميع سخطك.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الجبن، ونعوذ بك من البخل، ونعوذ بك من أن نرد إلى أرذل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٤٠- لا تطيلوا أثوابكم خيلاء

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:

[٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**لَا تَطِيلُوا أَثْوَابَكُمْ خِيَلًا**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ نهانا عن إسبال الإزار،  
والثوب، واللباس، والسراويل، عُجْبًا وفخرا وخيلاء.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ  
تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا﴾ ﴿٣٧﴾ [الإسراء: ٣٧].

**وأخبرنا رسولنا أن فعل هذا من أسباب دخول النار.**

**روى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:** «مَا  
أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى أبو داود بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:**  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ لَا  
جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ،  
مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا»<sup>(٢)</sup> لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

**والله عَزَّجَلَّ لا ينظر يوم القيامة إلى من يطيل ثوبه نظر رحمة.**

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٢) بطرا: أي طغيانًا، وكبرًا. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٣٥)].

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٣١)، وأحمد (١١٠١٠)،  
وصححه الألباني.





روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا»<sup>(١)</sup>.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.  
أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٢٠٨٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الخيبة الكبيرة، والخسران العظيم لمن  
أطال ثوبه.**

**روى مسلم عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا  
يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ» (١)، وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا  
وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْمَسْبِلُ» (٢)، وَالْمَنَانُ (٣)، وَالْمَنْقُ (٤)  
سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» (٥).**

**والعذاب الأليم في الآخرة ينتظر من يطيل ثوبه خيلاء.**

**وروى النسائي بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ**

(١) لَا يُزَكِّيهِمْ: أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي  
.[(١١٦/٢)].

(٢) الْمَسْبِلُ: هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى. وإنما يفعل ذلك كبراً  
واختيالاً. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٣٩)].

(٣) الْمَنَانُ: هو الذي لا يعطي شيئاً إلا منة، كما في الرواية الأخرى التي رواها مسلم (١٠٦).

(٤) الْمَنْقُ: بالتشديد من النفاق، وهو ضد الكساد، ويقال: نفقت السلعة فهي نافقة،  
وأنفقتها ونفقتها، إذا جعلتها نافقة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/٩٨)].

(٥) صحيح: رواه مسلم (١٠٦).



، قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ لَهُ مُعْجَبَةٌ بِهِ نَفْسُهُ، إِذْ حَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ<sup>(١)</sup> فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم إنا نعوذ بك من شر ما عملنا وشر ما لم نعمل.
- اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.
- اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهَرَم، وعذاب القبر.
- اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.
- اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



- 
- (١) يتجلجل: أي يغوص في الأرض حين يخسف به، والجلجلة: حركة مع صوت. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢٨٤)].
- (٢) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» (٩٥٩٩)، وأحمد (٩٠٦٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٨٧٥).

## ٤١- لا تلبسوا الذهب والحريز، ولا تكن ديوثا، ولا مرتشيا

### المُخْطَبَةُ الْأُولَى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ



ضلالةً، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «لا تلبسوا الذهب والحريز، ولا تكن ديوثًا، ولا مُرْتَشِيًّا»، وسوف  
ينتظمُ هذا الموضوع بعونِ الله وتوفيقهِ حول ثلاثة محاور:

**المحور الأول: لا تلبسوا الذهب والحريز.**

**المحور الثاني: لا تكن ديوثًا.**

**المحور الثالث: لا تكن مُرْتَشِيًّا.**

فَأَرْغُوْنِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيْدًا، وَاللّٰهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**المحور الأول: لا تلبسوا الذهب والحريز:**

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّ وجلَّ حرم الذهب والحريز على  
الرجال، والصبيان.

روى أبو داود بسند صحيح عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:  
إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ : أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي  
شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَيَّ ذُكُورِ أُمَّتِي»<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري عن حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَانَا النَّبِيُّ أَنْ  
نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٥٧)، والنسائي (٥١٤٥)، وابن ماجه (٣٥٩٥)، وأحمد (٧٥٠)، وصححه الألباني.

وَالدِّيَابِجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ» (١).

**وروى مسلم** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ : خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ (٢).

**ومن لبس الحرير في الدنيا، فلن يلبسه في الآخرة.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ» (٣).

**المحور الثاني: لا تكن ديوثًا:**

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الديوث لا يدخل الجنة.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمَتْرَجِّلَةُ -الْمَتَشَبِّهُةُ بِالرِّجَالِ-، وَالدِّيُوثُ» (٤).

**وروى الإمام أحمد** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ،

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٨٣٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٩٠).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٧٣).

(٤) صحيح: رواه أحمد (٦١٨٠)، وصححه أحمد شاكر.



وَالْعَاقُ، وَالِدَيْوُثُ الَّذِي يُقَرُّ<sup>(١)</sup> فِي أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> الْخُبْثُ<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

**قال الطيبي:** «أي الذي يرى فيهن ما يسوؤه، ولا يغار عليهن، ولا يمنعهن، فيُقَرُّ في أهله الخبث»<sup>(٥)</sup>.

**قال العلماء:** من كان يظن بأهله الفاحشة، ويتغافل لمحبتة فيها، أو لأن لها عليه دينا، وهو عاجز، أو صداقا ثقيلًا، أو له أطفال صغار، فترفعه إلى القاضي، وتطلب فرضهم، فهو ممن حرم الله عليه الجنة<sup>(٦)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) يُقَرُّ: أي يُثبت بسكوته. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٦/ ٢٣٩٠)].

(٢) أهله: أي زوجته، أو ابنته، أو قريته. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٦/ ٢٣٩٠)].

(٣) الخبث: أي الزنا، أو مقدماته، وفي معناه سائر المعاصي كشرب الخمر، وترك غسل الجنابة، ونحوهما. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٦/ ٢٣٩٠)].

(٤) صحيح: رواه أحمد (٥٣٧٢)، وصححه الأرئووط.

(٥) انظر: «مرقاة المفاتيح»، للقاري (٦/ ٢٣٩٠).

(٦) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٣٧).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

### المحور الثالث: لا تكن مرتشيًا:

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّجَلَّ حرم علينا أكل أموال  
الناس بالباطل، ومنه الرِّشوة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى  
الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٨)  
[البقرة: ١٨٨].

### وقد لعن رسول الله الراشي والمرتشي.

روى أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال:  
«لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الرَّاشِيَّ وَالْمَرْتَشِيَّ»<sup>(١)</sup>.

### ومن أعظم أبواب الربا أن تقبل الهدية على صنيع المعروف.

روى أبو داود بسند حسن عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي  
قال: «مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَى بَابًا  
عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرَّبَا»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧)، وقال: حسن صحيح، وابن  
ماجه (٢٣١٣)، وأحمد (٦٥٣٢)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.  
(٢) حسن: رواه أبو داود (٣٥٤١)، وحسنه الألباني.





### الدعاء...

- اللهم ثبتّ قلوبنا على الإيمان.
  - اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.
  - اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا إنك أنت الوهاب.
  - اللهم أَلِّفْ بين قلوبنا.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٤٢- لا تبغوا في الأرض، ولا تبطلوا أعمالكم، ولا تشهدوا زوراً

### المُخْطَبَةُ الْأُولَى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ



ضلالة، وكلّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثًا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «لَا تَبْغُوا فِي الْأَرْضِ، وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَشْهَدُوا زُورًا»،  
وَسَوْفَ يَنْتَظِمُ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ حَوْلَ ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ:

**المحور الأول: لا تبغوا في الأرض.**

**المحور الثاني: لا تبطلوا أعمالكم بالمنّ.**

**المحور الثالث: إياكم وشهادة الزور.**

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**المحور الأول: لا تبغوا في الأرض:**

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّجَلَّ حَرَّمَ الْبَغْيَ، وَتَوَعَّدَ صَاحِبَهُ  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

والبغي هو الظلم بكل أنواعه.

**وأمرنا رسولنا بالتواضع، ونهانا عن البغي.**

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ  
ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا

يُفَخَّرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» (١).

والله عَزَّجَلَّ لَا يَعَجَّلُ عِقُوبَةَ ذَنْبٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْبَغِيَّ، وَقَطِيعَةَ الرَّحْمِ.

روى أبو داود بسند صحيح عن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغِيِّ، وَقَطِيعَةَ الرَّحْمِ» (٢).

وقد خسف الله بقارون الأرض حين بغى على قومه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص: ٧٦]

**المحور الثاني: لا تبطلوا أعمالكم بالمن:**

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله يبطل أجر صدقة من يتصدق لأجل أن يمنَّ على المعطى.

قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

والمنان لا ينظر الله ﷻ إليه يوم القيامة نظر رحمة، ولا يطهره، ويعذبه عذاباً أليماً.

روى مسلم عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٥).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١)، وصححه، وابن ماجه (٤٢١١)، وأحمد (٢٠٣٩٨)، وصححه الألباني.



يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»  
 قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا،  
 مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمَسْبُولُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمَنْقُوعُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ  
 الْكَاذِبِ»<sup>(١)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن المنان لا يدخل الجنة.**

**روى النسائي** بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن على الخمر، والمنان بما أعطى»<sup>(١)</sup>.

**ومن شروط قبول المعروف:** مجانية الامتنان به، وترك الإعجاب بفعله؛ لما فيهما من إسقاط الشكر، وإحباط الأجر<sup>(٢)</sup>.

وسمع ابن سيرين رجلاً يقول لرجل: فعلتُ إليك وفعلتُ.

**فقال ابن سيرين:** «اسكت فلا خير في المعروف إذا أحصي»<sup>(٣)</sup>.

**وقال بعض الحكماء:** «المنُّ مفسدة الصنعة»<sup>(٤)</sup>.

**وقال بعض البلغاء:** «من منَّ بمعروفه أسقط شكره، ومن أُعجب بعمله أحبط أجره»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه النسائي (٢٥٦٢)، وصححه الألباني.

(٢) انظر: «أدب الدنيا والدين»، للماوردي، ص (٢٠٤).

(٣) انظر: السابق، ص (٢٠٤).

(٤) انظر: السابق، ص (٢٠٤).

(٥) انظر: «أدب الدنيا والدين»، للماوردي، ص (٢٠٤).



### المحور الثالث: إياكم وشهادة الزور:

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من صفات المؤمنين أنهم لا يشهدون الزور.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

وشهادة الزور من أعظم ما نهى الله، ورسوله عنه.

روى البخاري ومسلم عن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :  
«أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:  
«الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ  
الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ (١).

### الدعاء...

■ اللهم لك أسلمنا، وبك آمنا، و عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وبك خاصمنا.

■ اللهم إنا نعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلنا، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.

■ اللهم إنا نسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، ونعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

■ اللهم إنا نسألك من خير ما سألك عبدك ونيبك، ونعوذ بك من شر ما استعاذ به عبدك ونيبك.

■ اللهم إنا نسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيتَه لنا خيرًا.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**





## ٤٣- محرمات استهان بها كثير من الناس [١]

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «محرمات استهان بها كثير من الناس».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الكذب على الله ﷻ، ورسوله  
في تحليل حرام، أو تحريم حلال من أعظم الذنوب.

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ  
مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٠].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:  
«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرّمها الله  
علينا أذية عباد الله ﷻ.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا  
اِكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وروى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي<sup>(٢)</sup> بِالْحَرْبِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٣).

(٢) آذنته: أي أعلمته. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣٤)].

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٢).



**وروى مسلم** عن أبي سفيان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّهُ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ، وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتَ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا، قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟، فَأَتَى النَّبِيَّ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتِكُمْ؟ قَالُوا: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي (١).

**واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرّمها الله علينا التجسس على الآخرين.**

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا» (١).

**وروى البزار** بسند صحيح عن ابن عباس، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

**واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرّمها الله علينا إفطار يوم من رمضان بلا عذر.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٠٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣).

(٣) صحيح: رواه البزار في «مسنده» (٨٧٩٧)، وابن حبان (٥٦٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١١٩٦٠)، والأصبهاني في «الحلية» (٢٧٦/٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٠٢٨).

**قال الله تعالى:** ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤].

**والصيام ركن من أركان الإسلام.**

**روى البخاري ومسلم عن ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» (١).

**واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرمها الله علينا ترك الحج مع القدرة عليه.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٧].

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرمها الله  
علينا عدم التنزه من البول.**

**قال الله تعالى: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].**

**وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ  
بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»<sup>(١)</sup>، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ  
لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»<sup>(٢)</sup>.**

**وروى ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
، قَالَ: «أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ»<sup>(٣)</sup>.**

### الدعاء...

■ ربنا أعنا ولا تعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا  
تمكر علينا، واهدنا، ويسر لنا الهدى، وانصرنا على من بغى علينا.  
■ اللهم اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك راهبين، لك

(١) في كبير: أي ليس بكبير في زعمهما، وقيل: أنه ليس بكبير تركه عليهما. [انظر: «شرح  
صحيح مسلم» (٣/٢٠١)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٨)، وأحمد (٨٣١٣)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

مطواعين، لك محبتين، إليك أوأهين منيين.

■ ربنا تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا، وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا،  
واهد قلوبنا، وسدد ألسنانا، واسلل سخيمة صدورنا.

■ اللهم إنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٤٤- محرمات استهان بها كثير من الناس [٢]

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَفَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعِ

بعنوان: «محرمات استهان بها كثير من الناس».

فَارْعُونِي قلوبكم، وأسماعكم جيِّداً، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هدى الله، وأولئك هم المفلحون.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرمها الله علينا ترك صلاة الجماعة من غير عذر.**

**روى مسلم** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ سُنْنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ» (١).

**وروى النسائي** بسند صحيح عن ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهما، أنهما سمعا النبي يقول على أعواد منبره: «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ، أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» (٢).

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٥٤).

(٢) صحيح: رواه النسائي (١٣٧٠)، وابن ماجه (٧٩٤)، وأحمد (٢٢٩٠)، وصححه العلامة أحمد شاكر.





اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرمها الله علينا منع فضل الماء.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ (٣٠)

[المُلْك: ٣٠].

وروى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلْبِ» (١).

قال الإمام النووي: «معناه: أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالفلاة وفيها ماء فاضل عن حاجته، ويكون هناك كلاً ليس عنده ماء إلا هذه، فلا يمكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هذه البئر، فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية، ويجب بذله لها بلا عوض؛ لأنه إذا منع بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلاً خوفاً على مواشيتهم من العطش ويكون بمنعه الماء مانعاً من رعي الكلاً» (٢).

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ مَنَعَ فَضْلَ مَائِهِ، أَوْ فَضْلَ كَلْبِهِ، مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

وروى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سُلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٣٥٤)، ومسلم (١٥٦٦).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٢٢٩/١٠).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٦٦٧٣)، وصححه أحمد شاكر.

يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ  
مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ  
يَدَاكَ» (١).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٣٦٩)، واللفظ له، ومسلم (١٠٨).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرمها الله  
علينا المكر، والخديعة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

وروى ابن وهب بسند صحيح عن عبادة بن الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،  
يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «الْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ وَالْخَدِيعَةُ فِي  
النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أعظم المحرمات التي حرمها الله  
علينا الإضرار في الوصية.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينَ عَيْرٍ مُّضَارًّا﴾  
[النساء: ١٢].

(١) صحيح: رواه ابن وهب في «الجامع» (١٩٣).

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣٨١)، والبخاري في «مسنده» (٩٥١٧)، عن أبي  
هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ورواه ابن حبان (٥٥٥٩)، والطبراني في «الصغير» (٧٣٨)، والشهاب القطاعي في  
«مسنده» (٢٥٣)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

والبيهقي في «الشعب» (٤٨٨٧) عن قيس بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في  
«صحيح الجامع» (٦٧٢٥).

أي: مدخل الضرر على الورثة، وهو أن يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة<sup>(١)</sup>.

**وروى أبو داود** بسند صحيح عن أبي أمامة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِثٍ»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
- ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.
- ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.
- ربنا إننا آمانا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار.
- اللهم ارزقنا تلاوة كتابك آناء الليل وأطراف النهار، وارزقنا العمل به.

### أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

- (١) انظر: «التفسير الوجيز»، للواحدي، ص (٢٥٥).
- (٢) صحيح: رواه أبو داود (٢٨٧٠)، والترمذي (٢١٢٠)، وابن ماجه (٢٧١٣)، وأحمد (٢٢٢٩٤).
- ورواه النسائي في «الكبرى» (٦٤٣٥) عن عمرو بن خارجة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وصححه الألباني.



## ٤٥- لا تأمنوا مكر الله

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «لَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ قد يعطي العبد من  
الخيرات الكثير، فإذا فرح، ولم يشكر الله ﷻ على ما أعطاه عاقبه فجأة.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾  
[الأنعام: ٤٤].

أي: هالكون<sup>(١)</sup>، والإبلاس: اليأس من النجاة عند ورود الهلكة<sup>(٢)</sup>.  
والله عَزَّجَلَّ يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن إلا بإذنه،  
ولا أن يكفر، فالقلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤].  
وروى الترمذي وصححه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا بَكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ  
الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٣٦٠ / ١١).

(٢) انظر: «تفسير الواحدي» (٢٧١ / ٢).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢١٤٠)، وصححه، وأحمد (١٢١٠٧)، ورواه النسائي في  
«الكبرى» (٧٦٩٠) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.



**وروى الإمام أحمد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ».**  
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: إِنَّكَ تَكْثُرُ أَنْ تَقُولَ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ».

قَالَ: «وَمَا يُؤْمِنِي، وَإِنَّمَا قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبُعِي الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَلِّبَ قَلْبَ عَبْدٍ قَلْبَهُ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ»<sup>(١)</sup>.  
**وكان أكثر دعاء النبي ألا يقلب الله قلبه من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية.**

**روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَثِيرًا مِمَّا كَانَ النَّبِيُّ يَحْلِفُ: «لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ»<sup>(٢)</sup>.**

**وكان النبي إذا رأى غيما لم يأمن أن يكون عذابا من الله ﷻ.**  
**روى أبو داود بسند صحيح عن عائشة، زَوْجِ النَّبِيِّ، أَنَّهَا قَالَتْ:**  
مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَطُّ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ<sup>(٣)</sup>،  
إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا، أَوْ رِيحًا عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ،  
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ  
الْمَطْرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَتْ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَّةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا

(١) صحيح لغيره: رواه أحمد (٢٦١٣٣)، وصححه الأرئووط.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٦١٧).

(٣) مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ: المستجمع المجد في الشيء القاصد له، واللهوات: جمع لهاة، وهي اللحمية الحمراء المعلقة على الحنك. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٩٧/٦)].

يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ  
العَذَابَ فَ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] (١).

وإذا رأيت أن الله عزَّجَلَّ يعطيك على معصيتك، فاعلم أنه استدراج.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْاصِيهِ مَا يُحِبُّ،  
فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ  
فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ  
مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] (١).

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٨)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٧٣١١)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٦١).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن العبد قد يعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم الله عزَّجَلَّ له بعمل أهل النار فيموت عليه، فتكون عاقبته جهنم، وبئس المصير.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.**

**وروى البخاري عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ :**  
«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»<sup>(٢)</sup>.

**وروي أنه كان رجل بمصر ملتزم المسجد للأذان والصلاة، وعليه بهاء العبادة وأنوار الطاعة، فرقي يوما المنارة على عادته للأذان، وكانت تحت المنارة دار لنصراني ذمي، فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار،**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٦٠٧).

وكانت جميلة، فافتتن بها، وترك الأذان، ونزل إليها.

فقلت له: ما شأنك، وما تريد؟

فقال: أنتِ أريد.

قلت: لا أجيبك إلى ريبة.

قال لها: أتزوجك.

قلت له: أنت مسلم، وأبي لا يزوجني بك.

قال: أتنصر.

قلت له: إن فعلتُ أفعلُ، فتنصر ليتزوج بها، وأقام معهم في الدار، فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان في الدار، فسقط، فمات، فلا هو فاز بدينه، ولا هو تمتع بها<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

- ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.
- ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
- ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار.
- ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار.
- ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار.

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٢٨).



■ ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد.

■ ربنا آمنا فاكبتنا مع الشاهدين.

■ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٤٦- يا حبذا أصحاب النبي

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «يَا حَبِذَا أَصْحَابِ النَّبِيِّ» .

فَأَرَعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أفضل أمة النبي هم صحابته

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (١).

أَيُّ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ  
فَهُؤُلَاءِ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ، وَهُمْ الْمُرَادُونَ (١).

ومن علامات الإيمان محبة أصحاب رسول الله ، وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «آيَةُ  
الْإِيمَانِ (١) حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ» (١).

ولا يجب أنصار رسول الله من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلا مؤمن، ولا  
يبغضهم إلا منافق.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ،

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٣/١٨٣).

(٣) آية الإيمان: أي علامة الإيمان. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٢/٦٤)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» (١).

**وقد أمرنا رسولنا ألا نتكلم في صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ.**

**روى الطبراني بسند صحيح عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:**  
«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا» (١).

**ومن سب صحابة النبي فعليه لعنة الله والناس والملائكة أجمعين.**

**روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:**  
«أَنَا نُسَبُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا» (١)» (١).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

(٢) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (١٤٢٧).

ورواه الحارث في «مسنده» (٧٤٢)، والخراطي في «مساوي الأخلاق» (٧٤٠)، والطبراني (١٠٤٤٨)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٢١٠)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤٤٤)، والأصبهاني في «الحلية» (١٠٨/٤).  
ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١٩٨٢) عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٤٥).

(٣) لا يقبل الله منه صرفا، ولا عدلا: أي لا يقبل الله منه نافلة، ولا فريضة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢٤/٣)].

(٤) صحيح: رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨)، والخلال في «السنة» (٨٣٣)، والآجري في «الشرعية» (١٩٩٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢٧٠٩)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٨٥).



ولا يرضى الله عزَّجَلَّ لأحد أن يؤذي أحدًا من أوليائه لا سيما أصحاب النبي .

روى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ<sup>(١)</sup> بِالْحَرْبِ»<sup>(٢)</sup>.

ونهانا رسولنا أن نسب أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ لفضلهم، فلو أنفق أحدنا مثل أحد ذهبًا ما بلغ أجر مدٍّ مما أنفقه أحد أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدًّا<sup>(١)</sup> أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

(١) آذنته: أي أعلمته. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣٤)].

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٣) مد: المد في الأصل: ربع الصاع، وإنما قدره به؛ لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة.

[انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٠٨)].

(٤) ولا نصيفه: هو النصف، كالعشير في العشر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٦٥)].

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن النبي أمرنا أن نقتدي بصحابته  
الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن العَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ،  
تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ  
مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(١)</sup>.

**قال أبو أيوب السخيتاني،** وهو من أكابر السلف: من أحب أبا بكر  
فقد أقام منار الدين.

ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل.

ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله.

ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى.

ومن قال الخير في جميع أصحاب رسول الله فقد برئ من  
النفاق»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، وأحمد (١٧١٤٤)، وصححه  
الألباني.

(٢) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٣٩)، و«الزواجر»، لابن حجر الهيتمي (٣٨١ / ٢).





ومناقب الصحابة وفضائلهم أكثر من أن تذكر.  
وأجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضلهم العشرة المشهود  
لهم بالجنة على لسانه نبيه في سياق واحد، وأفضل هؤلاء أبو بكر  
فعمرو، قال أكثر أهل السنة: فعثمان فعلي ولا يطعن في واحد منهم إلا  
مبتدع منافق خبيث<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

- ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين.
  - ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.
  - ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين.
  - فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا  
برحمتك من القوم الكافرين.
  - ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء  
في الأرض ولا في السماء.
  - ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٣٩)، و«الزواجر»، لابن حجر الهيتمي (٢/ ٣٨١).

## ٤٧- لا تكذبوا بالقدر

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لَا تَكْذِبُوا بِالْقَدْرِ**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيْدًا، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه لا يتحقق إيمان عبد منا حتى يؤمن  
بأصول الإيمان الستة، ومن كفر بأصل منها فليس بمؤمن.**

**روى البخاري ومسلم عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ  
لِلنَّبِيِّ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيْمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،  
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»<sup>(١)</sup>.**

**والإيمان بالله:** هو التصديق بأنه **حَلَالٌ** موجود موصوف بصفات  
الجلال والكمال منزّه عن صفات النقص، وأنه فرد صمد، خالق جميع  
المخلوقات متصرّف فيها بما يشاء يفعل في ملكه ما يريد.

**والإيمان بالملائكة:** هو التصديق بعبوديتهم لله بل عباد مكرمون لا  
يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون.

**والإيمان بالكتب:** هو التصديق بأن الله **عَزَّوَجَلَّ** أنزل كتباً على رسله  
ليبلغوها للناس، وأنها اشتملت على توحيد الله **عَزَّوَجَلَّ**، وأوامره ونواهيه.

**والإيمان بالرسول:** هو التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله  
تعالى أيدهم الله بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورواه مسلم (٨)، واللفظ له.

تعالى رسالاته، وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله به، وأنه يجب احترامهم، وأن لا يفرق بين أحد منهم.

**والإيمان باليوم الآخر:** هو التصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت والنشر والحشر والحساب والميزان والصراف والجنة والنار، وأنهما دار ثوابه وعقابه للمحسنين والمسيئين إلى غير ذلك مما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة.

**والإيمان بالقدر:** هو التصديق بأن الله ﷻ قدّر كل شيء وكتبه في اللوح المحفوظ.

**ومذهب السلف وأئمة الخلف:** أن من صدق بهذه الأمور تصديقاً جازماً لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمناً حقاً سواء كان ذلك عن براهين قاطعة أو عن اعتقادات جازمة<sup>(١)</sup>.

**وكل ما خلقه الله ﷻ مقدور مكتوب في اللوح المحفوظ.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ (٤٩)﴾ [القمر: ٤٩].

وهذه الآية نزلت في القدرية الذين يكذبون بالقدر<sup>(٢)</sup>.

**وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:** «جاء مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْقَدْرِ، فَنَزَلَتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)﴾ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ (٤٩)﴾ [القمر: ٤٨-٤٩]<sup>(٣)</sup>.

**وكل شيء يحدث لك هو مقدّر مكتوب في اللوح المحفوظ.**

(١) انظر: «شرح الأربعين النووي»، لابن دقيق العيد، ص (٣١).

(٢) انظر: «التفسير الوجيز»، للواحدى، ص (١٠٥٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٦).



روى مسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَئِيسِ»<sup>(١)</sup>.

ومعنى الحديث: أن الله عزَّ وجلَّ قدر عجز العاجز كما قدر كئيس الكئيس، والكئيس هو الفطن الحاذق<sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٥).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٢٠٥ / ١٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّوجلَّ لا يقبل ممن يكذب بالقدر عبادة، ولا طاعة.**

**وقال ابن عمر رضي الله عنهما:** «إِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهمُ بَرَاءٌ مِنِّي»، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ»<sup>(١)</sup>.

**والذين يكذبون بالقدر يشبهون المجوس الذين يزعمون أن للكون إلهين، أحدهما: للخير، والثاني: للشر.**

**روى أبو داود بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ قَالَ:** «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»<sup>(١)</sup>.

**والقدرية:** هم الذين ينفون القدر، ويقولون: إن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه<sup>(١)</sup>.

**وقال الحسن البصري:** «والله لو أن قدرًا صام حتى يصير كالحبل،

(١) صحيح: رواه مسلم (٨).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٤٦٩١)، وأحمد (٥٥٨٤)، وحسنه الألباني.

(٣) انظر: «الملل والنحل»، للشهرستاني (١/٤٣).



ثم صلى حتى يصير كالوتر، ثم أخذ ظلمًا وزورًا حتى ذبح بين الركن والمقام لكبه الله على وجهه في سقر»<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

■ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً.  
 ■ ربنا آمنا اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.  
 ■ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً.  
 ■ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماماً.

■ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم.  
 ■ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.  
 ■ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.  
 ■ ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير.  
 ■ ربنا هب لنا من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) انظر: «زاد المسير»، لابن الجوزي (٤/ ٢٠٤).

## ٤٨ - لا تكن ممن يفعل هذه الأفعال

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَفْعَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ**»، وَسَوْفَ يَنْتَظِمُ هَذَا الْمَوْضُوعُ  
بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ حَوْلَ ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ:

**المحور الأول: لا تذبح لغير الله عَزَّوَجَلَّ.**

**المحور الثاني: لا تنقص المكيال، والوزن.**

**المحور الثالث: لا تجادل ولا تماري في القرآن، والسنة.**

فَأَرِغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**المحور الأول: لا تذبح لغير الله عَزَّوَجَلَّ:**

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ  
«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

مثل من يقول باسم الشيطان أو الصنم أو: باسم الشيخ فلان، أو  
يقول: اسم الله، وينوي التقرب بالذبيحة لغير الله عَزَّوَجَلَّ.

**وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾**

[الأنعام: ١٢١].

**المحور الثاني: لا تنقص المكيال، والوزن:**

**قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾** [المطففين: ١].

أي للذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكيالهم إذا

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٧٨).

كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء<sup>(١)</sup>.

**وروى الطبراني** بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: «خمس بخمس» قالوا: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال: «ما نقض قوم العهد إلا سلب عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين<sup>(٢)</sup>، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر<sup>(٣)</sup>».

**وعن مالك بن دينار** قال: دخل عليّ جار لي، وقد نزل به الموت، وهو يقول: جبلين من نار جبلين من نار.

قال: قلت: ما تقول؟

قال: يا أبا يحيى كان لي مكيالان كنت أكيل بأحدهما، وأكتال بالآخر.

وقال مالك بن دينار: فقلت فجعلت أضرب أحدهما بالآخر.

فقال: يا أبا يحيى كلما ضربت أحدهما بالآخر ازداد الأمر عظما وشدة، فمات في مرضه<sup>(٤)</sup>.

**وقال بعض السلف:** دخلت على مريض، وقد نزل به الموت،

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/٢٧٧).

(٢) بالسنين: أي بالقحط، والجذب. [انظر: «المفردات»، للراغب، ص (٤٣٠)].

(٣) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٩٩٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٢٤٠).

(٤) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (٢٢٦).



فجعلت ألقنه الشهادة، ولسانه لا ينطق بها، فلما أفاق قلت له: يا أخي مالي ألقنك الشهادة، ولسانك لا ينطق بها؟.

قال: يا أخي لسان الميزان على لساني يمنعني من النطق بها.

فقلت له: بالله أكنت تزن ناقصًا؟

قال: لا والله، ولكن ما كنت أقف مدة لأختبر صحة ميزاني.

فهذا حال من لا يعتبر صحة ميزانه، فكيف حال من يزن ناقصًا؟! (١).

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) انظر: السابق، صـ (٢٢٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفاء، وبعد..

### المحور الثالث: لا تجادل ولا تماري في القرآن، والسنة:

**قال الله تعالى:** ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥].

قوله: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: أي شديد الخصومة<sup>(١)</sup>.

### والجدال والمراء في القرآن كفر.

**روى أبو داود** بسند صحيح عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عن النبي قَالَ: «المراء في القرآن كفر»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك أن نسألك ما ليس لك به علم وإلا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين.

■ اللهم اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذرياتنا ربنا وتقبل دعاءنا.

(١) انظر: «المفردات»، للراغب الأصفهاني، ص (٧٣٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٩)، وأحمد (٧٩٧٦)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.



- اللهم اشرح صدورنا، ويسر أمورنا.
  - اللهم اجعل لنا لسان صدق في الآخرين، واجعلنا من ورثة جنة النعيم.
  - اللهم لا تخزننا يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
  - اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلمًا كثيرًا فاغفر لنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٤٩- حق الزوج على زوجته

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَجْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَفَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعِ



بعنوان: «حق الزوج على زوجته».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن خير النساء:

■ الودود التي تتحبب إلى زوجها.

■ الولود كثيرة الولادة.

■ العؤود التي تعود على زوجها بالنفع.

■ وإذا ظلمها زوجها لا تذوق نومًا حتى يرضى عنها.

روى النسائي بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوُدُودُ<sup>(١)</sup>، الْوَلُودُ<sup>(٢)</sup>، الْعُودُودُ عَلَى زَوْجِهَا<sup>(٣)</sup>، الَّتِي إِذَا آذَتْ أَوْ أُذِيَتْ<sup>(٤)</sup>، جَاءَتْ حَتَّى تَأْخُذَ بِيَدِ زَوْجِهَا، ثُمَّ تَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ غُمًّا<sup>(٥)</sup> حَتَّى تَرْضَى<sup>(٦)</sup>».

(١) الودود: أي المتحبة إلى زوجها. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (١/٣٩٧)].

(٢) الولود: أي الكثيرة الولادة. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (١/٣٩٧)].

(٣) العؤود على زوجها: أي التي تعود على زوجها بالنفع. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (١/٣٩٧)].

(٤) أُوذِيَتْ: أي ظلمها زوجها بنحو تقصير في إنفاق أو قسم. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (١/٣٩٧)].

(٥) لا أذوق غمًّا: أي لا أذوق نومًا. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (١/٣٩٧)].

(٦) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» (٩٠٩٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٠٤).

ولو كان السجود جائزًا لغير الله لأمر النبي  
لزوجهما؛ لعظم حق الرجل على زوجته.

روى أبو داود عن قيس بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ : «لَوْ  
كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِزَوَاجِهِنَّ  
لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

ومن أرادت أن تعرف منزلتها عند الله، فلتنظر إلى حالها مع زوجها.

روى النسائي بسند صحيح عن حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ  
النَّبِيَّ قَالَ لَعَمَّةٍ لَهُ: «انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ - أي زوجك - فَإِنَّهُ جَتَّتِكَ  
وَنَارُكَ»<sup>(٢)</sup>.

ومن حقوق الزوج على زوجته أن تشكره على صنيعه معها.

روى النسائي بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا، وَهِيَ لَا  
تَسْتَغْنِي عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

ومن حقوق الرجل على زوجته ألا تصوم وهو مقيم عندها إلا بإذنه.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) صحيح: رواه أبو داود (٢١٤٠)، والترمذي (١١٥٩)، وأحمد (٢٤٤٧١)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» (٨٩١٤)، وأحمد (٢٧٣٥٢)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٦١٢).

(٣) صحيح: رواه النسائي في «الكبرى» (٩٠٨٦)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٩).





قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجَهَا شَاهِدٌ» (١) إِلَّا بِإِذْنِهِ» (٢).

ومن حقوق الرجل على زوجته أن تجيبه إذا دعاها لفراسه.

روى الترمذي بسند صحيح عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُورِ» (٣).

وإن لم تجبه، وبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح، وسخط الله عليها حتى يرضى عنها زوجها.

روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» (٤).

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبِي عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا» (٥).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، لَوْ تَعَلَّمْنَ حَقَّ أَزْوَاجِكُنَّ عَلَيْنَّ لَجَعَلْتُ الْمَرْأَةَ مِنْكُنَّ تَمْسُحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ زَوْجِهَا بِنَحْرِ وَجْهِهَا» (٦).

(١) وزوجها شاهد: أي مقيم في البلد، أما إذا كان مسافرا فلها الصوم؛ لأنه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٧/١١٥)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (١١٦٠)، وأحمد (١٦٢٨٨)، وصححه الألباني.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦).

(٥) صحيح: رواه مسلم (١٤٣٦).

(٦) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٧١٢٩).

**وقال الأصمعي:** «دخلت البادية، فإذا امرأة حسناء لها بعلٌ قبيح، فقلت لها كيف ترضين لنفسك أن تكوني تحت مثل هذا؟

فقلت: اسمع يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين الله خالقه، فجعلني ثوابه، ولعلي أسأت فجعله عقوبتي»<sup>(١)</sup>.

ولقد أمر الله عزَّ وجلَّ المرأة بأن تكون مطيعة لزوجها، فإن عصته، فعليه أن يخوفها وعيدَ الله ﷻ، ويهجرها في مضجعها، فإن أبت فعليه أن يضربها ضرباً خفيفاً إلى أن ترجع.

**قال الله تعالى:** ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ اللَّهُ قَلْبَهُنَّ لِيُحْفَظْنَ لَهُنَّ مَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤].

**ونشوز المرأة:** بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته<sup>(٢)</sup>.

**ومعنى الآية:** واللاتي تخافون نشوزهن فذكروهن بالله، وخوفهنَّ وعيده في نشوزهن عليكم، فإن اتعظن فلا سبيل لكم عليهن، وإن أبين الأوبة من نشوزهن، فلا تكلموهن، واهجروهن في المضجع<sup>(٣)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٧٤).

(٢) انظر: «المفردات»، للراغب الأصفهاني، ص (٨٠٦).

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٨/ ٢٩٩-٣٠٩).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفا، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب للزوج على زوجته:**

- دوام الحياء من زوجها.
- وغض طرفها قُدَّامه.
- والطاعة لأمره.
- والسكوت عند كلامه.
- والقيام عند قدومه.
- والابتعاد عن جميع ما يسخطه.
- والقيام معه عند خروجه.
- وعرض نفسها عليه عند نومه.
- وترك الخيانة له في غيبته في فراشه، وماله، وبيته.
- وطيب الرائحة، وتعاهد الفم بالسواك، وبالمسك، والطيب.
- ودوام الزينة بحضرتة.
- وتركها الغيبة.
- وإكرام أهله وأقاربه.
- وترئ القليل منه كثيرا.

**وينبغي للزوجة:**

- أن تعرف أنها كالمملوك للزوج، فلا تتصرف في نفسها، ولا في ماله إلا بإذنه.
- وتقدم حقه على حقها، وحقوق أقاربه على حقوق أقاربها.
- وتكون مستعدة لتمتعه بها بجميع أسباب النظافة.
- ولا تفتخر عليه بجمالها.
- ولا تُعيبه بقبح إن كان فيه (١).

**الدعاء...**

- اللهم أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحًا ترضاه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.
- اللهم نجنا من القوم الظالمين.
- اللهم انصرنا على القوم المفسدين.
- اللهم هب لنا ذرية من الصالحين.
- اللهم اغفر لنا ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارًا.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٧٤-١٧٥).



## ٥٠- استوصوا بالنساء خيراً

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «استوصوا بالنساء خيراً».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

اعلم أيها الزوج أنك مأمور بالإحسان إلى زوجتك، واللفظ بها،  
والصبر على ما يبدو منها من سوء خلق وغيره، وإيصالها حقها من النفقة  
والكسوة، والعشرة الجميلة.

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

والمعاشرة بالمعروف: هو الإجمال في القول والمبيت والنفقة، وأن  
يتصنع لها كما تتصنع له<sup>(١)</sup>.

ولقد أوصانا النبي بالنساء خيراً.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ:  
«اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي  
الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، إِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ،  
اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام النووي: «في هذا الحديث ملاطفة النساء والإحسان  
إليهن والصبر على عوج أخلاقهن، واحتمال ضعف عقولهن، وكراهة

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١/ ٥٨٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (١٤٦٨)، واللفظ له.



طلاقهن بلا سبب، وأنه لا يطمع باستقامتها»<sup>(١)</sup>.

**ويجب على الزوج أن يطعم زوجته، ويكسوها بما يصلح لمثلها.**

**روى ابن ماجه** بسند حسن عن عمرو بن الأحوص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ، فَلَا يُوطِئَنَّ فَرْشَكُمْ مَنْ تَكَرَّهُوْنَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بَيْتِكُمْ لِمَنْ تَكَرَّهُوْنَ، إِلَّا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ، وَطَعَامِهِنَّ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله «عوان»: أي أسيرات جمع عانية، وهي الأسيرة شبه رسول الله المرأة في دخولها تحت حكم الرجل بالأسير<sup>(٣)</sup>.

**وخير الناس خيرهم لأهل بيته.**

**روى الترمذي**، وصححه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»<sup>(٤)</sup>.

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٥٧/١٠).

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (١٨٥١)، وحسنه الألباني.

(٣) انظر: «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (٥٦٩/١).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٨٩٥)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٩٧٧)، وصححه الألباني.

رَسُولُ اللَّهِ : «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وإن كره الزوج من زوجته خُلُقًا، فعليه أن يرضى منها غيره.

روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً»<sup>(٢)</sup>، إِنَّ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»<sup>(٣)</sup>.  
أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

(١) صحيح: رواه أحمد (٧٣٩٦)، وصححه أحمد شاكر.

(٢) لا يفرك مؤمن مؤمنة: أي لا يبغضها. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٤٤١)].

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٤٦٩).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**فينبغي للزوج أن يتلطف مع زوجته، ولا يشمئز منها إن كانت حائضًا.**

**روى مسلم عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ،  
ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَيَّ مَوْضِعَ فِيِّي، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرَقَ (١)  
وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَيَّ مَوْضِعَ فِيِّي» (٢).**

**وينبغي للزوج أن يساعد زوجته في بعض شؤون بيتها.**

**روى البخاري عن الأسود، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ  
يَضَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ  
أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» (٣).**

**والمرأة إذا أطاعت زوجها، وأدت الفرائض دخلت الجنة.**

**روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا،  
وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ**

(١) أتعرق العرق: أي هو العظم الذي عليه اللحم. [انظر: «إكمال المعلم» (٢/ ١٣٢)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٧٦).

أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَتَّتْ» (١).

### الدعاء...

- اللهم إنا نعوذ بك من همزات الشياطين.
- اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.
- اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث.
- اللهم نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، ونعوذ بك منك، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.
- اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) صحيح: رواه أحمد (١٦٦١)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٦٠).



## ٥١- النياحة على الميت

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعْدُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «النِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عَزَّجَلَّ أَمَرَنَا بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ.**

**قال الله تعالى:** ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ  
الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

**وأخبرنا رسولنا أن النياحة على الميت من خصال الجاهلية.**

**روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «اِثْنَانِ  
فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ» (١).  
**وليس منا من تسخط على قدر الله ﷻ.**

**روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ النَّبِيُّ :  
«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» (١).

**والنائحة إن لم تتب قبل موتها عُذِّبَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا شَدِيدًا.**

**روى مسلم عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ:**  
«أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ،  
وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٢٩٤).



إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ<sup>(١)</sup> مِنْ قَطْرَانٍ،  
وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ<sup>(٢)</sup>.

أيها الأخت الكريمة احذري أن تخمشي وجهك، أو تشقي جيبك، أو  
تدعي بالويل، والهلاك، أو ترفعي صوتك، أو تحلقي شعرك عند المصيبة؛  
لأن الله لعن من تفعل هذه الأشياء.

روى ابن ماجه بسند صحيح عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
، «لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجَهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالِدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ»<sup>(٣)</sup>.

ولقد برئ رسول الله ممن تفعل هذه الأفعال.

روى البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى، قَالَ: وَجَعَ أَبُو  
مُوسَى وَجَعًا فَعُشِي عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَصَاحَتْ  
امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ  
مِمَّنْ بَرِيَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ : «بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ،  
وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

**والصالقة:** هي التي ترفع صوتها عند المصيبة<sup>(٥)</sup>.

**والحالقة:** هي التي تحلق شعرها عن المصيبة<sup>(٦)</sup>.

(١) سربال: أي درع. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٥٧)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٣٤).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (١٥٨٥)، وصححه الألباني.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (١٠٤).

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (٣/٤٨).

(٦) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٢/١١٠).

ولقد أخذ النبي العهد على النساء ألا ينوحن.

روى البخاري عن أم عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «أخذ علينا النبي عند البيعة أن لا ننوح»<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا رسولنا أن الميت يُعذَّبُ ببكاء أهله عليه.

روى البخاري ومسلم عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي قال: «الميت يُعذَّبُ في قبره بما نوح عليه»<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أُغمي عليّ عبد الله بن رواحة، فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلأه، واکذا واکذا، تُعدُّ عليه<sup>(١)</sup>، فقال حين أفاق: «ما قلت شيئاً إلا قيل لي: أنت كذلك؟»<sup>(١)</sup>.

وروى الترمذي بسند حسن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله قال: «ما من ميت يموت فيقوم باكيه، فيقول: واجبلأه وأسيداه أو نحو ذلك، إلا وُكِّلَ به ملكان يلهرانه»<sup>(١)</sup>: «أهكذا كنت؟»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٣٠٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (٩٢٧).

(٣) تعدد عليه: أي على عبد الله بن رواحة، وتعدد، بضم التاء من التعديد، وهو ذكر أوصاف الميت ومحاسنه في أثناء البكاء. [انظر: «عمدة القاري» (١٧ / ٢٧١)].

(٤) ما قلت شيئاً إلا قيل: أنت كذلك؟: الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار، أي: قيل لي هذا الكلام على سبيل الإيذاء والإهانة. [انظر: «عمدة القاري» (١٧ / ٢٧١)].

(٥) صحيح: رواه البخاري (٤٢٦٧).

(٦) ملكان يلهرانه: أي يدفعا عنه ويضربانه، واللهز: الضرب بجمع الكف في الصدر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤ / ٢٨١)].

(٧) حسن: رواه الترمذي (١٠٠٣)، وحسنه الألباني.



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفاء، وبعد..

**فلقد لعن الله عَزَّجَلَّ صوت المزمار عند الفرح، والرنة عند المصيبة.**

**روى البزار** بسند حسن عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: صَوْتُ مِزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَصَوْتُ رَنَّةٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي**، وحسنه عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَتَبْكِي؟ أَوْلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجْرَيْنِ: صَوْتِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، خَمْشِ وَجُوهِ، وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَةِ شَيْطَانٍ»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم ثبتّ قلوبنا على الإيمان.
- اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

(١) **حسن:** رواه البزار في «مسنده» (٧٥١٣)، و«الضياء في المختارة» (٢٢٠٠)، وحسنه،

ووافقه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٨٠١).

(٢) **حسن:** رواه الترمذي (١٠٠٥)، وحسنه، ووافقه الألباني.

- اللهم أَلْفُ بَيْنِ قلوبِنَا.
- اللهم حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قلوبِنَا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.





## ٥٢- الصبر على المصائب

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «الصبر على المصائب».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّ وجلَّ أمرنا بالصبر على البلاء.**

**قال الله تعالى:** ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ  
الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: ١٥٣].

**واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن البكاء على الميت من غير ندب، ولا  
نياحة ليس بجرام.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:** اشْتَكَيْ  
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَاتَاهُ النَّبِيُّ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا دَخَلَ  
عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «قَدْ قَضَى» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
فَبَكَى النَّبِيُّ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا  
تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ  
بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»  
وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ، وَيَحْثِي  
بِالتُّرَابِ» (١).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).



**وروى البخاري ومسلم** عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: كنا عند النبي إذ جاءه رسول إحدى بناته، يدعوه إلى ابنها في الموت، فقال النبي: «ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمُرّها فلتصبر ولتحتسب»، فأعدت الرسول أنها قد أقسمت لتأتيها، فقام النبي وقام معه سعد بن عبادة، ومعد بن جبل، فدفع الصبي إليه ونفسه تقعع كأنها في شن<sup>(١)</sup>، ففاضت عيناه، فقال له سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»<sup>(٢)</sup>.

**وروى البخاري** عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله على أبي سيف القين، وكان ظئرا<sup>(٣)</sup> لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»<sup>(٤)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) شن: أي قربة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٥٠٦)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣).

(٣) ظئرا: الظهر هي المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأنثى. [انظر: «النهاية في

غريب الحديث» (٣/١٥٤)].

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٣٠٣).

## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فإن الله عزَّجَلَّ جعل من المصائب التي يصيب بها العبد كفارات لذنوبه.**

**روى البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ** ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُّهَا»<sup>(١)</sup>.

**ومن أصيب بمصيبة فليهوّن على نفسه بذكر مصابه بالنبي ،  
فإنها أعظم المصائب.**

**روى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «إِذَا أُصِيبَ أَحَدُكُمْ بِمُصِيبَةٍ، فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي، فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن صبر على مصيبته، فله بيت في الجنة يسمى بيت الحمد.**

**روى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢).

(٢) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (٦٧١٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦٧٠٠)، ورواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٨٢) عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ورواه البيهقي في «الشعب» (٩٦٧٧) عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٧).



أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ اخْتَسَبَهُ، إِلَّا الْجَنَّةَ» (١).

**وروى الترمذي** بسند صحيح عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرَجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ» (٢).

### الدعاء...

- اللهم إنا نعوذ بكلمات الله التامات كلهن، من شر ما خلق.
  - اللهم إنا نعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون.
  - اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.
  - اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) صحيح: رواه البخاري (٦٤٢٤).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٠٢١)، وأحمد (١٩٧٢٥)، وصححه الألباني.

## ٥٢- التعزية، وتسلية المصاب

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «التعزية، وتسليية المصاب».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون** أن التعزية هي التصبير، وذكر ما يسلي  
صاحب الميت، ويخفف حزنه ويهون مصيبته.

وهي مستحبة؛ لأنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر، وهي أيضًا داخلة في قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ  
وَالنَّفَقَى﴾ [المائدة: ٢] وهذا من أحسن ما يستدل به في التعزية.

**واعلموا أيها الإخوة المؤمنون** أن التعزية مستحبة قبل الدفن، وبعده.  
**ويكره الجلوس للتعزية** يعني أن يجتمع أهل الميت في بيت  
ليقصدهم من أراد التعزية.

**وأحسن ما يعزى به أن تقول لأهل الميت:** «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا  
أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرِ، وَلْتَحْتَسِبْ».

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ  
النَّبِيِّ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ، يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ،  
فَقَالَ النَّبِيُّ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ  
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرِ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ  
أَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ

بُنْ جَبَلٍ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ (١) كَأَنَّهَا فِي شَنْ (٢)، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ» (٣).

**ويستحب تسلية المصاب بالأجر العظيم الذي ينتظره في الآخرة إن صبر.**

**روى النسائي** بسند صحيح عن معاوية بن قرة، عن أبيه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَلْكَ فَا مَتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَحَزَنَ عَلَيْهِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ فَقَالَ: «مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِنِيُّ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلْكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ فَسَأَلَهُ عَنْ بِنِيِّهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلْكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانُ، أَيَّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمْرَكَ، أَوْ لَا تَأْتِيَ عَدَا إِلَى بَابِ مَنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ»، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي لَهْوٍ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «فَذَاكَ لَكَ» (٤).

**وروى الإمام أحمد** بسند صحيح عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ (٥) مِنْ أُمَّتِي، دَخَلَ

(١) **تقعق**: أي اضطرب، وتتحرك. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٨٨)].

(٢) **شَنْ**: أي قربة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٥٠٦)].

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣).

(٤) **صحيح**: رواه النسائي (٢٠٨٨)، وصححه الألباني.

(٥) **من كان له فرطان**: بفتحين أي ولدان لم يبلغا. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٣/ ١٢٣٩)].





الْجَنَّةِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بِأَبِي، فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ؟ فَقَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةً» قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطٌ أُمَّتِي»<sup>(١)</sup>، لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِي»<sup>(٢)</sup>.

**ويستحب للمصاب أن يصبر على مصيبته، ولا يجزع.**

**روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي»، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ، فَاتَتْ بَابَ النَّبِيِّ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى»<sup>(٣)</sup>.**

**معناه:** أن الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل لكثرة المشقة فيه<sup>(٤)</sup>.

**ويستحب للمسلم إذا أصيب بمصيبة أن يقول: «إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا».**

**روى مسلم عن أم سلمة، زَوْجِ النَّبِيِّ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ نُصِيبُهُ مُصِيبَةً، فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ»**

(١) فرط أمتي: أي سابقهم إلى الجنة. [انظر: «مرفاة المفاتيح» (٣/١٢٣٩)].

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٠٦٢)، وأحمد (٣٠٩٨)، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الأرنؤوط.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦).

(٤) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٦/٢٢٧).

فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوفِّي أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللَّهِ (١).

**وروى مسلم** عَنْ أَنَسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: مَاتَ ابْنُ لِأَبِي طَلْحَةَ، مِنْ أُمَّ سَلِيمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عِشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَعْتَ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ (٢)، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي غَابِرٍ لَيْلَتِكُمْ» (٣).

**وعن شريح**، قال: «إني لأصاب المصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات:

- أحمدته إذ لم يكن أعظم منها.
- وأحمدته إذ رزقني الصبر عليها.
- وأحمدته إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب.
- وأحمدته إذ لم يجعلها في ديني» (٤).

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٩١٨).

(٢) تلطخت: أي تنجست وتقذرت بالجماع. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/٢٥٠)].

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢١٤٤).

(٤) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٩٥-١٩٦).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن مالك بن دينار**، قال: «كنت في أول أمري مُكبًّا على اللهو، وشرب الخمر، فاشتريت جارية، وتسريت بها، وولدت لي بنتًا، فأحببتها حبًّا شديدًا إلى أن دبَّت، ومشت.

**فكنت إذا جلستُ لشرب الخمر جاءت، وجذبتني عليه فأهرقته بين يدي.**

فلما بلغت من العمر ستين ماتت، فأكمدني حزنها. فلما كان ليلة النصف من شعبان بُتُّ وأنا ثملٌ من الخمر، فرأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وخرجت من قبري، وإذا بتنين قد تبعني يريد أكلي - والتنين الحية العظيمة - فهربت منه، فتبعني، وصار كلما أسرعت يهرع خلفي، وأنا خائف منه، فمررتُ في طريقي على شيخ نقي الثياب، ضعيف، فقلت: يا شيخ بالله أجري من هذا التنين الذي يريد أكلي وإهلاكي.

فقال: يا ولدي أنا شيخ كبير، وهذا أقوى مني، ولا طاقة لي به، ولكن مرَّ، وأسرع، فلعل الله أن ينجيك منه.

فأسرعت في الهرب، وهو ورائي، فأشرفتُ على طبقات النار، وهي

تفور، فكدتُ أن أهوي فيها.

وإذا قائل يقول: لست من أهلي، فرجعت هاربًا، والتَّين في أثري، فأشرفت على جبل مستنير، وفيه طاقات، وعليها أبواب وستور.  
وإذا بقائل يقول: أدركوا هذا البائس قبل أن يدركه عدوه، ففتحت الأبواب، ورفعت الستور، وأشرق عليَّ منها أطفال، بوجوه كالأقمار، وإذا ابنتي معهم، فلما رأني أنزلت إلي كفة من نور، وضربت بيدها اليمنى إلى التَّين، فولَّى هاربًا، وجلست في حجري، وقالت: يا أبتِ ﴿لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

فقلت: يا بُنية، وأنتم تعرفون القرآن؟

قالت: نحن أعرف به منكم.

قلت: يا بُنية ما تصنعون ههنا؟

قالت: نحن من مات من أطفال المسلمين أسكنا ههنا إلى يوم القيامة ننتظركم تقدمون علينا.

فقلت: يا بُنية ما هذا التَّين الذي يطاردني، ويريد إهلاكي؟

قالت: يا أبتِ ذلك عملك السوء قويته، فأراد إهلاكك.

فقلت: ومن ذلك الشيخ الضعيف الذي رأيتُه؟

قالت: ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقةٌ بعملك السوء، فُتِبَ إلى الله، ولا تكن من الهالكين.

قال: ثم ارتفعت عني، واستيقظتُ، فبتُّ إلى الله من ساعتِي.



فانظر رحمك الله إلى بركة الذرية إذا ماتوا صغارًا ذكورًا كانوا  
أو إناثًا!!<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء،  
وشماتة الأعداء.

■ اللهم إنا نعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب  
القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الكسل والهَرَم، والمأثم والمغرم.

■ اللهم إنا نعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، ونعوذ  
بك من عذاب القبر، ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

■ اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة  
المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) انظر: «الكبائر»، للذهبي، ص (١٩٤-١٩٥).

## ٥٤- من أسرار الوضوء

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار الوضوء**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الوضوء العجيبة أنه من  
علامات الإيمان.**

**روى ابن ماجه** بسند صحيح عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار الوضوء العجيبة أنه يكون سببا في دخولك الجنة.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحَسِّنُ الْوُضُوءَ، وَيُصَلِّي  
رَكَعَتَيْنِ، يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن أسرار الوضوء العجيبة أنه سيحلي جسدك بالحلي في الجنة.**

**روى مسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي يَقُولُ:  
«تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ»<sup>(٣)</sup>.

**الحلية:** هي ما يُحَلَّى بها أهل الجنة من ذهب، وفضة، ولؤلؤ،

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٧٧)، وأحمد (٢٢٣٧٨)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٩٠٦)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٠).

وماس، وغيرها من أنواع الحلي (١).

**ومن أسرار الوضوء العجيبة أنه يجعلك في قمة النعيم يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لَيْلًا: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ (١) عَمَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلَيْكَ (٢) بَيْنَ يَدَيَّ (٣) فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا (٤)، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ (٥) (٦).

**ومن أسرار الوضوء العجيبة أنه يكفر الخطايا والذنوب.**

**روى مسلم** عن عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ (١) خَرَجَتْ خَطَايَاهُ (٢) مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى

- (١) انظر: «مرقاة المفاتيح»، للقاري (١/ ٣٥١)، و«فيض القدير»، للمناوي (٣/ ٢٢٧).
- (٢) بِأَرْجَى عَمَلٍ: أي بعمل عملته وأنت ترجو به الثواب أكثر من غيره من أعمالك. [انظر: «إرشاد الساري»، للقسطلاني (٢/ ٣٢٦)].
- (٣) ذَفَّ نَعْلَيْكَ: أي حركة نعليك، والدف: الحركة الخفيفة، والسير اللين. [انظر: «فتح الباري» (٣/ ٣٤)].
- (٤) بَيْنَ يَدَيَّ: أي أمامي. [انظر: «عمدة القاري» (٧/ ٢٠٦)].
- (٥) أَتَطَهَّرْتُ طَهُورًا: سواء كان وضوءاً، أو غسلًا. [انظر: «عمدة القاري» (٧/ ٢٠٦)].
- (٦) مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ: أي ما قدره الله لي أن أصليه. [انظر: «عمدة القاري» (٧/ ٢٠٦) - (٧/ ٢٠٧)].
- (٧) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).
- (٨) فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ: أي أتى به ثلاثاً ثلاثاً، وذلك الأعضاء، وأطال الغرة، والتحجيل، وتقديم الميامن، وأتى بسننه المشهورة.
- (٩) خطاياها: أي الذنوب الصغائر. [انظر: «عمدة القاري» (٣/ ٧)].





تَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» (١).

**وروى مسلم** عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ فَيُصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا» (٢).

**وروى مسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا (٣)، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ (٤) عَلَى الْمَكَارِهِ (٥)، وَكَثْرَةُ الْخُطَا (٦) إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ (٧)» (٨).

**وروى مسلم** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٧).

(٣) قال الإمام النووي: «المراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر، والمراد بخروجها مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها؛ لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة» [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٣٣)].

(٤) إسْبَاغُ الْوُضُوءِ: أي تمامه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٤١)].

(٥) الْمَكَارِهِ: تكون بشدة البرد، وألم الجسم، ونحو ذلك. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٤١)].

(٦) كَثْرَةُ الْخُطَا: تكون يبعد الدار وكثرة التكرار. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٤١)].

(٧) فَذَلِكَ الرِّبَاطُ: أي الرباط المرغب فيه، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٤١)].

(٨) صحيح: رواه مسلم (٢٥١).

يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ  
الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ -  
أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»<sup>(١)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٤).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار الوضوء أن النوم على وضوء سبب من أسباب استجابة الدعاء.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرًا، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup>، فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن أسرار الوضوء العجيبة أن الملائكة تدعوا لمن نام على وضوء كلما تقلب في فراشه.**

**روى الطبراني** بسند صحيح عن ابن عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ<sup>(٣)</sup> مَلَكٌ، لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) **فيتعارَّ من الليل**: أي يستيقظ في الليل. [انظر: «عمدة القاري» (٧/٢١٢)].

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (٥٠٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٧٤)، وأحمد (٢٢٠٤٨)، وصححه الألباني.

(٣) **شعاره**: أي ثوبه الذي يلي جسده. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (٢/١١٦)].

(٤) **صحيح**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٨٧)، والكبير (١٣٦٢٠)، واللفظ له، وابن حبان (١٠٥١) عن ابن عمر، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٥٣٩).

## ومن أسرار الوضوء العجيبة أنه يعدل نصف الإيمان.

**روى مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، قال:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «الطُّهُورُ شَطْرُ (١) الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ (٢)، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ (٣)، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ (٤)، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ (٥)، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ (٦)،

(١) **شطر:** أي نصف. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠٠)].

**قال الإمام النووي:** «قيل: معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان. وقيل: معناه أن الإيمان يَجُبُّ ما قبله من الخطايا، وكذلك الوضوء؛ لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر.

**وقيل:** المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، والطهارة شرط في صحة الصلاة، فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفًا حقيقيًا، وهذا القول أقرب الأقوال» [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠٠)].

(٢) **والحمد لله تملأ الميزان:** أي عظم أجرها، وأنه يملأ الميزان. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠١)].

(٣) **والصلاة نور:** أي أنها تمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به، وقيل: معناه أنه يكون أجرها نورًا لصاحبها يوم القيامة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠١)].

(٤) **والصدقة برهان:** أي الصدقة حجة على إيمان فاعلها فإن المنافع يمتنع منها لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠١)].

(٥) **والصبر ضياء:** أي الصبر المحبوب في الشرع، وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته، والصبر أيضا على النائبات، وأنواع المكاره في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود، ولا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠١)].

(٦) **والقرآن حجة لك أو عليك:** أي تنتفع به إن تلوته وعملت به، وإلا فهو حجة عليك. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠٢)].



كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا (١) (٢).

### الدعاء...

- اللهم إنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء.
- اللهم إنا نعوذ بك من الجوع فإنه بس الضجيع، ونعوذ بك من الخيانة فإنها بست البطانة.
- اللهم إنا نعوذ بك من الهدم، ونعوذ بك من التردّي، ونعوذ بك من الغرق، والحرق، والهَرَم، وأعوذ بك من أن يتخبطننا الشيطان عند الموت.
- اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربنا ونحن عبيدك، ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، إنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، نستغفرك ونتوب إليك.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها: أي كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣/١٠٢)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣).

## ٥٥- من أسرار الأذان

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «مِنْ أَسْرَارِ الْأَذَانِ».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الأذان العجيبة أن المؤذن  
يغفر له مدى صوته، وله مثل أجر من صلى معه.

روى الطبراني بسند صحيح عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ <sup>(١)</sup>، وَأَجْرُهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ» <sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار الأذان العجيبة أن المؤذن يشهد له يوم القيامة كل من  
سمعه بالإيمان، وعلو مكانته.

روى البخاري عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَا يَسْمَعُ  
مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ <sup>(١)</sup>، جِنٌّ، وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ <sup>(٢)</sup>» <sup>(٣)</sup>.

(١) مدَى صوته: مدى الشيء غاية، والمعنى: أنه يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه في  
رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت. [انظر: «معالم السنن»،  
للخطابي (١/١٥٥)].

(٢) صحيح: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٤٢)، وصححه الألباني في «صحيح  
الجامع» (٦٦٤٣).

(٣) مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ: أي آخر ما يصل إليه الصوت وينتهي.

(٤) إلا شهد له يوم القيامة: أي يشهد له كل شيء حتى الحيوان، والشيطان بعلو درجته،  
وإيمانه. [انظر: «إكمال المعلم» (٢/٢٥٧)، و«فتح الباري» (٢/٨٩)].

(٥) صحيح: رواه البخاري (٦٠٩).

وروى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ،  
قَالَ: «المؤذن يُغفرُ له مدى صوتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار الأذان العجيبة أن من ردد الأذان من قلبه دخل الجنة.

روى مسلم عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ  
أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ  
قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى  
الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ:  
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ  
دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار الأذان العجيبة أن من قال حين يسمع المؤذن: «أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ  
رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا» غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ.

روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله أَنَّهُ  
قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا،

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥١٥)، وابن ماجه (٧٢٤)، وأحمد (٧٦٠٠)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٨٥).





وَبِإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» (١).

ومن أسرار الأذان العجيبة أن ثوابه لا يعلم قدره إلا الله ﷻ.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ (١) وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ (٢)، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا (٣) عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ (٤) لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا (٥)» (٦).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٨٦).

(٢) النداء: أي الأذان. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٤/١٥٧)].

(٣) مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ: أي أنهم لو علموا فضيلة الأذان، وقدرها وعظيم جزائه، ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان، أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقترعوا في تحصيله، ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق وجاءوا إليه دفعة واحدة، وضاق عنهم، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به لاقترعوا عليه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٤/١٥٨)].

(٤) يَسْتَهْمُوا: أي يفترعوا. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٤/١٥٧-١٥٨)].

(٥) التَّهَجِيرِ: أي التبكير إلى الصلاة أي صلاة كانت. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٤/١٥٨)].

(٦) حَبَوًّا: أي زاحفين على أيديكم وأرجلكم كما يحبي الصبي، والحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه، أو استه. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٣٣٦)].

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار الأذان العجيبة أن المؤذنين يأتون يوم القيامة أطول الناس أعناقًا.**

فقد روى مسلم في صحيحه عن معاوية رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «المؤذنون أطول الناس أعناقًا» <sup>(١)</sup>.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون** أن ثمرة العلم العمل، فإن الإيمان ليس بالتمني ولا بالتحلي، ولكنه ما وفر في القلوب وصدقته الأعمال كما قال الحسن البصري رحمة الله <sup>(٢)</sup>.

- (١) **أعناقًا**: جمع عنق، واختلف السلف والخلف في معناه: **ف قيل**: معناه أكثر الناس تشوقًا إلى رحمة الله تعالى؛ لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه، فمعناه كثرة ما يرويه من الثواب.
- وقال النضر بن شميل**: إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم؛ لثلاثين لهم ذلك الكرب والعرق.
- وقيل**: معناه أنهم سادة ورؤساء والعرب تصف السادة بطول العنق.
- وقيل**: معناه أكثر أتباعا.
- وقال ابن الأعرابي**: معناه أكثر الناس أعمالًا. [شرح صحيح مسلم] (٤/٩١-٩٢).
- (٢) **صحيح**: رواه مسلم (٣٨٧).
- (٣) رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٥٦٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٣٥١)، والآجري في «الشرعية» (٢/٦٣٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٩٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٥٦١).



**قال الإمام النووي:** «اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به، ولو مرة واحدة؛ ليكون من أهله، ولا ينبغي له أن يتركه مطلقاً، بل يأتي بما تيسر منه، لقول النبيّ في الحديث المتفق على صحته: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

■ اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، نعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته.

■ اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتنا وإنا عبيدك، وإنا على عهدك ووعدك ما استطعنا، نعوذ بك من شر ما صنعنا، نبوء لك بنعمتك علينا، ونبوء لك بذنوبنا فاغفر لنا، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

(٢) انظر: «الأذكار»، للنووي، ص (٣٥).

## ٥٦- من أسرار المساجد

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار المساجد**».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار المساجد العجيبة أن من  
بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة.**

**روى البخاري ومسلم** عن عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنِّي  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ  
مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى ابن ماجه** بسند صحيح عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ<sup>(٢)</sup>، أَوْ أَصْغَرَ،  
بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى ابن ماجه** بسند حسن عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ مِمَّا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣).

(٢) **كمفحص قِطَاة**: هو المكان الذي تفحص القِطَاة عنه لتضع فيه بيضها، كأنها تفحص  
عنه التراب: أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف. والقِطَاة: نوع من أنواع الحمام.  
[انظر: «فتح الباري» (١/٥٤٥)، و«شرح سنن ابن ماجه»، للسيوطي (١/٥٤)].

(٣) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٧٣٨)، وأحمد (٢١٥٧)، وصححه الألباني.

عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَثَهُ<sup>(١)</sup>، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ<sup>(٢)</sup> بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ<sup>(٣)</sup>، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ<sup>(٤)</sup>.

ومن أسرار المساجد العجيبة عظم أجر من ينظف المسجد؛ لذلك صلى النبي على المرأة التي كانت تكنس المسجد بعد دفنها.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُ<sup>(٥)</sup> الْمَسْجِدَ فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَسَأَلَ عَنْهَا -أَوْ عَنْهُ- فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنُتُمْوَنِي» قَالَ: فَكَانَتْهُمْ صَغُرُوا أَمْرَهَا -أَوْ أَمْرَهُ- فَقَالَ: «دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»<sup>(٦)</sup>.

ومن أسرار المساجد العجيبة أن من قال عند خول المسجد: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» حفظه الله من الشيطان بقية اليوم.

روى أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

- (١) ورثه: أي: تركه للورثة، وفي معناه: كتب العلوم الشرعية، فيكون له ثواب التسبب. [انظر: «شرح سنن ابن ماجه»، للسيوطي (١/٣٢٦)].
- (٢) لابن السبيل: أي المسافر والغريب. [انظر: «شرح سنن ابن ماجه»، للسيوطي (١/٣٢٦)].
- (٣) أجره: أي: جعله جاريًا ليتنفع به الخلق. [انظر: «شرح سنن ابن ماجه»، للسيوطي (١/٣٢٦)].
- (٤) حسن: رواه ابن ماجه (٢٤٢)، وحسنه الألباني.
- (٥) تقم: أي تكنس. [انظر: «إكمال المعلم»، للقاضي عياض (٣/٤٢٠)].
- (٦) متفق عليه: رواه البخاري (٤٦٠)، ومسلم (٩٥٦)، واللفظ له.



عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقْطُ؟<sup>(١)</sup> قُلْتُ: «نَعَمْ»، قَالَ: «فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار المساجد العجيبة أن من تطهر في بيته، ثم ذهب إلى المسجد؛ ليصلي فريضة من فرائض الله كَانَتْ خَطْوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ، وكذلك عند رجوعه إلى بيته من المسجد.

روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَايِضِ اللَّهِ، كَانَتْ خَطْوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»<sup>(٣)</sup>.

وروى مسلم عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تَخْطِئُهُ<sup>(٤)</sup> صَلَاةً، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرَكَبُهُ فِي الظُّلْمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: مَا يَسْرُنِي أَنْ مَنَزَلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ<sup>(٦)</sup>، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمَشَايَ

(١) أقط: أي حسبي. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٧٩/٤)].

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٦)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦٦٦).

(٤) لا تخطئه: أي لا تفوته. [انظر: «شرح سنن ابن ماجه»، للسيوطي (٥٧/١)].

(٥) الرمضاء: الرمل الحارة، من المرض، وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره. [انظر:

«شرح أبي داود»، للعيني (٣٥/٣)].

(٦) ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد: أي ما الحب أن يكون منزلي قريبا من المسجد،

بل أحب أن يكون بعيدا منه، ليكثر ثوابي بكثرة خطاي إليه. [انظر: «شرح أبي داود»،

للعيني (٣٥/٣)].

إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ» (١).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٦٣).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار المساجد العجيبة أن الصلوات الخمس سبب من أسباب  
مغفرة الذنوب.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله**  
قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ،  
هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ <sup>(١)</sup> شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ  
مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» <sup>(٢)</sup>.

**وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن**  
النَّبِيِّ قَالَ: «تَحْتَرِقُونَ، تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ  
تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ،  
فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ  
غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ  
فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ حَتَّى تَسْتَيْقِظُونَ» <sup>(٣)</sup>.

(١) درنه: أي وسخه. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١١٥ / ٢)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧)، واللفظ له.

(٣) حسن: رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٢٢٤)، و«الصغير» (١٢١)، وحسنه الألباني في

«صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٧).

ومن أسرار المساجد العجيبة أن الملائكة تدعوا، وتستغفر لمن يجلس في المسجد بعد الصلاة حتى ينتقض وضوؤه.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ (١) أَوْ يُحْدِثُ (٢)» (٣).

### الدعاء...

■ اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، أنت المقدم والمؤخر، وأنت على كل شيء قدير.

■ اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها، دقها وجلها، وأولها وآخرها، وعلايتها وسرها.

■ اللهم اغفر لنا وارحمنا.

■ اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) من صلاته: أي موضع صلاته. [انظر: «إرشاد الساري» (٥/ ٢٧٥)].

(٢) يحدث: أي ينتقض وضوؤه. [انظر: «إرشاد الساري» (٥/ ٢٧٥)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٢٩)، ومسلم (٦٤٩).



## ٥٧- من أسرار صلاة الفريضة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:

[٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «من أسرار صلاة الفريضة».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الصلاة أنها أعظم فريضة  
افترضها الله علينا بعد التوحيد.

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٣)

[البقرة: ٤٣].

وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله  
: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» (١).

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي بعث  
مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ  
إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ،  
فَاعْلَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ  
هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَاعْلَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ  
أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ  
أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» (٢).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).



ومن أسرار الصلاة أن المحافظة عليها من صفات المتقين.

قال الله تعالى: ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [البقرة: ١-٣].

ومن أسرار الصلاة أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ومن أسرار الصلاة أنها سبب من أسباب الأمن في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾ [البقرة: ٢٧٧].

ومن أسرار الصلاة أنها سبب من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: ١-٢].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار الصلاة أنها سبب من أسباب مغفرة الذنوب.**

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَرْنِهِ (١) شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ ذَرْنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» (٢).

**وروى مسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ (٣) عَلَى الْمَكَارِهِ (٤)، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ (٥)» (٦).

(١) من ذرنه: أي من وسخه. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/١١٥)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

(٣) إسباغ الوضوء: أي تمامه. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٣٣)].

(٤) على المكاره: أي يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء. [انظر:

«النهاية في غريب الحديث» (٤/١٦٨)].

(٥) فذلکم الرباط: أي أن المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة كالجهاد في سبيل الله.

[انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٨٦)].

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٥١).



**وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ» (١).**

**ومن أسرار الصلاة أنها تريح النفس والقلب من الهم والغم.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن رجل من الصحابة، أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «يَا بَلَاءُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرْحَنَا بِهَا» (٢).**

### الدعاء...

■ اللهم ارحمنا واغفر لنا وتب علينا إنك أنت التواب.

■ اللهم أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا.

■ اللهم ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ.

■ اللهم حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا.

■ اللهم اهدنا وسددنا.

■ اللهم لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٨٥)، وصححه الألباني.

## ٥٨- من أسرار صلاة النافلة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار صلاة النافلة**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار صلاة النافلة العجيبة أن  
ركعتي الضحى تجزئ عن ثلاث مائة وستين صدقة.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثٌ مِائَةٍ وَسِتُّونَ، مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ  
يَتَّصِدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ» قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟  
قَالَ: «النُّخَاعَةُ»<sup>(١)</sup> فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ<sup>(٢)</sup> عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ  
لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى الإمام أحمد** بسند صحيح عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ  
رَكَعَاتٍ، أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَوْمِكَ»<sup>(٤)</sup>.

**ووقت صلاة الضحى عند اشتداد الحر قبل الظهر.**

(١) النخاعة: هي البزقة التي تخرج من أصل الفم، مما يلي أصل النخاع. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣٣/٥)].

(٢) تنحيه: أي تبعده. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٣٥٤/٤)].

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٢٤٢)، وأحمد (٢٣٠٣٧)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢١٣/٢).

(٤) صحيح: رواه أحمد (١٧٣٩٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٩١٣).

**روى مسلم** عن زيد بن أرقم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنْ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَابِينَ (١) حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ» (٢).

**ومن أسرار صلاة النافلة العجيبة أن من أحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين، ثم استغفر الله غفر الله له ذنبه.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، ثُمَّ قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَسْرِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] (١).

**ومن أسرار صلاة النافلة العجيبة أن من صلى لله ثنتي عشر ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة.**

**روى مسلم** عن أم حبيبة، زَوْجِ النَّبِيِّ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا

(١) الأوابين: أي الطائعين، وقيل: الرجاعين إلى الطاعة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣٠/٦)].

(٢) حين ترمض الفصال: أي حين يحترق أخفاف الفصال، وهي الصغار من أولاد الإبل جمع فصيل من شدة حر الرمل. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣٠/٦)].

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٤٨).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، وحسنه، وصححه الألباني.



بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» (١).

**وروى الترمذي** بسند صحيح عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ تَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ» (٢).

**ومن أسرار صلاة النافلة العجيبة أن ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها.**

**روى مسلم** عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» (٣).

**ومن أسرار صلاة النافلة العجيبة أنك إذا أكثرتها منها رافقت النبي في الجنة.**

**روى مسلم** عن رَبِيعَةَ بِنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَتَيْتُهُ بِوُضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» (٤) (٥).

**أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٤١٤)، ورواه النسائي (١٨٠١) عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٢٥).

(٤) السجود: أي الصلاة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٢٠٦/٤)].

(٥) صحيح: رواه مسلم (٤٨٩).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار صلاة النافلة العجيبة أنها سبب من أسباب مغفرة  
الذنوب، ورفع الدرجات.**

**روى مسلم** عن مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: لَقِيتُ  
ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ  
الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ  
فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ:  
«عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا  
دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار صلاة النافلة العجيبة أن من صلى أربعاً قبل الظهر، وبعد  
الظهر أربعاً لم تمسه النار يوم القيامة.**

**روى الترمذي** بسند صحيح عن أُمِّ حَبِيبَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَيَّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعِ  
بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٨٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٤٢٨)، والنسائي (١٨١٧)، وأحمد (١٢٥٨)، وصححه الألباني.



ومن أسرار صلاة النافلة العجيبة أن صلى قبل العصر أربعاً رَحِمَهُ اللهُ،  
وأدخله الجنة.

روى أبو داود بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله  
: «رَحِمَ اللهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا» (١).

### الدعاء...

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.
- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
- ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

- ربنا إننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار.
- ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) حسن: رواه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠)، وأحمد (٥٩٨٠)، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الألباني.

## ٥٩- من أسرار قيام الليل

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «من أسرار قيام الليل».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار قيام الليل العجيبة أنه من  
صفات عباد الرحمن.

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا  
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا  
وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾﴾ [الفرقان: ٦٣-٦٤].

ومن أسرار قيام الليل العجيبة أنه من الطاعات الخفية التي مدح الله  
بها المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا  
وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١٦].

ومن أسرار قيام الليل أنه أفضل الصلاة بعد الفريضة.

روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمَحْرَمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ  
الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٦٣).

ومن أسرار قيام الليل العجيبة أنه سبب من أسباب الوقاية من عذاب النار.

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقْصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَكُنْتُ غَلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَ يَأْتِيَنِي، فَذَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبُرِّ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أَنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِينَا مَلَكًا آخَرَ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار قيام الليل العجيبة أنه من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين.

**روى أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٢١، ١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٢) لم يكتب من الغافلين: أي الغافلين عن ذكر الله تعالى. [انظر: «شرح أبي داود»، لليعني (٣٠٣/٥)].

(٣) من القانتين: أي المطيعين، أو الخاشعين، أو المصلين، أو الداعين، أو العابدين، أو القائمين. [انظر: «شرح أبي داود»، لليعني (٣٠٣/٥)].





كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار قيام الليل العجيبة أنه سبب من أسباب دخول أعالي الجنان.

روى الترمذي بسند حسن عن علي رضي الله عنه، قال: قال النبي :  
«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ  
أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ  
الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»<sup>(٣)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) من المقنطرين: أي من الذين أعطوا قنطارا من الأجر. [انظر: «شرح أبي داود»، للعيني (٣٠٣/٥)].

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٣٩٨)، وصححه الألباني.

(٣) حسن: رواه الترمذي (١٩٨٤)، وأحمد (١٣٣٧)، وحسنه.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار قيام الليل العجيبة أنه سبب من أسباب سعادة الإنسان  
في الدنيا.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ**  
قَالَ: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ  
يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهُ،  
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ  
نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ<sup>(١)</sup> وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

**ومن أسرار قيام الليل العجيبة أنه يبلغ صاحبه منزلة الشاكرين  
لله عَزَّوَجَلَّ.**

(١) فأصبح نشيطاً طيب النفس: أي لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة، ووعده به  
من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان  
وتثييطه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٦/٦٦)].

(٢) وإلا أصبح خبيث النفس كسلان: أي لما عليه من عقد الشيطان، وآثار تثييطه واستيلائه  
مع أنه لم يزل ذلك عنه، وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الأمور الثلاثة، وهي  
الذكر والوضوء والصلاة، فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان. [انظر: «شرح  
صحيح مسلم» (٦/٦٧)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).



**روى البخاري ومسلم** عن المُغِيرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، يَقُولُ: **إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَقُومَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»<sup>(١)</sup>.**

### الدعاء...

- ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً.
- ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.
- ربنا ارحمنا فإنك بنا راحم.
- ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً.
- ربنا اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.
- ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً.

■ اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩).

## ٦٠- من أسرار الزكاة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار الزكاة**».

فَأَرْعُونِي قُلُوبَكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الزكاة أنها ركن من أركان  
الإسلام.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [المزمل: ٢٠].

**وروى البخاري ومسلم** عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم** عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ  
بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ  
الْكِتَابِ، فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ  
فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ  
مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ  
أَمْوَالِهِمْ»<sup>(٢)</sup>، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) كرائم أموالهم: أي نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكةا، ويختصها لها. [انظر: «النهاية  
في غريب الحديث» (٤/١٦٧)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

ومن أسرار الزكاة أنها تجعل صاحبها من المفلحين في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [المؤمنون: ١: ٤].

ومن أسرار الزكاة أنها تطهر صاحبها من الذنوب والمعاصي وتزكيه في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [التوبة: ١٠٣].

ومن أسرار الزكاة أنها من أعظم فرائض الإسلام.

روى الترمذي، وصححه عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحُجُّ الْبَيْتَ»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار الزكاة أنها سبب من أسباب دخول الجنة.

روى أبو داود بسند حسن عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَيَّ

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، وأحمد (٢٢٠١٦)، وصححه الألباني.

الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ،  
وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً  
بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ» قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ:  
«الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري** عَنْ أَبِي أَيُّوبَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ  
أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟  
وَقَالَ النَّبِيُّ: «أَرَبُّ مَا لَهُ»<sup>(٢)</sup>، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ  
الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»<sup>(٣)</sup>.  
**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٢٩)، وحسنه الألباني.

(٢) أرب ما له: أي أنه ذو خبرة وعلم. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٣٥)].

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٣٩٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار الزكاة أن المتصدق يستقيم له أمر دينه ودينه.**

**روى الطبراني بسند حسن** عَنْ سَمْرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَحُجُّوا، وَاعْتَمِرُوا، وَاسْتَقِيمُوا يُسْتَقَمَ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار الزكاة أن المتصدق يطفى الله له بصدقته نار المعاصي ويمحو له بها الذنوب.**

**روى الترمذي،** وصححه عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) **حسن:** رواه الطبراني في «الكبير» (٦٨٩٧)، و«الأوسط» (٢٠٣٤)، و«الصغير» (١٣٦)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١١٨٩).

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، وأحمد (٢٢٠١٦)، وصححه الألباني.





ومن أسرار الزكاة أنها من تمام الإسلام.

روى ابن أبي عاصم بسند حسن عن عَلْقَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ لَهُمْ حِينَ أَسْلَمُوا: «مِنْ تَمَامِ إِسْلَامِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا زَكَاةَ  
أَمْوَالِكُمْ» (١).

### الدعاء...

- اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن  
نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.
- اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل،  
والهرم، وعذاب القبر.
- اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.
- اللهم اهدنا، وسددنا، اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.
- اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها  
ومولاها.
- اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة  
نقمتك، وجميع سخطك.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) حسن: رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٦)،  
وحسن إسناده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٢٣٢).

## ٦١- من أسرار الصدقة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «من أسرار الصدقة».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الصدقة أن أجرها مضاعف.

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ  
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
عَلِيمٌ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن أسرار الصدقة أن صاحبها يكون من المحسنين الذين يحبهم  
الله ﷻ.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكِبَاطِينِ  
الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

ومن أسرار الصدقة أنها سبب للبركة، والنماء في المال، والصحة،  
والأولاد.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ:  
«مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ  
أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا<sup>(٢)</sup>».

(١) خلفًا: أي عوضًا. [انظر: «عمدة القاري» (٨/ ٣٠٧)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

ومن أسرار الصدقة أنها سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

روى الترمذي بسند صحيح عن كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: «الصَّلَاةُ بُرْهَانٌ<sup>(١)</sup>، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ<sup>(٢)</sup> حَصِينَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

ومن أسرار الصدقة أنك إذا أنفقت على أهلِكَ بنية ابتغاء الأجر من الله ﷻ كُتِبَتْ لَكَ صَدَقَةٌ.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: عَنْ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

ومن أسرار الصدقة أنها تعدل عتق عبد.

(١) الصلاة برهان: أي حجة ودليل على إيمان صاحبها. [انظر: «تحفة الأحوذى» (١٩١/٣-١٩٢).]

(٢) الصوم جنة: أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، والجنة: الوقاية. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣٠٨/١).]

(٣) حصينة: أي مانعة من المعاصي بكسر القوة والشهوة. [انظر: «تحفة الأحوذى» (١٩٢/٣).]

(٤) والصدقة تطفئ الخطيئة: التي تجر إلى النار يعني تذهبها وتمحو أثرها. [انظر: «تحفة الأحوذى» (١٩٢/٣).]

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٦١٤)، وصححه الألباني.

(٦) وهو يحتسبها كانت له صدقة: أي أراد بها وجه الله تعالى، وهذا حجة أن الأعمال إنما الأجر فيها بالنيات والاحتساب. [انظر: «إكمال المعلم» (٥٢٣/٣)، و«شرح صحيح مسلم» (٨٨/٧).]

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (١٠٠٢).



**روى الترمذي** بسند صحيح عن البراء بن عازب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً<sup>(١)</sup> لَبِنٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ وَرِقٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ هَدَى زُقَاقًا<sup>(٤)</sup> كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

**ومن أعتق عبدًا أعتق الله بكل عضو منه عضوًا من النار.**

**روى البخاري ومسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ»<sup>(٧)</sup>.

**ومن أسرار الصدقة أنك إذا فرجت بها عن مسلم كربةً فرج الله بها عنك كربة من كرب يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم** عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ فَرَجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٨)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) منيحة: أي عطية، وتكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما، تعطى لينتفع بفائدتها ثم ترد.

[انظر: «إكمال المعلم» (٣/٥٤٣)، و«شرح صحيح مسلم» (٧/١٠٦).]

(٢) منيحة لبين: كناقعة، أو شاة، أو نحوهما.

(٣) ورق: أي فضة، والمراد: المال. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/١٧٥).]

(٤) أهدى زقاقًا: أي دل الضال أو الأعمى على طريقته. [انظر: «النهاية في غريب الحديث»

(٢/٣٠٦).]

(٥) أعتق رقبة: أي حرر عبدًا، أو أمة من العبودية. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٤٩).]

(٦) صحيح: رواه الترمذي (١٩٥٧)، وأحمد (١٨٦٦٥)، وصححه الألباني.

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩).

(٨) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من قرض ديناً كان له بكل يوم مثله  
صدقة، فإذا حلَّ الدين فأمهله كان له بكل يوم مثليه صدقة.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح برؤية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»، قَالَ: ثُمَّ  
سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ»، قُلْتُ:  
سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»،  
ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ»، قَالَ لَهُ:  
«بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ  
مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أقرض ديناً فتسامح مع من يستطيع السداد، وأمهل المعسر غفر  
الله له ذنبه، وأدخله الجنة.**

**روى البخاري ومسلم** عن حذيفة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
يَقُولُ: «مَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ، قَالَ: كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>، فَاتَّجَوَزُ عَنِ

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٣٠٤٦)، وصححه الألباني في «الإرواء» (١٤٣٨).

(٢) أبايع الناس: أي أعمالهم. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٥/١٩٠٨)].



المُوسِرِ<sup>(١)</sup>، وَأَخَفُّ عَنِ الْمُعْسِرِ<sup>(٢)</sup>، فَغُفِرَ لَهُ<sup>(٣)</sup>.  
وفي لفظ: «فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٤)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء،  
وشماتة الأعداء.

■ اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

■ اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى.

■ اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لي ديننا  
التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة  
زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

■ اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهَرَم،  
والبخل، ونعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) فَاتَجُوزُ عَنِ الْمُعْسِرِ: أي أتسامح معه في البيع، والاقتضاء. [انظر: «النهاية في غريب  
الحديث» (١/٣٥١)].

(٢) وَأَخَفُّ عَنِ الْمُعْسِرِ: أي أمهل، وتأخر عمن لا يستطيع السداد. [انظر: «النهاية في  
غريب الحديث» (٥/٧٨)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٣٩١)، ومسلم (١٥٦١).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٣٤٥١).

## ٦٢- من أسرار شهر رمضان

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**من أسرار شهر رمضان**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن شهر رمضان تفتَّح فيه أبواب الجنة،  
وتُغلق فيه أبواب النار، وتسلسل فيه الشياطين، فلا تغوي أحداً.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (١)، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ  
جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (٢).**

**ومن أسرار شهر رمضان أن من صامه مصدقاً بأنه حق، مخلصاً لله  
غفر الله له ما تقدم من ذنبه.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا (١) وَاحْتِسَابًا (٢)، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٣)» (٤).**

(١) **أبواب السماء:** أي الجنة. [انظر: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (٤/١٩)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).

(٣) **إيمَانًا:** أي تصديقاً بأنه حق مقتصد فضيلته. [انظر: «إكمال المعلم» (٣/١١٣)،

و«شرح صحيح مسلم» (٦/٣٩)].

(٤) **احتسابًا:** أي مخلصاً يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس، ولا غير ذلك مما

يخالف الإخلاص. [انظر: «إكمال المعلم» (٣/١١٣)، و«شرح صحيح مسلم» (٦/٣٩)].

(٥) **غفر له ما تقدم من ذنبه:** أي الصغائر دون الكبائر. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٦/٤٠)].

(٦) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠).

ومن أسرار شهر رمضان أن من قامه مصدقًا بأنه حق، مخلصًا لله  
غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ<sup>(١)</sup> إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار شهر رمضان أن من قام ليلة القدر مصدقًا بأنها حق،  
مخلصًا لله غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ:  
«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ  
رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن أسرار شهر رمضان أن عبادة ليلة القدر أفضل من عبادة ألف  
شهر.

قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

ومن أسرار شهر رمضان أن صيامه يكفر ذنوب سنة ماضية.

روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ:  
«الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ،  
مُكْفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) من قام رمضان: المراد بقيام رمضان صلاة التراويح. [انظر: «شرح صحيح مسلم»  
٣٩/٦].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣).



ومن أسرار الصيام أن من صام يوماً في سبيل الله بعد الله به وجهه  
عن النار مسيرة سبعين سنة.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

ومن أسرار الصيام أن للجنة باباً لا يدخل منه إلا الصائمون يوم القيامة.

روى البخاري ومسلم عن سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: «إِنَّ  
فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ  
مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ  
غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»<sup>(٤)</sup>.

ومن أسرار الصيام أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة حتى يدخله الله الجنة.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ  
الصَّيَّامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ  
الْقُرْآنُ: مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ»، قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) في سبيل الله: أي في الجهاد، وقيل: طاعته كيف كانت. [انظر: «إحكام الأحكام شرح  
عمدة الأحكام»، لابن دقيق العيد (٢/٣٧)].

(٢) سبعين خريفاً: أي مسيرة سبعين سنة، والمراد المبالغة في الإخبار عن البعد عنها،  
والمعافاة منها، والخريف يعبر به عن السنة. [انظر: «إكمال المعلم» (٤/١١٥)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

(٥) صحيح: رواه أحمد (٦٦٢٦)، وصححه أحمد شاكر.

ومن أسرار شهر رمضان أن العمرة فيه تعدل حجة مع النبي .  
 روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِامْرَأَةٍ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةَ فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار شهر رمضان أن الأجر فيه مضاعف؛ لذا كان النبي  
 يكثر من الصدقات فيه.

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ  
 جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (١٢٥٦).

(٢) الريح المرسلة: أي كالريح في إسراعها وعمومها. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٥/٦٩)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفا، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يُستحب لمن أراد الصيام أن يتسحر؛  
لأنه يقوي على الصيام.**

**روى البخاري ومسلم عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :**  
**«تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً»<sup>(١)</sup>.**

**ومن أسرار السُّحُور أن الله وملائكته يصلون على المتسحرين.**

**روى الإمام أحمد بسند حسن عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،**  
**قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «السُّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ**  
**يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى**  
**الْمَتَسَحِّرِينَ»<sup>(١)</sup>.**

**وصلاة الله: ثناؤه في الملاء الأعلى، وصلاة الملائكة: الدعاء،  
والاستغفار<sup>(١)</sup>.**

(١) **بركة:** لأنه يقوي على الصيام، وينشط له، وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد من الصيام  
لخفة المشقة فيه على المتسحر. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٢٠٦/٧)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٣) **حسن:** رواه أحمد (١١٠٨٦)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٨٤٤).

(٤) **انظر:** صحيح البخاري (١٢٠/٦).

ومن أسرار السُّحور أنه هو الفارق بين صيام المسلمين، وبين صيام أهل الكتاب.

روى مسلم عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَصُلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ (١)، أَكَلَةُ السَّحْرِ (٢)».

ومن أسرار السُّحور أن أفضل ما يُتَسَحَّرُ به التمر.

روى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ» (٣).

### الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

■ اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا عدوا ولا حاسدا.

■ اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

(١) فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر: أي الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور فإنهم لا يتسحرون، ونحن يستحب لنا السحور. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٧/٢٠٧)].

(٢) أكلة السحر: هي السحور. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٧/٢٠٧)].

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٠٩٦).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٢٣٤٥)، وصححه الألباني.



■ اللهم اقسّم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الجبن، ونعوذ بك من البخل، ونعوذ بك من أن نُردَّ إلى أُرذل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٦٣- من أسرار الصيام

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعد.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «من أسرار الصيام».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الصيام أن صيام يوم واحد  
يبعد عن النار مسيرة سبعين سنة.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

**ومن أسرار الصيام أن للجنة بابا لا يدخل من إلا الصائمون يوم  
القيامة.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «إِنَّ  
فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ  
مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ  
غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) في سبيل الله: أي في الجهاد، وقيل: طاعته كيف كانت. [انظر: «إحكام الأحكام شرح  
عمدة الأحكام»، لابن دقيق العيد (٣٧/٢)].

(٢) سبعين خريفًا: أي مسيرة سبعين سنة، والمراد المبالغة في الإخبار عن البعد عنها،  
والمعافاة منها، والخريف يعبر به عن السنة. [انظر: «إكمال المعلم» (٤/١١٥)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

ومن أسرار الصيام أنه يقي صاحبه من النار.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي قَالَ: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَحِصْنٌ حَصِينٌ<sup>(٢)</sup> مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن أسرار الصيام أن يكفر الذنوب.

روى مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»، وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ<sup>(٥)</sup>؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ»<sup>(٦)</sup>.

وفي رواية لابن ماجه بسند صحيح عن قتادة بن النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ، وَسَنَةٌ بَعْدَهُ»<sup>(٧)</sup>.

ومن أسرار الصيام أن أحب الصيام عند الله، وأفضله صيام يوم ويوم.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَيَّ اللَّهُ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ

(١) جنة: أي يقي صاحبه ما يؤديه من الشهوات، والجنة: الوقاية. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣٠٨/١)].

(٢) حصين: أي مانع من المعاصي بكسر القوة والشهوة. [انظر: «تحفة الأحوذى» (٣/١٩٢)].

(٣) حسن: رواه أحمد (٩٢٢٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٨٨٠).

(٤) يوم عرفة: هو اليوم التاسع من ذي الحجة.

(٥) يوم عاشوراء: هو اليوم العاشر من المحرم.

(٦) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

(٧) صحيح: رواه ابن ماجه (١٧٣١)، وصححه الألباني.



يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا»<sup>(١)</sup>.

**وفي لفظ:** «فَصُمُّ يَوْمًا وَأَفْطِرُ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن أسرار الصيام أن أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم.**

**روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمَحْرَمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ»<sup>(٣)</sup>.

**ومن أسرار الصيام أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة حتى يدخله الله الجنة.**

**روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ»، قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ»<sup>(٤)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٧٦)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١١٦٣).

(٤) صحيح: رواه أحمد (٦٦٢٦)، وصححه أحمد شاكر.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من موانع قبول الطاعة الخصام والشحناء.**

**روى مسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسَ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيُقَالُ: اِرْكُوا<sup>(١)</sup> هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا، اِرْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا»<sup>(٢)</sup>.

**وفي لفظ:** «نُظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا»<sup>(٣)</sup>.

**فقد روى مسلم** عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرَضُ هَذَا<sup>(٤)</sup>، وَيُعْرَضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا<sup>(٥)</sup> الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) اركوا: أي أخرجوا. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٦١)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٥).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٥).

(٤) فيعرض هذا: أي يوليه عرضه، وهو جانبه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٦/١١٧)].

(٥) وخيرهما: أي أفضلهما. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٦/١١٧)].

(٦) صحيح: رواه مسلم (٦٦٩٧).



## الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك أن ترفع ذكرنا، وتضع وزرنا، وتصلح أمرنا، وتطهر قلوبنا، وتحصن فروجنا، وتنور قلوبنا، وتغفر لنا ذنوبنا، ونسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنا، وثقل موازيننا، وحقق إيماننا، وارفع درجاتنا، وتقبل صلاتنا، واغفر خطيئتنا، ونسألك الدرجات العلا من الجنة.

■ اللهم إنا نسألك خير ما نأتي، وخير ما نفعل، وخير ما نعمل، وخير ما نبطن، وخير ما نُظهر، والدرجات العلا من الجنة آمين.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٦٤- من أسرار الحج والعمرة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٌ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعُدُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**من أسرار الحج والعمرة**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الحج أنه من أركان الإسلام  
الخمسة.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ  
كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (١٧)﴾ [آل عمران: ٩٧].

**وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار العمرة أنها واجبة كالحج تمامًا.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن الصَّبِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، قَالَ:** أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا  
نَضْرَانِيًّا وَإِنِّي أَسْلَمْتُ، وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنِّي وَجَدْتُ الْحَجَّ  
وَالْعُمْرَةَ مَكْتُوبَيْنِ عَلَيَّ فَاتَيْتُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَقَالَ لِي: «**اجْمَعُهُمَا  
وَأَذْبَحْ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَإِنِّي أَهْلَلْتُ بِهِمَا مَعًا**»، فَقَالَ لِي عُمَرُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**هُدَيْتَ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ**»<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٧٩٩)، والنسائي (٢٧١٩)، وصححه الألباني.

## ومن أسرار الحج أنه من أعظم فرائض الإسلام.

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْحِجَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجُّ مَبْرُورٍ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي**، وصححه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»<sup>(٢)</sup>.

## ومن أسرار الحج أنه سبب من أسباب دخول الجنة.

**روى الطبراني** بسند حسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَيَّ وَضُؤَيْهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ»، قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ:

(١) مبرور: أي مقبول. [انظر: «إكمال المعلم» (١/٣٤٧)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، وأحمد (٢٢٠١٦)، وصححه الألباني.





«الغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار الحج، والعمرة أنهما من أسباب مغفرة الذنوب.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ<sup>(٢)</sup>، وَلَمْ يَفْسُقْ<sup>(٣)</sup>، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(٤)</sup>.

وروى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>(٥)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٢٩)، وحسنه الألباني.

(٢) فلم يرفث: أي لم يقل فحشا، وقيل: لم يجامع زوجته. [انظر: «إكمال المعلم» (٣٦٢/٤)].

(٣) ولم يفسق: أي لم يفعل معصية أو سيئة. [انظر: «إكمال المعلم» (٣٦٢/٤)].

(٤) رجع كما ولدته أمه: أي بغير ذنب. [انظر: «إكمال المعلم» (٣٦٢/٤)].

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٨١٩)، ومسلم (١٣٥٠).

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد..

**فمن أسرار الحج أنه أفضل الجهاد.**

**روى البخاري** عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار العمرة أنها إن كانت في شهر رمضان فإنها تعدل حجة مع**

**النيبي .**

**روى مسلم** عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار الحج والعمرة أنهما جهاد الكبير، والصغير، والضعيف، والمرأة.**

**روى النسائي** بسند حسن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: «جِهَادُ الْكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأَةِ: الْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار الحج والعمرة أن ذكر الله تَعَالَى يعطيك أجرهما.**

**روى الترمذي** بسند حسن عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) صحيح: رواه البخاري (١٥٢٠).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٢٥٦).

(٣) حسن: رواه النسائي (٢٦٢٦)، وأحمد (٩٤٥٩)، وحسنه الألباني.



: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ<sup>(١)</sup> فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ<sup>(٢)</sup>».

### الدعاء...

- اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.
  - اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.
  - اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إنك أنت الوهاب.
  - اللهم افتح بينا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين.
  - اللهم أَلْفَ بين قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) الغداة: أي صلاة الفجر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٤٦)].

(٢) حسن: رواه الترمذي (٥٨٦)، وحسنه الألباني.

## ٦٥- من أسرار ذكر الله ﷻ

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار ذكر الله ﷻ**».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار ذكر الله ﷻ أن الله يذكر  
من يذكره.**

**قال الله تعالى:** ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿١٥٢﴾

[البقرة: ١٥٢].

**وروى مسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا  
شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّجَلَّ إِلَّا  
حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ<sup>(١)</sup>، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ<sup>(٢)</sup>، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ<sup>(٣)</sup>،  
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ<sup>(٤)</sup>».

**ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه عمل يسير وأجره عظيم.**

**روى مسلم** عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) حفتهم الملائكة: أي يطوفون بهم، ويدورون حولهم. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٠٨/١)].

(٢) غشيتهم الرحمة: أي غطتهم الرحمة الإلهية الخاصة بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١٥٤٠/٤)].

(٣) السكينة: أي الطمأنينة، والوقار. [انظر: «إكمال المعلم» (١٩٥/٨)].

(٤) صحيح: رواه مسلم (٤٨٦٨).

، فَقَالَ: «أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ»، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ<sup>(١)</sup> عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه من أثقل الأعمال عند الله ﷻ.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أن ذكر الله سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ»<sup>(١)</sup>، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه سبب من أسباب استجابة الدعاء.

روى البخاري عن عبادة بن الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:

(١) يحط: أي يوضع عنه، ويُسقط. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٩/٤٠١٩)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٤) حطت خطاياها: أي من حقوق الله؛ لأن حقوق الناس لا تنحط إلا باسترضاء الخصوم.

[انظر: «عمدة القاري» (٢٦/٢٣)].

(٥) زبد البحر: هو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموُّجه، وهذا كناية عن المبالغة في

الكثرة. [انظر: «عمدة القاري» (٢٦/٢٣)، و«مرقاة المفاتيح» (٢/٧٦٧)].

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

«مَنْ تَعَارَّ<sup>(١)</sup> مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه ينجيك من عذاب الله يوم القيامة.

روى أحمد بسند صحيح، عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه يعدل عتق عشر رقاب ومائة حسنة ويمحو مائة سيئة، وهو أفضل شيء يأتي به العبد يوم القيامة.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ»<sup>(٤)</sup>، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا<sup>(٥)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا

(١) تعار: أي استيقظ. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٠٤)].

(٢) صحيح: رواه البخاري (١١٥٤).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢٢٠٧٩)، والترمذي (٣٣٧٧)، وصححه الألباني.

(٤) عدل عشر رقاب: أي مثل عتق عشرة عبيد. [انظر: «عمدة القاري» (٢٣/ ٢٣)].

(٥) حرزًا: أي حصنًا. [انظر: «عمدة القاري» (٢٣/ ٢٣)].

أَحَدُ عَمَلٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (١).

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه غراس الجنة.

روى الترمذي، وحسنه عن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ، قَالَ: «من قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» (٢).

وروى الترمذي، وحسنه عن ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرَىءَ أُمَّتِكَ (٣) مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ (٤)، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» (٥).

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أن الذاكرين الله كثيراً هم السابقون.

روى مسلم عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قالوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ» (٦).

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أن الذي يذكر ربه كالحج، والذي لا يذكر ربه كالميت.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وحسنه، وصححه الألباني.

(٣) أقرىء أمتك: أي أوصلهم وبلغهم. [انظر: «عمدة القاري» (٤/١٦٠٤)].

(٤) قيعان: جمع قاع، وهو أرض مستوية لا بناء، ولا غراس فيها. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير»، للمناوي (٢/٢٥)].

(٥) حسن: رواه الترمذي (٣٤٦٢)، وحسنه، ووافقه الألباني.

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٦).





روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي  
، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُذَكِّرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يُذَكِّرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» (١).

ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه كنز من كنوز الجنة.

روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول  
الله قَالَ له: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، قُلْتُ:  
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (٢).

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩)، وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم:

«مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار ذكر الله ﷻ أنه يعطيك أجر حجة وعمرة تامتين.**

**روى الترمذي** بسند حسن عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ (١) فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ» (١).

**ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه أحب الكلام إلى الله سبحانه.**

**روى مسلم** عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» (١).

**ومن أسرار ذكر الله ﷻ أنه أفضل الأعمال عند الله ﷻ.**

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ (١) بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى،

(١) الغداة: أي صلاة الفجر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٤٦)].

(٢) حسن: رواه الترمذي (٥٨٦)، وحسنه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣١).

(٤) الدثور: جمع دثر، وهو المال الكثير. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٠٠)].



وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قَالَ: «تَسْبِحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»<sup>(١)</sup>.

**روى مسلم** عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»<sup>(١)</sup>.

**روى الترمذي** بسند صحيح، عن أبي الدرداء **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ»<sup>(١)</sup>، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ»<sup>(٢)</sup>، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ»<sup>(٣)</sup>، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقُوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟»، قالوا: بلى، قَالَ: «ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(٤)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك المعافاة في الدنيا والآخرة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٤).

(٣) بخير أعمالكم: أي أفضلها. [انظر: «فيض القدير»، للمناوي (٣/١١٥)].

(٤) أزكاها عند ملككم: أي أنماها، وأطهرها عند ربكم، ومالككم. [انظر: «فيض

القدير»، للمناوي (٣/١١٥)].

(٥) وأرفعها في درجاتكم: أي منازلكم في الجنة. [انظر: «فيض القدير»، للمناوي (٣/١١٥)].

(٦) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٧)، وصححه الألباني.

- اللهم إنا نسألك شهادة في سبيلك.
  - اللهم إنا نعوذ بك من الهمِّ والحَزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضَلَع الدين، وغَلَبَة الرجال.
  - اللهم لا تخزنا يوم القيامة.
  - اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يُرْفَع، وقلب لا يخشع، وقول لا يُسْمَع.
  - اللهم إنا نعوذ بك من عذاب النار، ونعوذ بك من عذاب القبر، ونعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونعوذ بك من فتنة الدجال.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٦٦- من أسرار الدعاء

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار الدعاء**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار الدعاء أن الله عَزَّجَلَّ يجيب  
دعوة الداع إذا دعا.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

**من أسرار الدعاء أن الله عَزَّجَلَّ يعذب من يستكبر عن دعائه، ويجعله  
من الصاغرين.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ  
يَسْتَكْبِرُونَ عَنِّ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).  
قوله تعالى: ﴿دَاخِرِينَ﴾ أي صاغرين ذليلين<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار الدعاء أنه أعظم العبادات.**

**روى أبو داود بسند صحيح عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ  
قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»<sup>(٢)</sup>.**

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٤٠٨/٢١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وأحمد (١٨٣٥٢)، وصححه الألباني.



ومن أسرار الدعاء أن الله يستجيب لمن يدعو وهو موقن بالإجابة،  
ولا يستجيب لمن يدعو وهو غافل لاهٍ.

روى الترمذي بسند حسن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ»<sup>(١)</sup>، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا  
يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار استجابة الدعاء أن الدعوة:

- إما أن تُعَجَّلَ في الدنيا.
- وإما أن يدخرها الله للداعي في الآخرة.
- وإما أن يصرف الله عن الداعي مثلها.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ  
قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ، إِلَّا  
أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ  
فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا: إِذَا نَكَّرُ، قَالَ:  
«اللَّهُ أَكْثَرُ»<sup>(٣)</sup>.

ومن أسرار الدعاء أن الله عَزَّجَلَّ يستجيب الدعاء في الثلث الأخير  
من الليل.

(١) وأنتم موقنون بالإجابة: أي ادعوا الله معتقدين لوقوع الإجابة؛ لأن الداعي إذا لم يكن متحققاً في الرجاء لم يكن رجاءه صادقاً، وإذا لم يكن رجاءه صادقاً لم يكن الدعاء خالصاً. [انظر: «قوت المغتذي»، للسيوطي (٢/٨٥٨)].

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٤٧٩)، ورواه أحمد (٦٦٥٥) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الألباني.

(٣) صحيح: رواه أحمد (١١١٣٣)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٧١٠).

**روى مسلم عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»<sup>(١)</sup>.**

**وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ»<sup>(٢)</sup>.**

**ومن أسرار الدعاء أن الله عَزَّجَلَّ يستجيب الدعاء في آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ»<sup>(٣)</sup>، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا<sup>(٤)</sup>.**

**وروى أبو داود عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ»<sup>(٥)</sup>.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٥٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، عدا قوله: «فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ» انفرد به مسلم.

(٣) فيه ساعة: الساعة عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٢٢/٢)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٥) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي (١٣٨٩)، وصححه الألباني.





وروى أبو داود عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: كَيْفَ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي»، وَتِلْكَ السَّاعَةُ لَا يُصَلِّي فِيهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّي»، قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هُوَ ذَلِكَ (١).

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود الأم (٩٦١).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار الدعاء أن الرسول علمنا دعاء ندعوا به الله ﷻ**  
**عندما يقدم أحدنا على أمر ما، ويريد أن يعرف أهو خير له، أو شر، وهو**  
**دعاء الاستخارة.**

**روى البخاري عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ**  
**يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ (١) فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا (٢)، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ**  
**الْقُرْآنِ (٣)، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ (٤) مِنْ غَيْرِ**  
**الْفَرِيضَةِ (٥)، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ (٦) بِقُدْرَتِكَ،**

(١) **يعلمنا الاستخارة:** أي صلاة الاستخارة، ودعائها، وهي طلب الخيرة. [انظر: «عمدة  
القاري» (٣٢٣ / ٧)].

(٢) **في الأمور كلها:** هذا دليل على العموم، وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الاهتمام  
به فيترك الاستخارة فيه، فرب أمر يستخف بأمره فيكون في الإقدام عليه ضرر عظيم، أو  
في تركه. [انظر: «عمدة القاري» (٣٢٣ / ٧)].

(٣) **كما يعلمنا السورة من القرآن:** هذا دليل على الاهتمام بأمر الاستخارة، وأنه متأكد  
مرغب فيه. [انظر: «عمدة القاري» (٣٢٣ / ٧)].

(٤) **فليركع ركعتين:** أي فليصل ركعتين. [انظر: «عمدة القاري» (٣٢٣ / ٧)].

(٥) **من غير الفريضة:** هذا فيه دليل على أنه لا تحصل سنة صلاة الاستخارة بوقوع الدعاء  
بعد صلاة الفريضة لتقييد ذلك في النص بغير الفريضة. [انظر: «عمدة القاري» (٧ / ٣٢٤-٣٢٣)].

(٦) **وأستقدرك:** أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه. [انظر: «عمدة القاري» (٧ / ٣٢٤)].



وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي <sup>(١)</sup> وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ <sup>(٢)</sup>: عَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَأَقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: «فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَأَقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي <sup>(٣)</sup>»، قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ <sup>(٤)</sup>» <sup>(٥)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم توفنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

■ اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.

■ اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف.

■ اللهم إنا عائدون بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا.

■ اللهم إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردًا غير مخزٍ ولا

فاضح.

(١) معاشي: أي معيشتي. [انظر: «عمدة القاري» (٧/٣٢٤)].

(٢) أو قال: هذا شك من بعض الرواة. [انظر: «عمدة القاري» (٧/٣٢٤)].

(٣) رضني: أي اجعلني راضيا بذلك. [انظر: «عمدة القاري» (٢٣/١٢)].

(٤) ويسمي حاجته: أي يعين حاجته مثل أن يقول: إن كنت تعلم أن هذا الأمر من السفر أو الزواج أو نحو ذلك. [انظر: «عمدة القاري» (٢٣/١٢)].

(٥) صحيح: رواه البخاري (٦٣٨٢).

- اللهم ابسط علينا من بركاتك، ورحمتك، وفضلك، ورزقك.
- اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرّب لما باعدت، ولا مباعد لما قرّبت.
- اللهم حبب إلينا الإيمان وزينّه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.
- اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك.
- اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق آمين.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٦٧- من أسرار قراءة القرآن

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعُنْوَانٍ: «**من أسرار قراءة القرآن**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار قراءة القرآن أنه يهدي  
للحق والصواب في كل الأمور.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

**ومن أسرار قراءة القرآن أنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه.**

**روى مسلم عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
، يَقُولُ: «**اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ،**  
**اقْرَأُوا الزُّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**  
**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ،**  
**تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا**  
**حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ» (١).**

**وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ**  
**رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ**  
**الصِّيَامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ**

(١) صحيح: رواه مسلم (٨٠٤).



الْقُرْآنُ: مَنْعَتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَّعَنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَّعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن أسرار قراءة القرآن أن قارئ القرآن يحب الله ورسوله .**

**روى ابن المقيئ** بسند حسن عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ»<sup>(٣)</sup>.

**ومن أسرار قراءة القرآن أن قارئ القرآن له بكل حرف يقرؤه عشر حسنات.**

**روى الترمذي**، وحسنه عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿آلَ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(٤)</sup>.

**ومن أسرار قراءة القرآن أن قارئ القرآن يكرمه الله يوم القيامة ويرضى عنه.**

- 
- (١) صحيح: رواه أحمد في «مسنده» (٦٦٢٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٨٨٢).  
 (٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٩١)، وحسنه، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٤٨)، وابن ماجه (٣٧٨٦)، وأحمد (٧٩٧٥)، وحسنه الألباني.  
 (٣) حسن: رواه ابن المقيئ في «معجمه» (٤٩٨)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٢٧)، والأصبهاني في «الحلية» (٧/٢٠٩)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٨٩).  
 (٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٩١٠)، وقال: حسن صحيح غريب، وصححه الألباني.

**روى الترمذي**، وحسنه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي قَالَ:  
«يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ  
يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ،  
فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسرار قراءة القرآن أن قارئ القرآن يكون في قمة النعيم يوم  
القيامة.**

**روى الترمذي**، وصححه عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي قَالَ:  
«يُقَالُ -يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ -: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ  
تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

**وروى مسلم** عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا  
الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»<sup>(٣)</sup>.

**ومن أسرار قراءة القرآن أن الذي يقرأ آية من كتاب الله في المسجد  
أفضل من التصدق بأنفس الأموال.**

**روى مسلم** عن عتبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خَرَجَ رَسُولُ  
اللَّهِ ، وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى  
بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ<sup>(٤)</sup> فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٩١٥)، وحسنه، ووافقه الألباني في «صحيح الجامع» (٨٠٣٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٩١٤)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٠٢)،  
وأحمد (٦٧٩٩)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨١٧).

(٤) كوماوين: مثنى كوما، وهي عالية السنام. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢١١/٤)].





قَطَعَ رَحِمَ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ، وَمِنْ أَعْدَائِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار قراءة القرآن أن خير هذه الأمة من يتعلم القرآن ويعلمه.

روى البخاري عن عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرار قراءة القرآن أن الماهر بالقرآن يكون رفيقاً للملائكة السفارة في الجنة.

روى البخاري ومسلم عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ<sup>(٣)</sup> مَعَ السَّفَرَةِ<sup>(٤)</sup> الْكِرَامِ الْبَرَّةِ<sup>(٥)</sup>، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»<sup>(٧)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٨٠٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٣) الماهر: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٨٦/٦)].

(٤) السفارة: جميع سافر ككاتب وكتبة، والسافر الرسول، والسفيرة الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفارة الكتبة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٨٦/٦)].

(٥) البررة: المطيعون من البر، وهو الطاعة. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٨٦/٦)].

(٦) الذي يتتعتع فيه: هو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٨٥/٦)].

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، واللفظ له.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فمن أسرار قراءة القرآن أنه لا تزال أمة الإسلام بعيدة عن الضلال ما دامت قارئة لكتاب ربها متمسكة به عاملة بما فيه.**

**روى مسلم** عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله قال: **«قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابَ اللَّهِ»** (١).

**وروى الإمام أحمد** عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: **«إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترتي (١) أَهْلُ بَيْتِي»** (٢).

### الدعاء...

- اللهم إنا نسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً.
- اللهم إنا نسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لنا ذنوبنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

(١) صحيح: رواه مسلم (١٢١٨).

(٢) عترتي: عتره الرجل أخص أقاربه، وعتره النبي: بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلي وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٧٧)].

(٣) صحيح: رواه أحمد (١١٢١١)، وصححه الألباني بشواهد في «الصحيحة» (٤/٣٥٧).



■ اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إنا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار.

■ اللهم حرِّم وجوهنا على النار.

■ اللهم ارزقنا العمل بما نعلم.

■ اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٦٨- من أسرار عيادة المريض

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعدُ.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار عيادة المريض**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من أسرار عيادة المريض أنها من  
أسباب دخول الجنة.**

**روى مسلم** عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ، قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»، قِيلَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا»<sup>(١)</sup>.

**وروى الترمذي** بسند حسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ<sup>(٢)</sup> فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ<sup>(٣)</sup> أَنْ طِبْتَ<sup>(٤)</sup>  
وَطَابَ مَمْشَاكَ<sup>(٥)</sup> وَتَبَوَّأْتَ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْجَنَّةِ<sup>(٧)</sup> مَنْزِلًا<sup>(٨)</sup>»<sup>(٩)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٨).

(٢) من عاد مريضاً أو زار أخاه: أي محتسباً. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٣) ناداه مناد: أي ملك. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٤) طبت: هذا دعاء له بطيب عيشه في الدنيا والأخرى. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٥) وطاب ممشاك: كناية عن سيره وسلوكه طريق الآخرة بالتعري عن رذائل الأخلاق،

والتحلي بمكارمها. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٦) وتبوأْتَ: أي تهيأت. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٧) الجنة: أي من منازلها العالية. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٨) منزلاً: أي منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (١١٤٦/٣)].

(٩) حسن: رواه الترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد (٨٥١٧)، وصححه الألباني.

ومن أسرار عيادة المريض أن من عاد مريضا في الصباح استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي، ومن عاده في المساء استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له بستان في الجنة.

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن نافع، قال: عاد أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، الحسن بن علي، فقال له علي: أعائدا جئت أم زائرا؟ فقال: أبو موسى: بل جئت عائدا، فقال علي: سمعت رسول الله يقول: «من عاد مريضا بكرة» <sup>(١)</sup> شيعه سبعون ألف ملك، كلهم يستغفر له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة <sup>(٢)</sup>، وإن عادته مساء شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له، حتى يصبح وكان له خريف في الجنة» <sup>(٣)</sup>.

ومن أسرار عيادة المريض أن من عاد مريضا لم تتم مدة عمره، فقال: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض» سبع مرات إلا شفاه الله من هذا المرض.

روى أبو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ، قال: «من عاد مريضا، لم يحضر أجله» <sup>(١)</sup>، فقال عنده سبع مرار: أسأل

(١) بكرًا: أي في الصباح. [انظر: «لسان العرب»، مادة «بكر»].

(٢) كان له خريف في الجنة: أي مخروف من ثمر الجنة، وهو البستان. [انظر: «معالم

السنن» (٢٩٩/١)، و«مرقاة المفاتيح» (٣/١١٤٣)].

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٠٩٨)، والترمذي (٩٦٩)، وأحمد (٩٧٥)، واللفظ له، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٤) لم يحضر أجله: أي لم تتم مدة عمره. [انظر: «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين»، للبكري (٣٨١/٦)].



اللَّهُ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»<sup>(١)</sup>.

ومن أسرار عيادة المريض أن من رأى مبتلى فقال: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» لم يصبه هذا البلاء عمره كله.

روى الترمذي بسند حسن عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ»<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ»<sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨١٥)، وأحمد (٢١٣٨)، وصححه الألباني.

(٢) صاحب بلاء: أي مبتلى في أمر بدني كبرص وقصر فاحش، أو طول مفطرط، أو عمى، أو عرج، أو اعوجاج يد، ونحوها، أو ديني بنحو فسق، وظلم، وبدعة، وكفر وغيرها. [انظر: «تحفة الأحوذى» (٢٧٥/٩)].

(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٤٣١)، وابن ماجه (٣٨٩٢)، وحسنه الألباني.

## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن عيادة المريض واجبة.**

**روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَمَرَنَا  
النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِ، أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ<sup>(١)</sup>، وَإِجَابَةِ  
الدَّاعِي<sup>(٢)</sup>، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ<sup>(٣)</sup>، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ  
العَاطِسِ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.**

**وما من مبتلى يصبر على بلائه إلا أدخله الله الجنة.**

**روى البخاري عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ<sup>(٦)</sup> فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ**

(١) وعيادة المريض: أي زيارته. [انظر: «عمدة القاري» (٦/٨)].

(٢) إجابة الداعي: أي الداعي إلى وليمة، ونحوها من الطعام. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣٢/١٤)].

(٣) إبرار القسم: هو تصديق من أقسم عليك، وهو أن يفعل ما سأله الملتمس. [انظر: «عمدة القاري» (٦/٨)].

(٤) تشميت العاطس: هو أن يقول له يرحمك الله. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (٣١/١٤)].

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦).

(٦) بحبيبتيه: أي يفقد عينيه، وحبيبتيه بمعنى محبوبتيه؛ لأنها أحب أعضاء الإنسان إليه، ولا يخفى ذلك على أحد. [انظر: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (٣٧٧/٩)، و«فتح الباري» (١٠/١١٦، ٢١/٢١٥)].





مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» (١).

**وروى مسلم** عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ (٢) شَكَرَ، فَكَانَ (٣) خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ (٤) صَبَرَ فَكَانَ (٥) خَيْرًا لَهُ» (٦).

### الدعاء...

■ اللهم إني نسألك من خير ما سألك عبدك ونيبك، ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونيبك.

■ اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا، وترحمنا، وإذا أردت فتنة قوم فتوفنا غير مفتونين.

■ اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٦٥٣).

(٢) سراء: أي نعماء، وسعة عيش، ورخاء، وتوفيق طاعة من أداء، وقضاء. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٨ / ٣٣١٧)].

(٣) فكان: أي شكره. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٨ / ٣٣١٧)].

(٤) ضراء: أي فقر، ومرض، ومحنة، وبلية. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٨ / ٣٣١٧)].

(٥) فكان: أي صبره. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٨ / ٣٣١٧)].

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٩).

■ اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.

■ اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرَّب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيتَه لنا خيرًا.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٦٩- من أسرار يوم الجمعة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار يوم الجمعة**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أفضل الأيام هو يوم الجمعة.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن **أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ - يَقُولُونَ: بَلِيَّتْ -؟ فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ**»<sup>(١)</sup>.

**ويوم الجمعة فرضه الله عَزَّجَلَّ على اليهود والنصارى، فاختلّفوا فيه، فأضلّهم الله عنه، وهدى المسلمين إليه.**

**روى البخاري ومسلم** عن **أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «**نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدَ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالْأَنْبِيَاءُ لَنَا فِيهِ تَبَعُ الْيَهُودِ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ**»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وأحمد (١٦١٦٢)، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥).



**وروى مسلم** عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَصَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُوا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ» (١).

### والمحافظة على صلاة الجمعة من أسباب مغفرة الذنوب.

**روى مسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» (١).

**وروى مسلم** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (١).

**وروى أبو داود** بسند صحيح عن أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَرَ وَابْتَكَّرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا» (١).

(١) صحيح: رواه مسلم (٨٥٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٧٤).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٥٧).

( ) صحيح: رواه أبو داود (٣٤٥)، والنسائي (١٣٨١)، وابن ماجه (١٠٨٧)، وأحمد

(١٦١٧٣)، وصححه الألباني.

ويستحب صلاة يوم الجمعة بسورة السجدة في الركعة الأولى، وسورة  
الإنسان في الركعة الثانية.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ يُقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴿الْم﴾ تَنْزِيلًا، وَ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]»<sup>(١)</sup>.

ويستحب الإكثار من الصلاة على النبي يوم الجمعة.

روى أبو داود بسند صحيح عن أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ - يَقُولُونَ: بَلَيْتَ -؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) [الأحزاب: ٥٦].

وروى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٩١)، ومسلم (٨٧٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وأحمد (١٦١٦٢)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٠٨).



**وصلاة الله ﷻ معناها: ثناؤه عليه عند الملائكة (١).**

**ومما يستحب يوم الجمعة الاغتسال.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله** قَالَ: «غُسِّلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» (١).

**وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله** قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ» (١).

**ومما يستحب يوم الجمعة وضع الطيب، والتسوك.**

**روى البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: أشهد على رسول الله** قَالَ: «الغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ» (١)،  
وَأَنْ يَمَسَّ طَيِّبًا إِنْ وَجَدَ» (١).

**ومن اغتسل يوم الجمعة، وتطيَّب غفر الله له ذنوبه.**

**روى البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال النبي** :  
«لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ» (١)، وَيَدَّهِنُ  
مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طَيِّبٍ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ

(١) انظر: صحيح البخاري (١٢٠/٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤).

(٤) أن يستن: أي يدلك أسنانه بالسواك. [انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٢/٣٦٤)].

(٥) صحيح: رواه البخاري (٨٨٠).

(٦) ما استطاع من طهر: المراد المبالغة في التنظيف، كقص الشارب، وحلق العانة، وقص

الظفر. [انظر: «عمدة القاري» (٦/١٧٥)].

في الخطب القصار

تحفة الألوكة

٤٦٣

يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا عُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى» (١).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه البخاري (٨٨٣).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد..

**فمما يستحب يوم الجمعة لبس أفضل الثياب وأحسنها.**

**روى أبو داود** بسند حسن عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلَمْ يَنْحَطْ أَعْنَاقِ النَّاسِ، ثُمَّ صَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُمُعَتِهِ الَّتِي قَبْلَهَا»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ»<sup>(١)</sup>.

**ومما يستحب يوم الجمعة التبكير بالذهاب إلى المسجد لشهود صلاة الجمعة.**

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ رَاحَ<sup>(٣)</sup>، فَكَانَ قَرَّبَ بَدَنَةً<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ قَرَّبَ بَقْرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي

(١) حسن: ورها أبو داود (٣٤٣)، وحسنه الألباني.

(٢) غسل الجنابة: أي على صفة غسل الجنابة وهيئته. [انظر: «إكمال المعلم» (٣/٢٣٨)].

(٣) ثم راح: أي قصد الجمعة، وتوجه إليها مبكرًا قبل الزوال. [انظر: «معالم السنن» (١/١٠٩)].

(٤) بدنة: أي ناقة. [انظر: «إكمال المعلم» (٣/٢٣٩)].

السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذُّكْرَ» (١).

**ومن أوقات استجابة الدعاء آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ** ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ» (٢)، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا» (٣).

**وروى أبو داود عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ» (٤).

**وروى أبو داود عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ** لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي»، وَتِلْكَ السَّاعَةُ لَا يُصَلِّي فِيهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّي»، قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هُوَ ذَاكَ» (٥).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٢) فيه ساعة: الساعة عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٤٢٢)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي (١٣٨٩)، وصححه الألباني.

(٥) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٦)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» الأم (٩٦١).



## الدعاء...

- اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.
  - اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف.
  - اللهم إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخزٍ ولا فاضح.
  - اللهم ابسط علينا من بركاتك، ورحمتك، وفضلك، ورزقك.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.
  - اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق آمين.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٧٠- الحث على الاستغفار

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَجَدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعِ



بعنوان: «الحث على الاستغفار».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من عظيم رحمة الله ﷻ بنا أنه يغفر لنا ذنوبنا إذا استغفرناه.

قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٩٩).

[البقرة: ١٩٩].

وروى مسلم عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ» (١).

وروى الترمذي بسند صحيح عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ (١) ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا أَتَيْتِكَ بِقُرَابِهَا (٢) مَغْفِرَةً» (٣).

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٧٧).

(٢) عنان السماء: أي نواحيها. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣١٣)].

(٣) بقرابها: أي أتيتني بما يقارب مثل الأرض. [انظر: «شرح الأربعين النووية»، لابن دقيق العيد، ص (١٣٩)].

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٤٠)، وصححه الألباني.

والاستغفار ليس مختصاً بالعاصين والمذنبين.

قال الله تعالى أمراً نبيه : ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

وقال الله تعالى: ﴿فَسِيحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ

تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ دَاوُدُ أَمَا فَنَنْتَهُ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

[ص: ٢٤].

وقال يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وقال سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ

بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

وروى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ

سَبْعِينَ مَرَّةً»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَبُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ

فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٣٠٧).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٧٨٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٠٨)، وصححه الألباني

في «صحيح الجامع» (٢٩٧٦).



ولما سأل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّبِيَّ ﷺ دعاء يدعو به ربه ﷻ أوصاه بالاستغفار.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(١)</sup>.

ومن صفات المتقين أنهم إذا فعلوا معصية استغفروا ربهم.

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَا يَلْمِ اللَّهُ لَكُمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٥].

ومن الأوقات التي يقبل الله فيها الاستغفار الثلث الأخير من الليل.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَاسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

والاستغفار سبب من أسباب كثرة الأموال، والأولاد.

قال الله تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيعْكُمْ مَنَّاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

والاستغفار سبب من أسباب حصول القوة في الجسم.

قال الله تعالى عن هود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [هود: ٥٢].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فمن فوائد الاستغفار أنه يزيل ما علق بالقلب من سواد الذنوب  
والمعاصي.**

**روى ابن ماجه** بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ  
وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ<sup>(١)</sup>، فَإِنْ زَادَ، زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي ذَكَرَهُ  
اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [المطففين: ١٤]»<sup>(٤)</sup>.

**وروى مسلم** عن الأغر المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ:  
«إِنَّهُ لَيُغَانُ<sup>(٥)</sup> عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»<sup>(٦)</sup>.  
فمن لازم الاستغفار طهر قلبه من الذنوب والمعاصي.

(١) **صقل قلبه:** أي نظف، وُصِفِي. [انظر: «مرقاة المفاتيح» (٤/١٦٢٢)].

(٢) **ران:** أي طبع وختم. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٩١)].

(٣) **حسن:** رواه ابن ماجه (٤٢٤٤)، وأحمد (٧٩٣٩)، وصححه الألباني، وحسنه الألباني.

(٤) **ليغان:** أي ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر؛ لأن قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنباً وتقصيراً، فيفرغ إلى الاستغفار. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٤٠٣)].

(٥) **صحيح:** رواه مسلم (٢٧٠٢).

## الدعاء...

■ اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل،  
والهرم، وعذاب القبر.

■ اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خيرٌ من زكاها، أنت وليها  
ومولاها.

■ اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن  
نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

■ اللهم اهدنا، وسددنا، اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.

■ اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة  
نقمتك، وجميع سخطك.

■ اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.

■ اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٧١- توبوا إلى الله

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعْدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانِ: «تُوبُوا إِلَى اللَّهِ».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب علينا جميعًا أن نتوب إلى الله ﷻ.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ  
تُقْلِحُونَ﴾ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١].

**وقال الله تعالى:** ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾  
[التحریم: ٨].

**وروى الإمام أحمد** بسند صحيح عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ  
رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَيَّ رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ  
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»<sup>(١)</sup>.

فالتوبة غير مقتصرة على العاصين والمذنبين.

**ومن علامات الإيمان أن العبد إذا فعل معصية رجع إلى الله وتاب.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا  
اللَّهَ فَأَسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٧٥﴾ [آل عمران: ١٣٥].

(١) صحيح: رواه أحمد (١٧٨٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٠٨)، وصححه الألباني  
في «صحيح الجامع» (٢٩٧٦).



واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب إليه، واستغفره ﷻ.

**قال الله تعالى:** ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

**وقال الله تعالى:** ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُوا ﴿٢٥﴾﴾ [الشورى: ٢٥].

**وروى الترمذي** بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ (١) ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا أَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا (٢) مَغْفِرَةً» (٣).

والله عزَّ وجلَّ يحب التوابين.

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

والله عزَّ وجلَّ يفرح بتوبة عبده فرحاً شديداً.

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله

(١) عنان السماء: أي نواحيها. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣١٣)].

(٢) بقرابها: أي أتيتني بما يقارب مثل الأرض. [انظر: «شرح الأربعين النووية»، لابن دقيق العيد، صـ (١٣٩)].

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٤٠)، وصححه الألباني.

أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ لَلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ»<sup>(١)</sup>.

ومن سعة رحمة الله ﷻ أنه لم يجعل وقتًا محددًا لقبول التوبة من عباده.

روى مسلم عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»<sup>(٢)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم (٢٦٧٥)، واللفظ له.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٥٩).



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن المؤمن يخاف من ربه عزَّ وجلَّ خوفاً عظيماً، ويرى ذنوبه وإن قلَّت كالجبل.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ»<sup>(١)</sup>.**

**وينبغي لمن أراد أن يقبل الله عزَّ وجلَّ توبته أن يحقق ثلاثة شروط:**

**قال العلماء:** التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي، فلها ثلاثة شروط:

**أحدها:** أن يقلع عن المعصية، ولا يستمر على فعلها.

**والثاني:** أن يندم على فعلها.

**والثالث:** أن يعزم أن لا يعود إلى المعصية أبداً.

فإن فقد أحد هذه الشروط الثلاثة لم تصح توبته.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه، وإن كانت حد

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٠٨)، ومسلم (٢٦٧٥).

قذف ونحوه مَكَّنَه منه أو طلب عفوهِ، وإن كانت غيبية استحلله منه (١).

### الدعاء...

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.
- ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً.
- ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.
- ربنا ارحمنا فإنك بنا راحم.
- ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما.
- ربنا اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.
- ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) انظر: «رياض الصالحين»، للنووي، ص (٣٤).





## ٧٢- وصف الجنة، وأهلها [١]

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «وصف الجنة، وأهلها».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

لقد أعدَّ اللهُ ﷻ لأهل طاعته، والمؤمنين به جنات عظيمة الاتساع،  
كثيرة الخيرات، وأمرنا بالمسابقة والمسارة إليها بالإيمان به، والعمل الصالح.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣) [آل عمران: ١٣٣].

قال اللهُ تعالى: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ؕ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٦) [الحديد: ٢١].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ: «إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِّصْرَاعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ  
وَحَمِيرَ» (١) (٢).

وروى مسلم عن عتبة بنِ غزوان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ  
لَهُمْ «أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِّصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً» (١).  
والجنة لا يدخلها إلا مسلم.

(١) حمير: بلدة في اليمن.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٩٦٧).



**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

**وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ النَّبِيُّ : «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ»<sup>(١)</sup>.

**وأخبرنا رسول الله عن بناء الجنة.**

**روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:** «جَتَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا»<sup>(٢)</sup>.

**وأخبرنا رسول الله عن أبواب الجنة وأنها ثمانية.**

**روى البخاري ومسلم عن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ:** «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ»<sup>(٣)</sup>.

**وروى البخاري عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ:** «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»<sup>(٤)</sup>.

**وروى مسلم عن عتبة بن عامر، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَا مِنْكُمْ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٣٢٥٧).

مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»<sup>(١)</sup>.

**وأكثر أهل الجنة هم الفقراء.**

**روى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»<sup>(٢)</sup>.

**وروى الترمذي،** وصححه عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ»<sup>(٣)</sup>.

**وأول أمة تدخل الجنة هي أمة النبي .**

**روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٤)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

(٢) متفق عليها: رواه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٢٧٣٧).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٥٣)، وقال: حسن صحيح، وصحيح.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فإن الجنة درجات بعضها فوق بعض.**

**قال الله تعالى:** ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾﴾ [طه: ٧٥-٧٦].

**ومن أسباب رفعة الدرجات في الجنة كثرة الصلاة.**

**روى مسلم** عن ثوبان مولى رسول الله ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكُثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»<sup>(١)</sup>.

**ومن أسباب رفعة الدرجات في الجنة إتمام الوضوء، والصلاة في المسجد جماعةً.**

**روى مسلم** عن عبد الله بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٨٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٥٤).

## ومن أسباب رفعة الدرجات في الجنة كثرة قراءة القرآن.

**روى أبو داود** بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا»<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا، وترحمنا، وإذا أردت فتنة قوم فتوفنا غير مفتونين.

■ اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.

■ اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

■ اللهم إني نسألك من خير ما سألك عبدك ونيبك، ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونيبك.

■ اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيتنا لنا خيراً.

### أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٨٠٠٢)، وأحمد (٦٧٩٩)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.



## ٧٢- وصف الجنة، وأهلها [٢]

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «وصف الجنة، وأهلها».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

لقد أعدَّ اللهُ ﷻ لعباده المؤمنين جناتٍ يتنعمون فيها بصنوف اللذات.

قال اللهُ تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾  
الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ  
تُحِبُّونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ  
الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ [الرَّحُوف: ٦٨-٧١].

وتجري من تحت هذه الجنات الأنهار.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي  
رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ  
رَبُّهُمْ إِلَىٰ آيَاتِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ [يونس: ٩].

وفي الجنة أنهار من لبن، وأنهار من خمر، وأنها من عسل مصفى.

قال اللهُ تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ  
وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّرِيبِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ





فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۗ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا  
فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ [محمد: ١٥].

وقد أخبرنا الله ﷻ، ورسوله  
أن في الجنة غرفاً، ومساكين،  
وقصوراً.

قال الله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾ [الزمر: ٢٠].

وقال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ  
فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾﴾ [الفرقان: ٧٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ  
إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم: ١١].

وروى البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنِّي  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ  
اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» (١).

وقال الله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ  
عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الصف: ١٢].

وفي الجنة فرش، وسرر، ووسائد.

قال الله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

وقال الله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣].

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣).

وقال الله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٢٠)

[الطور: ٢٠].

وأنية الجنة من ذهب، وفضة.

قال الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٧١) [الزخرف: ٧١].

وقال الله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ (١٥) [قواريب من

فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا﴾ (١٦) [الإنسان: ١٥-١٦].

وروى البخاري ومسلم عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابَجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ» (١).

ولباس أهل الجنة من حرير.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (٣٣) [الحج: ٢٣].

وروى البخاري ومسلم عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ» (١).

وقد أخبرنا رسولنا أن الجنة تُرابها المسك.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٢٠٦٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٣٠)، ومسلم (٢٠٧٣)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» (١).

وفي الجنة شجر كبير له ظلال عظيمة.

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ،  
قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا  
يَقْطَعُهَا» (٢).

وفيهما كل أنواع الفاكهة.

قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ (٥٥) [الدخان: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ (٥١)

[ص: ٥١].

وقال الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ (٣٣) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣)

[الواقعة: ٣٢-٣٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد: ١٥].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٥١)، ومسلم (٢٨٢٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فإن الله ﻻ أعَدَّ للمؤمنين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا  
خطر على قلب بشر.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «قَالَ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ  
سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا  
أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]» (١).

**وأهل الجنة لا يمرضون، ولا يشعرون بالتعب.**

**قال الله تعالى:** ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (٤٨)

[الحجر: ٤٨].

### الدعاء...

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.
- ربنا أننا ظلمنا أنفسنا، فاغفر لنا.
- ربنا نجنا من القوم الظالمين.
- اللهم ارزقنا رزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً، وعلماً نافعاً.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).



■ اللهم أعنا على المحافظة على الصلوات في أوقاتها.  
أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٧٤- وصف النار، وأهلها [١]

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.



حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «وصف النار، وأهلها».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لِلْكَفَّارِ، وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مِمَّنْ شَاءَ أَنْ يَعْذِبَهُمْ نَارًا  
عَظِيمَةً الْأَهْوَالِ، وَقَدْ حَذَرْنَا اللَّهُ ﷻ وَرَسُولَهُ مِنْهَا أَشَدَّ التَّحْذِيرِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا  
يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحریم: ٦].

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ» (١).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ  
طَيِّبَةٍ» (٢).

ونار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار الآخرة.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا  
وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

(١) صحيح: رواه أحمد (١٨٣٦٠)، وصححه الألباني في «المشكاة» (٥٦٨٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).

**وقال الله تعالى:** ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْنَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوٰى ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٥-١٦].

**روى البخاري ومسلم** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلَ حَرِّهَا»<sup>(١)</sup>.

**ولو رأى المؤمن عذاب الله لما أمِنَ منه.**

**روى البخاري** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنَ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

**ويؤتى يوم القيامة بأَنعم أهل الأرض فيُغمس في النار غمسةً فينسى كل النعيم الذي تنعمه في الدنيا.**

**روى مسلم** عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «يُؤْتَى بِأَنعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً»<sup>(١)</sup>، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا<sup>(٢)</sup> فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤٦٩).

(٣) فيصبغ في النار صبغة: أي يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٠/٣)].

(٤) بؤسا: أي فقرا، وشدة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٨٩)].





هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»<sup>(١)</sup>.

ولعظم النار يأتي بها يوم القيامة أربعة مليار وتسعمائة مليون ملك يجرونها.

روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُجْرُونَهَا»<sup>(٢)</sup>.

وللنار سبعة أبواب، كل باب له جزء مقسوم.

قال الله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾<sup>(٣)</sup>

[الحجر: ٤٤].

وعمق النار مسيرة سبعين سنة.

روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ النَّبِيُّ : «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٥)</sup> ، فَهُوَ يَهْوِي<sup>(٦)</sup> فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْ قَعْرِهَا»<sup>(٧)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٠٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٢).

(٣) وجبة: أي سقطة. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٧/١٧٩)].

(٤) خريفا: أي سنة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٤)].

(٥) يهوي: أي يسقط. [انظر: «لسان العرب»، مادة «هوي»].

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٤).

## والنار دركات بعضها أسفل من بعض.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ

نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ [النساء: ١٤٥].

وروى مسلم عن سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ، قَالَ: « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ (١) (٢) ».

## وللنار خزنة يقومون عليها.

قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٦﴾ [الزمر: ٧٦].

وقال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْتِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ

يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ [الملك: ٨].

## وكبير خزنة النار هو مالك.

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَادَاوَأُ يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْهِ نَارُكَ قَالِ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ ﴿٧٧﴾

[الزخرف: ٧٧].

## أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) ترقوته: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٧/ ١٨٠)].

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**فإن أهون أهل النار عذاباً من توضع تحت قدميه جمرتين تغلي منهما  
دماغه.**

**روى البخاري ومسلم عن النُّعْمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ**  
يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تُوَضَعُ فِي أَحْمَصِ  
قَدَمَيْهِ (١) جَمْرَةٌ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ» (٢).

**وروى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ**  
يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُن فِيهَا (٣)، يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ  
أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ» (٤).

**فالعاقل من بقي نفسه شر هذه النار، فإن خطرها عظيم، وحرها شديد.  
الدعاء...**

■ اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا  
إلى حبك.

(١) أحمص قدميه: هو المتجافي من الرجل عن الأرض. [انظر: «شرح صحيح مسلم»،  
للنووي (٣/٨٦)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٦١)، ومسلم (٢١٣).

(٣) ما يتبين فيها: أي لا يتفكر فيها، ولا يتأملها. [انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (١١/٣١٠)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨).

■ اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

■ اللهم إني نسألك من خير ما سألك عبدك ونيبك، ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونيبك.

■ اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرًا.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٧٥- وصف النار، وأهلها [٢]

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «وصف النار، وأهلها».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيْدًا، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ لَقَدْ حَدَّثَنَا اللَّهُ ﷻ، وَرَسُولُهُ النَّارَ أَشَدَّ  
التَّحْذِيرِ، وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ ﷻ أَنْ لَهَا صَوْتًا عَظِيمًا، تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى عَنْ  
سَمَاعِ الْحَقِّ.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ  
مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الفرقان: ١١-١٢].

وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾  
[ق: ٣٠].

وقال الله تعالى: ﴿إِذَا الْقُورْفِئِهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيِزُ مِنَ  
الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [المُلْك: ٧-٨].

وقال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ  
وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾﴾ [المعارج: ١٥-١٧].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِيْنَ مَأْبَا ﴿٢٢﴾﴾  
[النبا: ٢١-٢٢].

ويحشر الله ﷻ أهل النار إلى النار على وجوههم عميًّا، وبكُمًّا، وصمًّا.  
قال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوْهِهِمْ عَمِيًّا وَبُكْمًا وَصَمًّا



مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ [الإسراء: ٩٧].

**وقال الله تعالى:** ﴿الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾ [الفرقان: ٣٤].

**وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَىٰ الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

**ويُساق أهل النار إلى النار وفي أعناقهم الأغلال.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم: ٨٦].

**وقال الله تعالى:** ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾

[غافر: ٧١].

**وقال الله تعالى:** ﴿حَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ تَرَابُجِيمٌ صَلَوَةٌ ﴿٣١﴾ تَرَفُّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٢].

**ويجلس أهل النار حول النار على ركبهم.**

**قال الله تعالى:** ﴿فَوَرَّيْكَ لَنَحْشُرَنَّاهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِرَنَّاهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حِثًّا ﴿٦٨﴾﴾ [مريم: ٦٨].

**ويُستقبلون أسوأ استقبال.**

**قال الله تعالى:** ﴿هَذَا وَابٌّ لِلطَّاغِينَ لَشَرِّ مَتَابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُونَهَا فَيَنْسَسُ الْأَهَادُ ﴿٥٦﴾ هَذَا فليَدُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مَنْ شَكَلَهُ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ هَذَا

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٦٠)، ومسلم (٢٨٠٦).

فَوَجَّ مُتَّحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَا بِهِنَّ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥١﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَسَّ الْقَرَارُ ﴿٥٢﴾ [ص: ٥٥-٦٠].

**الحميم: الماء الشديد الحرارة (١).**

**والغساق: ما يسيل من صديد أهل النار ما يَقْطُرُ من جلودهم (٢).**

**ويَقْدَمُ لهم أسوأ طعام.**

**قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ**

﴿٥٢﴾ فَأَلْتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَلِيمٍ

﴿٥٥﴾ هَذَا نَزُّهُمُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة: ٥١-٥٦].

**وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾**

**كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [الدخان: ٤٣-٤٥].**

**وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ**

**زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَأَلْتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾ [الواقعة: ٥١-٥٤].**

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) انظر: «المفردات في غريب القرآن»، للراغب الأصفهاني، ص (٢٥٤).

(٢) انظر: السابق، ص (٦٠٦)، و«النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٦٦).





## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**فإن وجوه أهل النار يوم القيامة تسود، وتغشاها ذلّه.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَتَرَهُمْ ذُلَّةً مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [يونس: ٢٧].

**وقال الله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُّسَوَّدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزُّمَر: ٦٠].

**وقال الله تعالى:** ﴿وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِّنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِّن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الشورى: ٤٥].

**وقال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيءَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [المُلك: ٢٧].

**وقال الله تعالى:** ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾﴾ [الأحزاب: ٦٦].

**الدعاء...**

■ اللهم إنا نسألك اليقين والعفو، والعافية في الدنيا والآخرة.

■ اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

■ اللهم أعنا، ولا تعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا، واهدنا ويسر الهدى إلينا، وانصرنا على من بغى علينا.

■ اللهم اجعلنا لك شكارين، لك ذكّارين، لك رهّابين، لك مطواعين، إليك مخبتين أواهين منيبين.

■ اللهم تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا، وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا، واهد قلوبنا، وسدد ألسننا، واسأل سخيمة قلوبنا.

■ اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٧٦- من أسرار الهجرة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «من أسرار الهجرة».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمَفْلِحُونَ.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن النبي صبرَ هو وأصحابه، وتحمل  
الأذى؛ لأجل نُصرة هذا الدين العظيم، فنصره الله وأيده على أعدائه.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا نَنْصُرْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].  
وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ  
الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

ولقد وعد الله عباده المؤمنين بالنصر على أعدائهم في الدنيا والآخرة.  
قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ  
يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧١] ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ  
وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧٣] [الصافات: ١٧١-١٧٣].  
وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ  
الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].  
وقد خطط الكفار ودبروا للنبي المكائد لقتله والبطش به، ولكن  
الله نصره وأيده عليهم.



**قال الله تعالى:** ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠].  
**فأذن الله ﷻ لنبيه ، ولأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالهجرة من مكة إلى المدينة.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

**وقد بذل الكفار كل ما يملكون لإضلال النبي وأصحابه، ومنعهم من الهجرة من مكة لتعذيبهم، وقتلهم، ولكن الله ﷻ خذلهم، وخبب آمالهم.**

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

**وقد قامت دولة الإسلام في المدينة النبوية على التقوى، والحب، والمواخاة.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

**وقال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من عمل بشرع الله عزَّجَل نصره الله، وأيده، ولم يستطع أحد أن يغلبه.

قال الله تعالى: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِبْتِغَاءَ عِزِّهِ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٠].

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

فإن قصة الهجرة من مكة إلى المدينة فيها الكثير من الدروس والعبر التي ينتفع بها المسلم، ومنها:

١- أنه يجب على المسلم أن يهاجر من بلد الكفر التي لا يستطيع أن يقيم فيها دينه إلى بلد يستطيع أن يقيم دينه فيها.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧].

فالهجرة واجبة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام على كل مسلم إلا من عجز عنها كالنساء والصبيان.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٨-٩٩].

وها هو الرسول يخرج من أحب البلاد إليه مهاجرًا في سبيل الله ممثلاً أمر ربه عزَّ وجلَّ.

روى الترمذي بسند صحيح عن عبد الله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «والله إنك لخير أرض الله، وأحبُّ

أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْ لَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» (١).

٢- عظيم حفظ الله لرسوله ، ونصرته له .

**قال الله تعالى:** ﴿إِلَّا نُنصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا ۗ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠].

**وروى البخاري** عن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ، وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ (١) نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا» (١) (١).

٣- كل النفقات التي ينفقها أعداء الله ستكون عليهم حسرة وندامة في الدنيا والآخرة.

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

٤- عظيم حبّ أبي بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** للنبي ، فقد كان يمشي

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٩٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٣٨)، وابن ماجه (٣١٠٨)، وأحمد (١٨٧١٥)، وصححه الألباني.

(٢) أحدهما: أي الكفار.

(٣) الله ثالثهما: أي ناصرهما، ومعينهما. [انظر: «فتح الباري» (١١/٧)].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).





تارة خلف الرسول ، وتارة يمشي خلفه، وتارة يمشي أمامه، وتارة يمشي عن يمينه، وتارة يمشي عن يساره.

### الدعاء...

- اللهم ثبّتْ قلوبنا على الإيمان.
  - ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
  - ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرّ خير الفاتحين.
  - اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
  - ربنا اغفر لنا، ولو الدينا، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
  - ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين.
  - اللهم أَلْفُ بين قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٧٧- من أسرار عاشوراء

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.



حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «مِنْ أَسْرَارِ عَاشُورَاءٍ».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله  
المحرّم.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ**  
**: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ،**  
**بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ» (١).**

**ولقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يعظمون أول عشرة أيام من شهر الله**  
**المحرّم تعظيمًا كبيرًا.**

**قَالَ أَبُو عَثْمَانَ التَّهْدِيُّ: «كَانُوا يُعَظِّمُونَ ثَلَاثَ عَشْرَاتٍ؛ الْعَشْرُ**  
**الْأُولَى مِنَ الْمُحَرَّمِ، وَالْعَشْرُ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ**  
**رَمَضَانَ» (٢).**

**وقد كان اليهود يعظمون يوم عاشوراء، ويصومونه، ويتخذونه عيدًا؛**  
**لأنه اليوم الذي نجي الله فيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

**روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ**

(١) متفق عليه: رواه مسلم (١١٦٣).

(٢) انظر: «مختصر قيام الليل»، للمرزوي، ص (٢٤٧).

قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
: «مَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟» فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، أَنْجَى اللَّهُ  
فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَعَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا، فَنَحْنُ  
نَصُومُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»،  
فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ (١).

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ  
عَاشُورَاءَ، يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا وَيَلْبَسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيِّهِمْ وَشَارَتَهُمْ (٢)،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «فَصُومُوهُ أَنْتُمْ» (٣).

### وصوم عاشوراء يكفر سنة من الذنوب.

روى مسلم عن أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «صِيَامُ  
يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» (٤).

وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يصومونه، ويصومون فيه صبيانهم ليتعودوا  
على صيامه.

روى البخاري عن الرُّبَيْعِ بْنِ مِعْوَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ  
غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ: «مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلَيْتَمَّ بَقِيَّةَ  
يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيُصِّمْ»، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصُومُ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠)، واللفظ له.

(٢) وشارتهم: أي لباسهم الحسن الجميل. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٥٠٨)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٠٥)، ومسلم (١١٣١)، واللفظ له.

(٤) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

صَبِيَانَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ  
أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ<sup>(٢)</sup>.

ويستحب للمسلم أن يصوم اليوم التاسع من المحرم مع يوم عاشوراء.

روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ»<sup>(٣)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) العهن: الصوف الملوّن. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٢٦)].

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٩٦٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١١٣٤).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن صيام يوم واحد يباعد صاحبه عن  
النار مسيرة سبعين سنة.**

**روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:**  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

**وفي الجنة باب لا يدخل منه إلا الصائمون يوم القيامة.**

**روى البخاري ومسلم عن سهل رضي الله عنه، عن النبي، قال:** «إِنَّ  
فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ  
مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ  
غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) في سبيل الله: أي في الجهاد، وقيل: طاعته كيف كانت. [انظر: «إحكام الأحكام شرح  
عمدة الأحكام»، لابن دقيق العيد (٣٧/٢)].

(٢) سبعين خريفا: أي مسيرة سبعين سنة، والمراد المبالغة في الإخبار عن البعد عنها،  
والمعافاة منها، والخريف يعبر به عن السنة. [انظر: «إكمال المعلم» (٤/١١٥)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).



## الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

■ اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا عدوا ولا حاسدا.

■ اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

■ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.

■ اللهم إنا نعوذ بك من الجبن، ونعوذ بك من البخل، ونعوذ بك من أن نُردَّ إلى أرذل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٧٨- من أسرار الإسراء والمعراج

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَفَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمورِ محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعْدُ.





حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «**من أسرار الإسراء والمعراج**».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الإسراء والمعراج معجزة عظيمة أيد  
الله بها نبيه محمدًا .**

فقد أسرى الله ﷺ نبيه ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى  
المسجد الأقصى بفلسطين، وصلى بالأنبياء إمامًا بالمسجد الأقصى.

**قال الله تعالى:** ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١].

**ثم عرج بالنبى من المسجد الأقصى إلى السماوات السبع بصحبة  
أمين الوحي جبريل عليه السلام.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا  
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرْقٍ  
فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾  
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم: ١-١٠].

**وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله  
قال: «أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ، فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ  
الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ -».**

قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا  
الأنبياءُ.

ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ.

ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ،  
فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:  
جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ  
بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ  
أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟  
قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ،  
وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟  
قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟  
قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ  
شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ  
هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟  
قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)﴾ [مريم: ٥٧].

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِبَهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.  
ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقَهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَلَالِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَارْجِعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَارْجِعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً، فَنَزَلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ» (١).

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٣٥)، مسلم (١٦٢).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**والإسراء كان بالروح والجسد معًا.**

**قال الله تعالى:** ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١].

**وكان الإسراء والمعراج برسول الله يقظة لا منامًا؛ لأن كفار قريش كذبوا رسول الله لما أخبرهم به، ولو كان منامًا لما كذبوه.**

فيجب علينا أن نؤمن بذلك، ونصدقه، ولا نشك فيه.

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾

[النجم: ٣-٤].

**الدعاء...**

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.
- ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
- ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر خير الفاتحين.

- اللهم لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
- ربنا اغفر لنا، ولو الدينا، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
- ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين.
- اللهم أَلْفُ بين قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٧٩- زكاة الفطر

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار؛ وبعد.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعنوان: «زكاة الفطر».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جِيْدًا، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلُحُونَ.

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الله عزَّ وجلَّ أمرنا باتِّباعِ رسوله ،  
وحذرنا من مخالفته .**

**قال الله تعالى:** ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩].  
**وقال الله تعالى:** ﴿وَمَا ءَأَنكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

**وقال الله تعالى:** ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ  
يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

ومن جملة ما أمرنا به النبيُّ إخراج زكاة الفطر، فهي واجبة  
على كل مسلم، ومسلمة.

**روى البخاري ومسلم عن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:** «أَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ  
بِزَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ»<sup>(١)</sup>.

**وروى البخاري ومسلم عن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:** «فَرَضَ رَسُولُ  
اللَّهِ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ  
وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٠٩)، ومسلم (٩٨٦).





تُوَدِّي قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ»<sup>(١)</sup>.

وقد فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر علينا؛ لأجل إدخال السرور على الفقراء، وتطهيرا للصائم من اللغو والرفث.

روى أبو داود بسند حسن عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللُّغْوِ وَالرَّفَثِ»<sup>(٢)</sup>، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»<sup>(٣)</sup>.

ومقدار زكاة الفطر صاع من طعام، أي ما يساوي أربعة أمداد، والمد يساوي ملء كفي الرجل المعتدل.

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ»<sup>(٤)</sup>، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»<sup>(٥)</sup>.

وقد بين لنا أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المقصود من الطعام في حديث آخر.

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ»، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَكَانَ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٠٣)، ومسلم (٩٨٤).

(٢) الرفث: أي الكلام القبيح. [انظر: «المفردات في غريب القرآن»، ص (٤/١٢٩٩)].

(٣) حسن: رواه أبو داود (١٦٠٩)، وابن ماجه (١٨٢٧)، وحسنه الألباني.

(٤) الأقط: هو اللبن المتجمد مثل الجبن. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٥٧)].

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٠٦)، ومسلم (٩٨٥).

طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ»<sup>(١)</sup>.

ويجب إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد.

روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ، أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ»<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو داود بسند حسن عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «فَرَضَ  
رَسُولُ اللَّهِ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً  
لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ  
الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»<sup>(٣)</sup>.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٥١٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٠٣)، ومسلم (٩٨٦)، واللفظ له.

(٣) حسن: رواه أبو داود (١٦٠٩)، وابن ماجه (١٨٢٧)، وحسنه الألباني.



## الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةٌ على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجوز تعجيل زكاة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين.**

**روى البخاري** عن نافع، قال: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا، وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ (١) يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ» (٢).

**ولا يجوز إخراج زكاة الفطر قيمة؛** لأن زكاة الفطر قربة وعبادة مفروضة من جنس متعين فلا يجزئ إخراجها من غير الجنس المعين.

ولأن إخراج القيمة مخالف لعمل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حيث كانوا يخرجونها صاعاً من طعام، وقد قال النبي: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» (٣).

**وروى البخاري ومسلم** عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: «كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ» (٤).

(١) الفطر: أي عيد الفطر.

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٥١١).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، وأحمد (١٧١٤٤)، من حديث العرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، وصححه الألباني.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٠٦)، ومسلم (٩٨٥).

## الدعاء...

- اللهم ثبتّ قلوبنا على الإيمان.
  - اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.
  - اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.
  - اللهم قنا شح نفسي واجعلني من المفلحين.
  - اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا.
  - اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.
  - اللهم أَلِّفْ بين قلوبنا.
  - اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٨٠- وماذا بعد رمضان؟

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «وماذا بعد رمضان؟».

فَارْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمَفْلِحُونَ.

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ وَمَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ!!!**

**هَنِيئًا لَكَ يَا مَنْ صَمِتَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.**

**رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(١)</sup>.

**وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ:**  
«الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ  
مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»<sup>(٢)</sup>.

**هَنِيئًا لَكَ يَا مَنْ قَمِتَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.**

**رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ:** «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

**هَنِيئًا لَكَ يَا مَنْ كُنْتَ تَحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ مَعَ الْإِمَامِ إِلَى آخِرِهَا.**

**رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨)، ومسلم (١٨١٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٧٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (١٨١٥).



: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يُنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»<sup>(١)</sup>.

أي من قام مع الإمام حتى ينتهي من صلاته كأنما قام تلك الليلة في الفضل والثواب.

**هنيئًا لك يا من أكثر من الصدقة في رمضان.**

**روى البخاري ومسلم** عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْزِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»<sup>(١)</sup>.

**هنيئًا لك يا من أكثر من قراءة القرآن في رمضان.**

**روى الإمام أحمد** بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصَّيَامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنْعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»<sup>(١)</sup>.

**ولكن إن أردت أن يتقبل الله منك الصيام والأعمال، ويغفر لك فعليك أن تفض الخصام والشحناء بينك وبين إخوانك.**

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٣٧٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٤١٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦)، ومسلم (٦١٤٩).

(٣) صحيح: رواه أحمد في «مسنده» (٦٦٢٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٨٨٢).

هل تعلم أن الخصام، والشحناء سبب من أسباب حجب مغفرة الله عنك.

روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :  
«تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ فَيَعْفِرُ اللَّهُ عَرَّجَلًا فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ  
فَيُقَالُ: أَخْرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَخْرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»<sup>(١)</sup>.

والخصام والهجران سبب من أسباب دخول النار.

روى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ : «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ  
ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ»<sup>(٢)</sup>.

وروى مسلم عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ لِيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ  
هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»<sup>(٣)</sup>.

وإن أردت أن يتقبل الله منك الصيام والأعمال، ويغفر لك فعليك أن  
تبرّ والديك.

هل تعلم أن عقوق الوالدين سبب من أسباب عدم قبول العمل.

روى ابن أبي عاصم بسند صحيح عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٧١١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٩١٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٦٥٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦٦٩٧).





رَسُولُ اللَّهِ : «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَرْفًا<sup>(١)</sup>، وَلَا عَدْلًا<sup>(٢)</sup> : عَاقٌّ، وَمَنَّانٌ<sup>(٣)</sup>، وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ<sup>(٤)</sup>» .

أيها الإخوة المؤمنون هل تعلمون أن من ذاق حلاوة الطاعة لا يتركها أبداً، وأن من علامات قبول العمل المداومة عليه.  
أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صَرْفًا: أي فريضة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٤)].

(٢) عَدْلًا: أي نافلة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٤)].

(٣) مَنَّان: المنان هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّةً. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/٣٦٦)].

(٤) صَحِيح: رواه ابن أبي عاصم (٣٢٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٦٥).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

أخي الكريم احرص على أن تملأ أيامك كلها بطاعة الله.

**١- لا تحرم نفسك من الصيام بعد رمضان.**

**روى البخاري ومسلم** عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (١) (٢).

**٢- لا تحرم نفسك من القيام بعد رمضان.**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» (١).

**وروى الإمام أحمد** بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامًا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (١).

(١) خريفًا: أي سنة. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٤)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (٢٧٦٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

(٤) صحيح: رواه أحمد في «مسنده» (٢٤١٩٣)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»

(١٠٩/٢).



## ٣- لا تحرم نفسك من الصدقة بعد رمضان.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا» (١).

## ٤- لا تحرم نفسك من قراءة القرآن بعد رمضان.

روى الترمذي بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (١).

## ٥- لا تحرم نفسك من صلاة الفجر بعد رمضان.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنْتَقِلُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُتَأَنِّفِينَ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ» (١).

## لا تحرم نفسك من صلة الرحم بعد رمضان.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ (١) فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (١).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣١٥٨)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/٢٦٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٠)، ومسلم (٦٥١).

(٤) ينسأ: أي يؤخر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/٤٤)].

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٨٥)، ومسلم (٢٥٥٧).

فيا من ذقت حلاوة الصيام، احذر من عدم الصيام بعد رمضان.  
يا من ذقت حلاوة القيام، احذر من عدم القيام بعد رمضان.  
يا من ذقت حلاوة الصدقة، احذر من عدم التصدق بعد رمضان.  
يا من ذقت حلاوة قراءة القرآن، احذر من عدم قراءة القرآن بعد رمضان.

يا من ذقت حلاوة الطاعة، احذر من المعصية بعد رمضان.

### الدعاء...

- اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم.
  - اللهم ثبتّ قلوبنا على الإيمان.
  - ربنا أننا ظلمنا أنفسنا، فاغفر لنا.
  - ربنا نجنا من القوم الظالمين.
  - اللهم ارزقنا رزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً، وعلماً نافعاً.
  - اللهم أعنا على المحافظة على الصلوات في أوقاتها.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٨١- عيد الفطر وصايا ومحاذير

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار؛ وبعُدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «عِيدُ الْفِطْرِ وَصَايَا وَمَحَازِيرٍ».

فَأَرْعُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ.

**هَنِيئًا لَكُمْ يَا مَنْ صَمْتُمْ رَمَضَانَ إِيمَانًا، وَاحْتِسَابًا.**

**رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
: «قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ<sup>(١)</sup>، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا  
أَجْزِي بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

**وَرَوَى مُسْلِمٌ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «كُلُّ  
عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ  
اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ  
أَجْلِي»<sup>(٣)</sup>.

**هَنِيئًا لَكُمْ يَا مَنْ قَمْتُمْ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.**

**رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدٌ** بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ،

(١) كل عمل ابن آدم له: أي كل أعمال العبد يمكن أن يدخلها الرياء. [انظر: «إكمال  
المعلم» (٤/١١٠)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١١٥١).



وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»<sup>(١)</sup>.

هنيئًا لكم يا من أكثرتم من قراءة القرآن، والصدقات، وأعمال البر في رمضان.

روى الترمذي بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: ﴿آلَهُ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مِمْ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(٢)</sup>.

أيها الإخوة المؤمنون لقد منَّ اللهُ ﷻ علينا بنعم كثيرة لا تعدُّ، ولا تحصى، ومن هذه النعم أن وقَّعنا لصيام رمضان، وقيامه.

ومتَّعنا بتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار.

وها نحن اليوم نحتفل فرحين بفضل الله ﷻ، وبرحمته.

روى البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»<sup>(٣)</sup>.

أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون بالتوحيد، وأحذركم من الشرك.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

(١) صحيح: رواه أحمد في «مسنده» (٢٤١٩٣)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٠٩/٢).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣١٥٨)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/٢٦٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

**وقال الله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨).

**وقال الله تعالى:** ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢).

**أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون بالمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة.**

ولعظم مكانة الصلاة ومنزلتها في الإسلام كانت آخر وصية رسول الله وهو في سكرات الموت.

**روى ابن ماجه بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه، قال:** كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: «الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُغْرِغُ بِهَا صَدْرَهُ، وَمَا يَكَادُ يُفِيضُ بِهَا لِسَانَهُ<sup>(١)</sup>.

**والصلاة ركن من أركان الإسلام، وفرائضه العظيمة، وأحذركم من التهاون فيها.**

**روى البخاري ومسلم عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»<sup>(٢)</sup>.

وقد أمرنا الله ﷻ بإقام الصلاة، ونهانا عن التقصير فيها.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٦٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٠٥٧)، وأحمد (١٢١٦٩)، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).





**قال الله تعالى:** ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١)

[الروم: ٣١].

**وقال الله تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ ﴿٥﴾ [الماعون: ٤-٥].

**أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون بأداء زكاة أموالكم، وأحذركم من التهاون في أدائها.**

**روى الطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ»، قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ» (١).

**وروى الطبراني بسند حسن عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ» (٢).

**أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون ببر الوالدين، وأحذركم من العقوق.**

**وقال الله تعالى:** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٣٣) [الإسراء: ٢٣].

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٢٩)، وحسنه الألباني.

(٢) حسن: رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٣٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٨٠٧).

أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون بصلة أرحامكم، وأحذركم من  
قطيعتهم.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ <sup>(١)</sup> فِي أَثَرِهِ،  
فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» <sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا  
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ <sup>(٢٥)</sup>﴾  
[الرعد: ٢٥].

وقال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ <sup>(٢٢)</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ <sup>(٢٣)</sup>﴾  
[محمد: ٢٢-٢٣].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) ينسأ: أي يؤخر. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٤٤)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٨٥)، ومسلم (٢٥٥٧).



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون بألا تظلموا أحداً، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.**

**وقال الله تعالى:** ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

**أوصيكم أيها الإخوة المؤمنون بغض البصر، وعدم القرب من الزنا.**

**وقال الله تعالى:** ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [٣٠] وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

**وقال الله تعالى:** ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [٣٢]

[الإسراء: ٣٢].

**الدعاء...**

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.
- اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- اللهم إنا نعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر.
- اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال.
- اللهم اغسل قلوبنا بالماء الثلج والبرد، ونق قلوبنا من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدّنس، وباعد بيننا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب.
- اللهم إنا نعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم.

**أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٨٢- أفضل أيام الدنيا

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)

[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١)

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.

حَدِيثَنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعٍ  
بِعَنْوَانٍ: «أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا».

فَأَرْغُونِي قُلُوبِكُمْ، وَأَسْمَاعِكُمْ جَيِّدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ  
يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ.

اعْلَمُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ** اخْتَصَّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ  
بَعْدَ خِصَائِصٍ، وَفَضَائِلٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَالْخِصَائِصِ أَنْ جَعَلَ  
لَهُمْ مَوَاسِمَ تَضَاعَفَ فِيهَا الْأَجُورُ وَالْحَسَنَاتُ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَوَاسِمِ  
الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

وهذه الأيام العشر أفضل أيام الدنيا كلها.

**روى الترمذي** بسند صحيح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ : «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ  
الْأَيَّامِ الْعَشْرِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ : «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ  
فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»<sup>(١)</sup>.

**وروى الدارمي** بسند صحيح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، عَنِ النَّبِيِّ  
قَالَ: «مَا مِنْ عَمَلٍ أَرْكَى عِنْدَ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** وَلَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ فِي  
عَشْرِ الْأَضْحَى»، قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي

(١) صحيح: رواه البخاري (٩٦٩)، والترمذي (٧٥٧)، واللفظ له، وأبو داود (٢٤٣٨)،  
وابن ماجه (١٧٢٧)، وأحمد (٣٢٢٨).



سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»<sup>(١)</sup>.  
واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من نعم الله على عباده أن يُدركوا  
هذه العشر؛ لما فيها من مضاعفة الأجر.

قَالَ أَبُو عُمَانَ التَّهْدِيُّ: «كَانُوا يُعَظَّمُونَ ثَلَاثَ عَشْرَاتٍ؛ الْعَشْرُ  
الْأُولَى مِنَ الْمُحَرَّمِ، وَالْعَشْرُ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ  
رَمَضَانَ»<sup>(٢)</sup>.

ولعظيم مكانة هذه الأيام عند الله ﷻ أقسم بها في محكم آياته.

قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)﴾ [الفجر: ١-٢].

وأعظم هذه الأيام العشر هو يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة.  
روى أبو داود بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ النَّحْرِ»<sup>(٣)</sup>.

وأكثر الأيام التي يعتق الله فيها عباده من النار هو يوم عرفة.

روى مسلم عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَا  
مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو،  
ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»<sup>(٤)</sup>.

ويدستحب لنا في هذه الأيام المباركة الإكثار من جميع الأعمال الصالحة.

(١) صحيح: رواه الدارمي في «سننه» (١٨١٥)، والبيهقي في «الشعب» (٣٤٧٦).

(٢) انظر: «مختصر قيام الليل»، للمرزوي، ص (٢٤٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصححه الألباني.

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٣٤٨).

ومن أجل الأعمال التي يستحب الإكثار منها في هذه الأيام:

١- كثرة ذكر الله تعالى من تكبير وتهليل وتحميد:

قال الله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ: أَيَّامُ الْعَشْرِ»<sup>(١)</sup>.

ويستحب إظهار التكبير في المساجد، والمنازل، والشوارع، وغيرها.

قال الإمام البخاري: «وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ: «يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا» وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ»<sup>(٢)</sup>.

يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرًا.

ويقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله

أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

ويستحب في هذه الأيام الإكثار من الصيام.

روى النسائي بسند صحيح عن بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ، «أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَتِسْعًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

وأعظم الأيام العشر صيامًا يوم عرفة.

روى مسلم عن أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»،

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٢٠/٢).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٢٠/٢).

(٣) صحيح: رواه النسائي (٢٣٧٢)، وصححه الألباني.

(٤) يوم عرفة: هو اليوم التاسع من ذي الحجة.





وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ<sup>(١)</sup>؟ فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ»<sup>(٢)</sup>.

**وفي رواية لابن ماجه** بسند صحيح عن قتادة بن النعمان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ، وَسَنَةٌ بَعْدَهُ»<sup>(٣)</sup>.

**ومما يستحب فعله في هذه الأيام الأضحية وهي سنة مؤكدة في حق الموسر.**

والأضحية سنة أبينا إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

**روى البخاري ومسلم** عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ<sup>(٤)</sup>، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا<sup>(٥)</sup>، يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ»<sup>(٦)</sup>.

**أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.**

(١) يوم عاشوراء: هو اليوم العاشر من المحرم.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (١٧٣١)، وصححه الألباني.

(٤) أملحين: مثني أملح، وهو الذي بياضه أكثر من سواده. [انظر: «النهاية في غريب

الحدِيث» (٤/٣٥٤)].

(٥) صحافهما: صفحة الشيء جانبه.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥٥٨)، ومسلم (١٩٦٦).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفاء، وبعد..

**ومما يستحب فعله في هذه الأيام العشر الحج والعمرة لمن حج واعتمر الفريضة.**

**روى الترمذي** بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ<sup>(١)</sup> خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>(٢)</sup>.

**ومن أجل الأعمال في هذه الأيام العشر صلاة العيد وهي فرض عين على الرجل والمرأة.**

**روى البخاري** عن أم عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «أَمَرْنَا نَبِيَّنَا بِأَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ<sup>(٣)</sup>، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ<sup>(٤)</sup>، وَيَعْتَزَّلْنَ الْحَيْضُ الْمُصَلِّيَّ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الكبير: أي كير الحداد الذي ينفخ به النار. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢١٧/٤)].  
(٢) صحيح: رواه الترمذي (٨١٠)، والنسائي (٢٦٣٠)، وأحمد (٣٦٦٩)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٣) العواتق: أي الكبيرات في السن، وقيل: الجواري اللاتي أوشكن على البلوغ. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٧٩/٣)، و«المعلم شرح صحيح مسلم» (٢٩٨/٣)].

(٤) ذوات الخدور: أي اللاتي لا يخرجن من بيوتهن. [انظر: «المعلم شرح صحيح مسلم» (٢٩٨/٣)].

(٥) صحيح: رواه البخاري (٩٧٤).



## الدعاء...

■ اللهم إنا نسألك أن ترفع ذكرنا، وتضع وزرنا، وتصلح أمرنا، وتطهر قلوبنا، وتحصن فروجنا، وتنور قلوبنا، وتغفر لنا ذنوبنا، ونسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلا من الجنة آمين.

■ اللهم إنا نسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنا، وثقل موازيننا، وحقق إيماننا، وارفع درجاتنا، وتقبل صلاتنا، واغفر خطيئتنا، ونسألك الدرجات العلا من الجنة.

■ اللهم إنا نسألك خير ما نأتي، وخير ما نفعل، وخير ما نعمل، وخير ما نبتن، وخير ما نُظهر، والدرجات العلا من الجنة آمين.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



## ٨٢- عيد الأضحي، والتضحية

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٦١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَفَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا مَعَ حَضْرَاتِكُمْ فِي هَذِهِ الدَّقَائِقِ الْمَعْدُودَاتِ عَنْ مَوْضُوعِ



بعنوان: «عيد الأضحى، والتضحية».

فَأَرْعُونِي قُلُوبَكُمْ، وَأَسْمَاعَكُمْ جِيدًا، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ.

**أيها الإخوة المؤمنون إننا في يوم عظيم من أفضل الأيام عند الله عَزَّجَلَّ، وأعظمها.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ»<sup>(١)</sup>.

**وهو عيدٌ للمسلمين شرع الله لنا فيه الأكل والشرب.**

**روى أبو داود** بسند صحيح عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ»<sup>(٢)</sup>.

**كما شرع الله ﷻ لنا في هذه الأيام كثرة ذكر الله ﷻ.**

**روى مسلم** عن نُبَيْشَةَ الْهَدَلِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ»<sup>(٣)</sup> أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَذِكْرٍ لِلَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٣٠٠٤)، وأحمد (١٨٩٥٥)، وصححه الألباني.

(٣) أيام التشريق: هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر، سميت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف؛ لأن لحوم الأضاحي كانت تُشَرِّقُ فيها بمنى، وقيل: سميت به؛ لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس: أي تطلع. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٤٦٤)].

(٤) صحيح: رواه مسلم (١١٤١).

## وشرع لنا ذبح الأضاحي.

قال الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢].

وروى البخاري ومسلم عن البراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدْنَا مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَتَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا» (١).

## ولا يجزئ في الأضاحي أربعة:

أحدها: العوراء الظاهر عورها.

الثانية: المريضة الظاهر مرضها.

الثالثة: العرجاء الظاهر عرجها.

الرابعة: الكسيرة الضعيفة التي لا تقوم من الهزال.

روى أبو داود بسند صحيح عن البراءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ: الْعَوْرَاءُ بَيْنَ عَوْرَتَيْهَا، وَالْمَرِيضَةُ بَيْنَ مَرَضَتَيْهَا، وَالْعَرَجَاءُ بَيْنَ ظَلْعَيْهَا» (١)، وَالْكَاسِرَةُ الَّتِي لَا تَنْقِي» (٢).

## وأوصي النساء بوصية الله ﷻ، وبوصية رسول الله .

- (١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٥١)، ومسلم (١٩٦١).
- (٢) ظلعها: أي عوجها. [انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٥٨)].
- (٣) التي لا تنقي: أي التي لا شحم في عظمها. [انظر: «معالم السنن»، للخطابي (٢/٢٣٠)، و«فتح الباري»، لابن حجر (١/١٩٨)].
- (٤) صحيح: رواه أبو داود (٢٨٠٢)، والترمذي (١٤٩٧)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٤٣٦٩)، وابن ماجه (٣١٤٤)، وأحمد (١٨٥١٠)، وصححه الألباني.



قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿ (٣٣) ﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٣].

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ» (١).

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه أحمد (١٦٦١)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٦٠).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشرفا، وبعد..

**فإن الله ﷻ قص علينا في كتابه العظيم قصة الأضحية.**

**قال الله تعالى:** ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنْ  
الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبُنَىٰ إِنِّي  
أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٢﴾ [الصفات: ٩٩-١٠٢].

فما كان جواب ابنه إلا أنه سلم لقضاء الله وقدره، فقال: ﴿يَتَأْتِ  
أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٠٣) [الصفات: ١٠٢].

فلما استسلم الابن والأب عليهما السلام لقضاء الله وقدره كشف  
الله عنهما ضرهما، وفدى إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.

**قال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (١٠٣) وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَتَابَرَهِيمُ ﴿١٠٤﴾  
قَدْ صَدَّقَ الرُّيَا أَنَا كَذَلِكَ بَعَزَى الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمِينُ ﴿١٠٦﴾  
وَفَدَيْتُهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ [الصفات: ١٠٧].

فجعل الله ﷻ الأضحية سنة إلى يوم القيامة.

ومن هذه القصة العظيمة نستفيد الرضا بقضاء الله وقدره، والتسليم  
لأمر الله ﷻ.

فمن أصيب بمصيبة فعليه أن يرضى، ويسلم لقضاء الله ﷻ.





### الدعاء...

- اللهم إنا نعوذ بك من همزات الشياطين.
  - اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.
  - اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث.
  - اللهم نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، ونعوذ بك منك، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.
  - اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



## ٨٤- فضل الدعوة إلى الله

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ**، وخير الهدى هدى محمدٍ ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار؛ وبعدهُ.



فلا شك أن الدعوة إلى الله تعالى أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا شك أن صلاح العباد في معاشهم ومَعَادهم متوقف على طاعة الله **عَزَّجَلَّ**، وطاعة رسوله ، وتمام الطاعة متوقف على الدعوة إلى الله **عَزَّجَلَّ**، وقد أولى القرآن والسنة النبوية هذا الأمر أهمية بالغة، ومن أهم ما ذكر فيهما من فضل الدعوة إلى الله تعالى:

**أن الدعوة إلى الله تعالى أحسن كلمة تُقال في الأرض:**

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٣].

**والدعوة إلى الله تعالى سبب بقاء الخيرية في هذه الأمة:**

**قال الله تعالى:** ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

**والدعوة إلى الله تعالى سبب للدخول في رحمة الله الواسعة:**

**قال الله تعالى:** ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ [التوبة: ٧١].

**والدعوة إلى الله تعالى من أسباب النصر على الأعداء، والتمكين في الأرض:**

**قال الله تعالى:** ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُلُوبُهُمْ وَسَالَتْ رُدْدُهُمْ وَإِلَى يَدَيْهِمْ أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ

اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا  
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴿٤١﴾

[الحج: ٤٠-٤١].

### والدعوة إلى الله تعالى تدفع العذاب عن العباد:

قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ  
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا  
لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾

[المائدة: ٧٨-٧٩].

### والدعوة إلى الله تعالى مطلب مهم لمن أراد النجاة لنفسه:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ  
مُعْزِيهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَقَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمُ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأعراف: ١٦٤].

### والدعوة إلى الله تعالى من أسباب نيل عظيم الأجر، وتكثير الحسنات:

قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ  
مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

### والدعوة إلى الله تعالى من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة:

قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤].

### والدعاة إلى الله هم الراجحون يوم يخسر الناس، وهم السعداء يوم يشقى الناس:

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا خَسِرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا



وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١-٣].

والدعوة إلى الله تعالى سبب لصلاح حياة الناس، ودفع العقوبة عنهم،  
ومنع فساد الجاهلين:

روى البخاري عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ:  
«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ (١)، وَالْوَاقِعِ فِيهَا (٢)، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا (٣)  
عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي  
أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا (٤) مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا  
فِي نَصِينَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا  
جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ (٥) نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا» (٦).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي، ولكم.

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٤٩٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٤٩٣).

(٣) مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ: أي المستقيم على ما منع الله تعالى من مجاوزتها، ويقال:  
القائم بأمر الله معناه: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. [انظر: «عمدة القاري»  
(٥٦/١٣)].

(٤) وَالْوَاقِعِ فِيهَا: أي في الحدود، أي: التارك للمعروف المرتكب للمنكر. [انظر: «عمدة  
القاري» (٥٧/١٣)].

(٥) اسْتَهَمُوا: أي اتخذ كل واحد منهم سهما، أي: نصيبًا من السفينة بالقرعة. [انظر:  
«عمدة القاري» (٥٧/١٣)].

(٦) صحيح: رواه البخاري (٢٤٩٣).

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين  
الشُّرفاء، وبعد..

**فالدعوة إلى الله تعالى سبب من أسباب استجابة الدعاء:**

**روى الترمذي،** وحسنه عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ  
لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» (١).

**والدعوة إلى الله تعالى من مكفّرات الذنوب والخطايا:**

**روى البخاري ومسلم** عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
قَالَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ (١) فِي أَهْلِهِ (٢) وَمَالِهِ (٣) وَوَلَدِهِ (٤) وَجَارِهِ (٥)، تُكْفَرُهَا

- 
- (١) **حسن:** رواه الترمذي (٢١٦٩)، وحسنه، وأحمد (٢٣٣١٢)، وحسنه الألباني.  
(٢) **فتنة الرجل:** أي ضلاله، ومعصيته، أو ما يعرض له من الشر. [انظر: «التيسير بشرح  
الجامع الصغير» (١٦٧/٢)].  
(٣) **وأهله:** بأن يفعل لأجلهم ما لا يحل. [انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١٦٧/٢)].  
(٤) **وماله:** بأن يأخذه من غير حله ويصرفه في غير وجهه. [انظر: «التيسير بشرح الجامع  
الصغير» (١٦٧/٢)].  
(٥) **وولده:** بنحو فرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية. [انظر: «التيسير بشرح  
الجامع الصغير» (١٦٧/٢)].  
(٦) **وجاره:** بنحو حسدٍ، وفخرٍ، ومزاحمة في حقٍّ، وإهمال تعهده. [انظر: «التيسير بشرح  
الجامع الصغير» (١٦٧/٢)].



الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ» (١).

والدعوة إلى الله تعالى خير من أنفس وأغلى الأموال:

روى البخاري ومسلم عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ لِعَلِيِّ يَوْمَ خَيْبَرَ: «وَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (١) (٢).

والدعوة إلى الله تعالى تَكْفُلُ لأهلها أجر ما دعوا إليه من الطاعات:

روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (١).

وروى الترمذي بسند صحيح عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» (١).

والدعوة إلى الله تعالى امتثال لأمر الله تعالى، وأمر الرسول :

قال الله تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ ﴾

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٢٥)، ومسلم (١٤٤).

(٢) حُمْرِ النَّعَمِ: هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه. [انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٧٨/١٥)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٤).

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٥١٢٩)، عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والترمذي (٢٦٧٠)، واللفظ له، وصححه الألباني.

وَجَدِلْهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ  
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥].

**وروى مسلم** عن أبي سعيد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ  
لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(١)</sup>.

### الدعاء...

- اللهم اغفر لنا خطيانا يوم الدين.
  - اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وتب علينا.
  - اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وأذهب غيظ قلوبنا، وأعدنا من مضلات  
الفتن.
  - اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



(١) صحيح: رواه مسلم (٤٩).









# المصادر والمراجع





## المصادر والمراجع

- ١- الإبانة الكبرى، لابن بَطَّة عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي «ت٣٨٧هـ»، تحقيق: رضا معطي، وآخرين، طبعة: دار الراية- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
- ٢- الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي «ت٦٧٦هـ»، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، طبعة: دار الفكر- بيروت، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ٣- الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني «ت٢٨٧هـ»، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، طبعة: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م.
- ٤- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي «ت٦٤٣هـ»، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، طبعة: دار خضر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.
- ٥- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لتقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد «ت٧٠٢هـ»، طبعة: مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، الطبعة: ١٣٧٢ هـ، ١٩٥٣ م. إحياء علوم الدين، لأبي حامد



محمد بن محمد الغزالي الطوسي «ت ٥٠٥هـ»، طبعة: دار المعرفة - بيروت.

٦- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي «ت ٤٥٠هـ»، طبعة: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٧- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني «ت ٩٢٣هـ»، طبعة: المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٨- إرواء الغليل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

٩- أصل صفة صلاة النبي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

١٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو «ت ٥٤٤هـ»، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، طبعة: دار الوفاء - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١١- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن محمد بن داهر التميمي «ت ٢٨٢هـ»، انتقاه: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي «ت ٨٠٧هـ»، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، طبعة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

١٢- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم «ت ١٣٥٣هـ»، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٣- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني «ت ٨١٦هـ»، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٤- تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرؤزي «ت ٢٩٤هـ»، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، طبعة: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيميه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: دار باوزير - جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

١٦- تفسير ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم»، لابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، «ت ٣٢٧هـ»، تحقيق: أسعد محمد الطيب، طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٧- تفسير ابن كثير «تفسير القرآن العظيم»، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي «ت ٧٧٤هـ»، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، طبعة: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.





١٨- تفسير البغوي «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٩- تفسير الثعلبي «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ، ٢٠٠٢ م.

٢٠- تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

٢١- تفسير الواحدي «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، طبعة: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢- تفسير الواحدي «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ود. أحمد محمد صيرة، ود. أحمد عبد الغني الجمل، ود. عبد الرحمن عويس، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.

٢٣- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، لأبي الليث

نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي «ت ٣٧٣هـ»، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، طبعة: دار ابن كثير - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

**٢٤-** تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي «ت ٣٧٠هـ»، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

**٢٥-** التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي «ت ١٠٣١هـ»، طبعة: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

**٢٦-** التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي «ت ١٠٣١هـ»، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

**٢٧-** الجامع، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي «ت ١٩٧هـ»، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، ود. علي عبد الباسط مزيد، طبعة: دار الوفاء - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

**٢٨-** جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر «ت ٤٦٣هـ»، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، طبعة: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

**٢٩-** حاشية السندي على سنن ابن ماجه «كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه»، لمحمد بن عبد الهادي السندي «ت ١٣٨هـ»، طبعة:



دار الجيل - بيروت، بدون طبعة.

٣٠- حاشية السندي على سنن النسائي، لمحمد بن عبد الهادي التتوي السندي «ت ١١٣٨هـ»، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨م.

٣١- حاشية السيوطي على سنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي «ت ٩١١هـ»، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني «ت ٤٣٠هـ»، طبعة: السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٣٣- الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي «ت ٩١١هـ»، طبعة: دار الفكر - بيروت.

٣٤- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري «ت ١٠٥٧هـ»، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، طبعة: دار المعرفة - بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٣٥- الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري «ت ٤٦٥هـ»، تحقيق: د. عبد الحلیم محمود، ود. محمود بن الشريف، طبعة: دار المعارف - القاهرة.

٣٦- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،

- طبعة: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣٧-** الزهد والرقائق لابن المبارك، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك «ت ١٨١هـ»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٨-** الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي «ت ٩٧٤هـ»، طبعة: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- ٣٩-** السلسلة الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتبة المعارف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- ٤٠-** السلسلة الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- ٤١-** السنة، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني «ت ٢٨٧هـ»، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
- ٤٢-** السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي «ت ٣١١هـ»، تحقيق: د. عطية الزهراني، طبعة: دار الراجية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.
- ٤٣-** سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السُّجِسْتَانِي «ت ٢٧٥هـ»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،



طبعة: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

**٤٤-** سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني  
«ت٢٧٣هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء الكتب  
العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.

**٤٥-** سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي  
«ت٢٧٩هـ»، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر «ج١، ٢»، ومحمد  
فؤاد عبد الباقي «ج٣»، وإبراهيم عطوة عوض «ج٤، ٥»، طبعة:  
شركة مكتبة، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية،  
١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م.

**٤٦-** سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن  
مهدي الدارقطني «ت٣٨٥هـ»، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب  
الأرنؤوط، وآخرون، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة:  
الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م.

**٤٧-** سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب  
النسائي «ت٣٠٣هـ»، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي،  
أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن  
التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ،  
٢٠٠١ م.

**٤٨-** سنن النسائي الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب  
النسائي «ت٣٠٣هـ»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب  
المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م.

٤٩- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

٥٠- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

٥١- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لتقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، طبعة: مؤسسة الريان- مصر، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

٥٢- شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.

٥٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، طبعة: دار طيبة- السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣ م.

٥٤- شرح سنن ابن ماجه، للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، ومحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)، وفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، طبعة: قديمي كتب خانة - كراتشي.



**٥٥-** شرح صحيح البخاري، لابن بطلال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك «ت ٤٤٩هـ»، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

**٥٦-** شرح صحيح مسلم «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف «ت ٦٧٦هـ»، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

**٥٧-** الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، طبعة: دار الوطن - الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

**٥٨-** شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

**٥٩-** صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد «ت ٣٥٤هـ»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

**٦٠-** صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري «ت ٣١١هـ»، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.

**٦١-** صحيح الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن

المغيرة البخاري «ت ٢٥٦هـ»، حقق أحاديثه وعلق عليه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: دار الصديق، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.

**٦٢-** صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري «ت ٢٥٦هـ»، ترقيم عبد الباقي، طبعة: دار الشعب القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

**٦٣-** صحيح الترغيب والترهيب، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

**٦٤-** صحيح الجامع، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

**٦٥-** صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي «ت ٢٦١هـ»، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

**٦٦-** صحيح وضعيف سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

**٦٧-** صحيح وضعيف سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.





**٦٨-** صحيح وضعيف سنن النسائي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

**٦٩-** صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

**٧٠-** صفة الصفوة، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: أحمد بن علي، طبعة: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

**٧١-** عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، طبعة: المطبعة المنيرية - مصر، ١٣٤٣هـ.

**٧٢-** فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢هـ»، طبعة: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

**٧٣-** عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، لأحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ابن السُّنِّي «ت ٣٦٤هـ»، تحقيق: كوثر البرني، طبعة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن - جدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

**٧٤-** غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: المكتب الإسلامي -

بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

**٧٥-** فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

**٧٦-** فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي «ت ١٠٣١هـ»، طبعة: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

**٧٧-** القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي «ت ٤٥٨هـ»، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، طبعة: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

**٧٨-** قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبي طالب المكي «ت ٣٨٦هـ»، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

**٧٩-** قوت المغتذي على جامع الترمذي، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي «ت ٩١١هـ»، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، طبعة: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.

**٨٠-** الكبائر، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، طبعة: دار الندوة الجديدة - بيروت.

**٨١-** الكافي، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي



«ت ٦٢٠ هـ»، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

**٨٢-** كشف القناع عن الإقناع، للشيخ العلامة منصور بن يونس البهوتي «ت ١٠٥١ هـ»، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧، ٢٠٠٦ م.

**٨٣-** الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي «ت ١٠٩٤ هـ»، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.

**٨٤-** لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور «ت ٧١١ هـ»، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

**٨٥-** المحلى بالآثار، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري «ت ٤٥٦ هـ»، طبعة: دار الفكر - بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

**٨٦-** مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي «ت ٢٩٤ هـ»، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقرئ، طبعة: حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

**٨٧-** مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي الملا الهروي القاري «ت ١٠١٤ هـ»، طبعة: دار الفكر - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.

**٨٨-** المستدرک علی الصحیحین، للإمام محمد بن عبدالله أبي

عبدالله الحاكم النيسابوري «ت ٤٠٥هـ»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠ م.

٨٩- مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي «ت ٢٠٤هـ»، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م.

٩٠- مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.

٩١- مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م.

٩٢- مسند إسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ابن راهويه «ت ٢٣٨هـ»، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، طبعة: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م.

٩٣- مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار «ت ٢٩٢هـ»، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، طبعة: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م، ٢٠٠٩ م.



- ٩٤- مسند الشافعي، لمحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي «ت ٢٠٤هـ»، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٩٥- مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي «ت ٤٥٤هـ»، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.
- ٩٦- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ٩٧- المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان «ت ٢٣٥هـ»، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٩٨- المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني «ت ٢١١هـ»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة: المجلس العلمي - الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٩٩- معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي «ت ٣٨٨هـ»، طبعة: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م.
- ١٠٠- المعجم، لابن المقرئ، محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم «ت ٣٨١هـ»، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ١٠١- المعجم الأوسط، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن

مطير «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة: دار الحرمين - القاهرة.

**١٠٢-** المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، طبعة: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

**١٠٣-** المعجم الكبير، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

**١٠٤-** معرفة السنن والآثار، لأبي بكر بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي «ت ٤٥٨هـ»، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة: جامعة الدراسات الإسلامية «كراتشي - باكستان»، دار قتيبة «دمشق - بيروت»، دار الوعي «حلب - دمشق»، دار الوفاء «المنصورة - القاهرة»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

**١٠٥-** المغني، لابن قدامة المقدسي «ت ٦٢٠هـ»، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. محمد الحلو، طبعة: عالم الكتب - الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

**١٠٦-** المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني «ت ٥٠٢هـ»، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، طبعة: دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.



**١٠٧-** مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاعر الخرائطي السامري «ت٣٢٧هـ»، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، طبعة: دار الآفاق العربية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م.

**١٠٨-** الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني «ت٥٤٨هـ»، طبعة: مؤسسة الحلبي.

**١٠٩-** المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي «ت٢٤٩هـ»، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، طبعة: دار بلنسية، الطبعة: الثانية ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

**١١٠-** موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي «ت١٧٩هـ»، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م.

**١١١-** النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير «ت٦٠٦هـ»، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.



# فهرس الأملكتوات







## فَهْرَسْتُ الْمَحْتَبَاتِ

\* مقدمة سماحة الشيخ وحيد بن بالي حفظه الله .....

\* مقدمة .....

١- التوحيد أولاً .....

٢- احذروا الشرك بالله .....

٣- احذروا قتل النفس .....

٤- احذروا السحر .....

٥- لا تتركوا الصلاة .....

٦- لا تتهاونوا بالصلاة .....

٧- فضل صلاة الجماعة .....

٨- لا تتركوا صلاة الجماعة في المساجد .....

٩- آتوا الزكاة .....

١٠- إياكم وعقوق الوالدين .....

١١- صلُّوا أرحامكم .....

١٢- لا تقربوا الزنا .....

١٣- لا تعملوا عمل قوم لوط .....

١٤- لا تأكلوا الربا .....

١٥- احذروا الكبر .....



- ١٦- لا تشربوا الخمر.....
- ١٧- احذروا القمار.....
- ١٨- إياكم وقذف المحصنات.....
- ١٩- الكلمة المذمومة.....
- ٢٠- لا تغمسوا أنفسكم في النار.....
- ٢١- لا تحلفوا بغير الله.....
- ٢٢- إياكم والظلم.....
- ٢٣- لا تأكلوا الحرام.....
- ٢٤- احذروا هذه المحرمات.....
- ٢٥- احذروا الكذب.....
- ٢٦- يا أيها المؤمنون لا تتشبهوا.....
- ٢٧- احذروا الرياء.....
- ٢٨- لا تكتموا العلم.....
- ٢٩- احذروا الخيانة.....
- ٣٠- لا تكن نامًا.....
- ٣١- لا تكن لعانًا.....
- ٣٢- احذر أن تكون واحدًا من هؤلاء (١).....
- ٣٣- احذر أن تكون واحدًا من هؤلاء (٢).....
- ٣٤- أوفوا بالعهود.....
- ٣٥- لا تصدقوا الكهان، والمنجمين.....

- ٣٦- لا تكونوا مصوِّرين .....
- ٣٧- أحسنوا .....
- ٣٨- أحسنوا إلى جيرانكم .....
- ٣٩- احذروا العداوة بين إخوانكم، وأصلحوا بينهم .....
- ٤٠- لا تطيلوا أثوابكم خيلاء .....
- ٤١- لا تلبسوا الذهب والحريز، ولا تكن ديوثا، ولا مُرْتَشِيًا ...
- ٤٢- لا تبغوا في الأرض، ولا تبطلوا أعمالكم، ولا تشهدوا  
زورا .....
- ٤٣- محرمات استهان بها كثير من الناس (١) .....
- ٤٤- محرمات استهان بها كثير من الناس (٢) .....
- ٤٥- لا تأمنوا مكر الله .....
- ٤٦- يا حبذا أصحاب النبي .....
- ٤٧- لا تكذِّبوا بالقدر .....
- ٤٨- لا تكن ممن يفعل هذه الأفعال .....
- ٤٩- حق الزوج على زوجته .....
- ٥٠- استوصوا بالنساء خيرا .....
- ٥١- النياحة على الميت .....
- ٥٢- الصبر على المصائب .....
- ٥٣- التعزية، وتسلية المصاب .....
- ٥٤- من أسرار الوضوء .....



- ٥٥- من أسرار الأذان .....
- ٥٦- من أسرار المساجد .....
- ٥٧- من أسرار صلاة الفريضة .....
- ٥٨- من أسرار صلاة النافلة .....
- ٥٩- من أسرار قيام الليل .....
- ٦٠- من أسرار الزكاة .....
- ٦١- من أسرار الصدقة .....
- ٦٢- من أسرار شهر رمضان .....
- ٦٣- من أسرار الصيام .....
- ٦٤- من أسرار الحج والعمرة .....
- ٦٥- من أسرار ذكر الله ﷻ .....
- ٦٦- من أسرار الدعاء .....
- ٦٧- من أسرار قراءة القرآن .....
- ٦٨- من أسرار عيادة المريض .....
- ٦٩- من أسرار يوم الجمعة .....
- ٧٠- الحث على الاستغفار .....
- ٧١- توبوا إلى الله .....
- ٧٢- وصف الجنة، وأهلها (١) .....
- ٧٣- وصف الجنة، وأهلها (٢) .....
- ٧٤- وصف النار، وأهلها (١) .....

- ٧٥- وصف النار، وأهلها (٢) .....
- ٧٦- من أسرار الهجرة .....
- ٧٧- من أسرار عاشوراء .....
- ٧٨- من أسرار الإسراء والمعراج .....
- ٧٩- زكاة الفطر .....
- ٨٠- وماذا بعد رمضان؟ .....
- ٨١- عيد الفطر وصايا ومحاذير .....
- ٨٢- أفضل أيام الدنيا .....
- ٨٣- عيد الأضحى، والتضحية .....
- ٨٤- فضل الدعوة إلى الله .....
- \* المصادر والمراجع .....
- \* فهرس المحتويات .....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجْمَعُ الدِّينِ



---

## كتب للمؤلف

---

- ١- التوثيق لبداية المتفقه من كلام الأئمة.
- ٢- جني الثمار شرح صحيح الأذكار.
- ٣- اللآلئ البهية شرح صحيح الآداب الإسلامية.
- ٤- سمط اللآلي في الاختيارات الفقهية للشيخ وحيد بن بلي.
- ٥- البداية في علوم البلاغة.
- ٦- البداية المختصرة في علم المواريث.
- ٧- هداية الوريث شرح بداية المواريث.
- ٨- البداية في مبادئ العلوم الشرعية.
- ٩- كيف تحسب زكاة مالك؟
- ١٠- فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي.
- ١١- فتح الرب الحميد شرح كتاب التوحيد.
- ١٢- حصول المنة بشرح أصول السنة للإمام أحمد.
- ١٣- حرز الأماني شرح مقدمة ابن ابي زيد القيرواني.
- ١٤- تمام المنة على شرح السنة للإمام المزني.
- ١٥- الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة.
- ١٦- الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة.

- ١٧- الكفاية في شرح البداية في أصول الفقه.
- ١٨- التجارة الالكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية.
- ١٩- التسويق الشبكي من وجهة نظر إسلامية.
- ٢٠- فتح المنان شرح أصول الإيمان.
- ٢١- تهذيب كتاب أصول الإيمان.
- ٢٢- القول السديد شرح تفسير كلمة التوحيد.
- ٢٣- الاعتماد شرح لمعة الاعتقاد.
- ٢٤- أوجز العبارات على كشف الشبهات.
- ٢٥- التقريرات السنية على المنظومة الرحبية.
- ٢٦- الدرر البهية شرح العقيدة الواسطية.
- ٢٧- القول الأبلغ على القواعد الأربع.
- ٢٨- الشرح المأمول على ثلاثة الأصول.
- ٢٩- التوضيحات الجلية للمصطلحات الكونية والشرعية.
- ٣٠- إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام.
- ٣١- التحفة السنية شرح الأربعين النووية.
- ٣٢- التعليقات المرضية على المنظومة اللامية.
- ٣٣- الكواكب الدرية على منظومة القواعد الفقهية.
- ٣٤- غاية المأمول من معارج القبول.
- ٣٥- شرح الجامع لعبادة الله وحده.





- ٣٦- حصول المأمول بشرح ستة الأصول.
- ٣٧- حاشية على منهج العقيدة للمبتدئين.
- ٣٨- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.
- ٣٩- تحفة الأبرار في الخطب القصار.
- ٤٠- خزينة الأسرار في طريق الأبرار.
- ٤١- تحقيق كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ٤٢- الإيمان عند السلف.
- ٤٣- حكم اعتماد الخطيب على العصا والقوس والسيف أثناء خطبة الجمعة.
- ٤٤- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.
- ٤٥- الفرق بين العثماني والرسم الإملائي الذي جرى عليه العرف.
- ٤٦- علم المصطلح في الحديث دراسة تطبيقية «صحيح البخاري»  
أنموذجًا.
- ٤٧- علم المصطلح وتعريفه في القرآن كما ظهر عند السيوطي في «الإتقان».
- ٤٨- نشأة وتطور علم مصطلح الحديث.
- ٤٩- أحكام الوصية الواجبة.
- ٥٠- ردود القرآن على كفار قريش في بعض دعاويهم.
- ٥١- رحلة الحجيج من البداية إلى النهاية.
- ٥٢- هل البسملة آية من كتاب الله؟

هذا الكتاب منشور في

